۵

كتاب في تفسير سورة الفاتحة عن من وكانت مختصرا ١٠١١

س
١٩

كتاب حل لغات قرآن مجيد

١٩
نسخ

آيا صوفيه

١
حل لغات قرآن مجيد
بعنوان ترجمه و عيون الحكمه
شيخ ابو علی و تجريد العقايد خواجه نصير طوسی

در قدر
٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة مدلولات الفاظها مستغنية عن البيان وكشف
دقايق معانيها فوق طوق مدارك الانسان سورة البقرة
او كصيب والصيب فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب
الصواعق والصاعقة قطعة رعد هايل معها نار لا تمر بشيء الا
خرقته يخطف الاخذ بسرعة رغدا واسعا رافها فتلقى استقبلها
بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها يسومونكم يبغونكم ويطلبونكم
واصل السوم الذهاب في طلب الشيء ولا تعثوا لا تعتدوا لا فارض
لا مسنة عوان من البقر والخيل التي نتجت بعد بطنها البكر
والحاصل انه حدٌ وسط بين المسنة والبكر فاقع اي ناصع وهو خالص
الصفرة ذلول اي لم تذلل للكراب اي شق الارض وتقليبها
وسقي الحروث لا شية فيها لا لون فيها خلف مغشاة باغشية
خلقية باؤا اي رجعوا لمزحزحه اي مبعده نبذه نقضه واصل
النبذ الطرح لكن يغلب فيما ينسى من خلاق نصيب راعنا
الرعي حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم راعنا اي راقبنا وتان بنا فيما تلقننا حتى نفهمه
وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن
او شبهه بالكلمة العبرانية التي كانوا يتسابون بها وهي راعينا
فنهي المؤمنون عنها اسلم اي اخلص واذا ابتلى الابتلاء في الاصل

التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه استلزم الاختبار بالنسبة
الى من يجهل العواقب ظن ترادفهما مثابة اي مرجعا يثوب اليه
اعيان الزوار وامثالهم وموضع ثواب الركع السجود جمع راكع
وساجد سفه نفسه استمهنها واذلها واستخف بها في شقاق
وهي المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق
غير شق الآخر ما وليهم اي ما صرفهم فلنولينك فلنمكننك
من استقبالها شطر المسجد الحرام نحوه وقيل الشطر في الاصل
لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل ودار شطور اي منفصلة
عن الدور ثم استعمل لجانبه وان لم ينفصل كالقطر وجهة اي
قبلة او جهة وجانب تطوع اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا
الفينا اي وجدنا ينعق بما لا يسمع اي ما يتلى عليهم من الالفاظ
لا يسمعون الا مجرد النداء والدعاء ولا يفهمون مفادها ومعناه
في الباساء والضراء الباساء في الاموال كالفقر والضراء في
الانفس كالمرض جنفا ميلا بالخطاء في الوصية الرفث كناية
عن الجماع ثقفتموهم اي وجدتموهم التهلكة التهلكة والهلاك
والهلك واحدٌ وهو مصدر احصرتم اي منعتم وحبستم محله
بالكسر يطلق للزمان والمكان افضتم دفعتم منها بكثرة من افضت
الماء اذا صببته بكثرة الد الخصام شديد العداوة والخصومة
السلم بالكسر وبالفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح

والاسلام الغمام السحاب الابيض لاعنتكم اي كلفكم ما يشق
عليكم من العنت وهي المشقة يولون اي يحلفون ان لا يجامعوهن
والايلاء الحلف وتعديته بعلي ولكن لما ضمن هذا القسم معنى
البعد عدي بمن افتدت يعني اعطت هزوا سخرية واستهزاء
ولا تعضلوهن العضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة
اذا نشب بيضها فلم يخرج فيما عرضتم من خطبة النساء التعريض
ايماء بوجه الايهام بالفاظ دالة علي المقصود كناية كما يقول الرجل
للمراة انت جميلة او نافعة وهي كناية عن الميل بتزوجها السكينة
ما يطمئن به القلب من صور الانبياء عليهم الصلوة والسلام والتوراه
او غيرهما من الصور باختلاف اراء المفسرين ولا يؤده ولا يثقله
ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج الطاغوت صيغة المبالغة
في الطغيان والفساد والعصيان فبهت الذي كفر فصار مبهوتا
وقراء فبهت اي فغلب ابراهيم الكافر لم يتسنه لم يتغير بمرور
الزمان ننشزها اي نحييها ونرفع بعضها علي بعض وقرئ ننشرها
من نشر بمعنى انشر صفوان حجر املس وابل مطر عظيم القطر
صلدا املس نقي من التراب بربوة اي بموضع مرتفع طل
مطر عظيم القطر بسيماهم اي بعلامات وجوههم الحافا اي
الحاحا ولا يبخس اي ولا ينقص القناطير القنطار هو المال الكثير
وقيل ماية الف دينار المقنطرة المكمل المسومة المعلمة محررا

سورة آل عمران

معتقا

معتقا لخدمته لا اشغله بشئ او مخلصا للعبادة وحصورا مبالغا
في حبس النفس عن الشهوات والملاهي عاقر لا تلد من العقر وهو
القطع اقلامهم اقداحهم للاقتراع بتعيين تكفل مريم عليها السلام
الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص
ومكروا والمكر من حيث انه حيلة في الاصل تجلب بها غيره الي
مضرة يلوون يفتلون السنتهم بالكتاب فيميلونها عن المنزل
الي المحرف ربانيين والرباني منسوب الي الرب زيادة الالف
والنون كالجياني والرقباني وهو الكامل في العلم والعمل ببكة
للبيت الذي ببكة وهي لغة في مكة شفا حفرة فات شفا البير
وشفتها طرفها كالجانب والجانبة واصله شفو فقلبت الواو
في المذكر وحذفت في المؤنث الا اذي يعني الا ضررا يسيرا
كطعن وتهديد صر برد شديد بطانة وهو الذي يعرفه
الرجل اسراره ثقة به لا يالونكم خبالا اي لا يقصرونكم الا
فسادا ما عنتم العنت شدة الضرر والمشقة من فورهم من
ساعتهم هذه وهو في الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت
فاستعير للسرعة او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او
وهن يقع في القلب خايبين الخايب منقطع الامل الاعلون
اي اعلاكم شانا وليمحص الله اي يطهرهم ويزكيهم ربيون ربانيون
علماء اتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات والربي منسوب

الي الربة بكسر الراء وهي الجماعة المتالفة للمبالغة **وما استكانوا**
الاستكانة هي الخضوع للعدو **اذ تحسونهم** تقتلونهم من احسه
اذا ابطل حسه **اذا فشلتم** جبنتم وضعف رايكم **اذ تصعدون**
الصعاد الذهاب والابعاد **ولا تلوون** اي لا يقف احدٌ لاحد
الامنه الامن **نعاسا** انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس
وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط
من ايدينا فناخذه ثم يسقط فناخذه **اهمتهم** اي اوقعت نفوسهم
في الهم **غزى** جمع غاز **فظا** سيئ الخلق خافيا **لانفضوا** لتفرقوا
عنك **ان يغل** ان يخون في الغنايم **الزبر** المواعظ والزواجر من
زبرته اذا زجرته **زحزح** اي بعد **رابطوا** ابدانكم وخيولكم في
الثغور مترصدين للغزو وانفسكم علي الطاعة **سورة النساء**
حوبا اي ذنبا **الا تعولوا** يقال عال الميزان اذا مال **صدقاتهن**
نحلة اي مهورهن نحلة اي اعطاء بطيب نفس بلا توقع غرض
هنيئا مريئا الهنيء والمريء صفتان من هنوء الطعام ومروء اذا
ساغ من غير غص وقيل الهنيء ما يلذه الانسان والمريء ما يحمد
عاقبته **وبدارا** من المبادرة **كلالة** وهو من لا يخلف ولدا ولا
والدا **افضى بعضكم الي بعض** اي وصل وادخل الرجل المراة **مقتا**
يعني فضيحة وملامة **محصنين غير مسافحين** الاحصان العفة والسفاح
الزناء **طولا** غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة **العنة**

وهو

وهو في الاصل انكسار العظم بعد الجبر مستعار لكل مشقة وضرر
والاضرار اعظم من مواقعة الاثم مثل الزناء **موالي** ولكل تركة
جعلنا وراثا يلونه ويحوزونه **عاقدت ايمانكم** اي رجلان تعاقدا
وتحالفا بوراثة كل واحد منهما للآخر وهذا منسوخ بقوله سبحانه
وتعالى اولي الارحام بعضهم اولي ببعض **قوامون** قيام الولاة على
الرعية **مختالا** متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا
يلتفت اليهم **راعنا ليا** فتلا بالسنتهم وصرفا للكلام الي ما يشبه
السب حيث وضعوا راعنا يعني انظرنا المتشابه بما يتسابون
به **فتيلا** هو الخيط الذي في شق النواة **بالجبت** والجبت في الاصل
اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله **نقيرا** هو النقرة
في ظهر النواة **فانفروا** فاخرجوا الي الجهاد **اذاعوا** افشوا **وحرض**
مبالغة في التحريض والترغيب **تنكيلا** تعذيبا **مقيتا** مقتدرا
من اقات علي الشيء اذا قدر **اركسهم** ردهم الي حكم الكفر ونكسهم
بان صيرهم علي النار واصل الركس رد الشيء مقلوبا **حصرت**
صدورهم الحصر الضيق والانقباض **مراغما** متحولا من الرغام وهو
التراب وقيل طريقا يراغم قومه بسلوكه اي يفارقهم علي رغم انوفهم
وهو ايضا من الرغام **يشاقق** اي يخالف **فليبتكن** اي يشقونها
حنيفا مايلا عن ساير الاديان الي دين الاسلام **كالمعلقة** التي
ليست ذات بعل ولا مطلقة **وان تلووا** السنتكم عن شهادة الحق

او حكومة العدل **نستحوذ** الاستحواذ الاستيلاء **مذبذبين** اي
مترددين واصل الذبذبة الاضطراب **سورة المايدة**
ولا القلايد والقلادة جمع قلادة وهي ما قلد به الهدي من نعل
او لحاء شجر او غيرهما ليعلم به انه هديٌ ولا يتعرض له **آمّين** قاصدين
ولا يجرمنكم لا يحملنكم او لا يكسبنكم **شنآن قوم** شدة بغضهم وعداوتهم
المنخنقة التي ماتت بالخنق **الموقوذة** المضروبة بنحو خشبة او حجر
والمتردية التي تردت من علو او بئر فماتت **والنطيحة** التي نطحتها
اخري فماتت **النصب** واحد الانصاب وهي احجار كانت منصوبة
حول البيت يذبحون عليها **وان تستقسموا بالازلام** اي وحرم
عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا
ثلاثة اقداح مكتوب علي احدها امرني ربي وعلي الآخر نهاني ربي
والثالث غفل فان خرج الامر مضوا علي ذلك وان خرج الناهي
تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فمعني الاستقسام
طلب معرفة ما قسم لهم **نقيبا** شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال
قومه يفتش عنها **غير متجانف** اي غير مايل **ولا متخذي اخدان** مسيرين
بالزنا والخدن الصديق **فاغرينا** فالزمنا من غري بالشيء اذا لصق به
للسحت للحرام **مهيمنا** رقيبا حافظا **دايرة** اي دوران الدولة وانقلابها
يوفكون يصرفون **ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام**
رد وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهو انهم اذا نتجت الناقة خمس

ابطن آخرها ذكر نحروا اذنها اي شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا
تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقتي سايبة ويجعلها كالبحيرة
في تحريم الانتفاع بها واذا ولدت الشاة انثي فهي لهم وان ولدت
ذكرا فهو لآلهتهم وان ولدتهما وصلت الانثي اخاها فلا يذبح لها الذكر
واذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولا يمنعوا من ماء
ولا مرعي وقالوا قد حمي ظهره ومعني ما جعل ما شرع ووضع فلذلك
تعدي الي مفعول واحد وهو البحيرة ومن مزيدة **الاوليان** اي الاحقان
بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما **سورة الانعام** **فحاق** اي احاط
بهم الوبال والهلاك **اكنة** اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء **مبلسون**
متحسرون آيسون **يصدفون** يعرضون عنها **ان تبسل** واصل الابسال
والبسل المنع ومنه اسدٌ باسل لان فريسته لا تفلت منه والباسل
الشجاع لامتناعه من قرنه وهذا بسل عليك **استهوته** كالذي ذهبت
به مردة الشياطين **في غمرات** شدايد الموت من غمره الماء اذا
غشيه **ما خولناكم** ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة
متراكبا اي متراكما **قنوان** وهو الاعذاق **ينعه** اي نضجه وهو في
الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت **درست** الدرس القراءة
والتعلم **يعمهون** متحيرون **زخرف القول** الاباطيل المموهة من زخرفه
اذا زينه **ولتصغي** والصغو الميل **وليقترفوا** وليكتسبوا **يخرصون**
يكذبون **مما ذرأ** خلق **حجر** حرام **معروشات** ملقيات علي وجه الارض

وقيل المعروشات ما غرسه الناس فعرشوه وغير معروشات ما نبت
في البراري والجبال املاق هو الفقر صدف اعرض اوصد سورة
الاعراف من الصاغرين ممن اهانه الله بكبره مذؤما مدحورا
اي مذموما مطرودا فدليهما فنزلهما فطفقا يخصفان اخذا يرقعان
وريشا ولباسا يتجملون به والريش الجمال اذا اداركوا اي تداركوا
وتلاحقوا يطلبه حثيثا يعقبه سريعا نكدا قليلا عديم النفع من الغابرين
من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا يغنوا فيها اي استوصلوا كان لم يقيموا
فيها والمغنى المنزل آسي اي حزن يضرعون من التضرع والتذلل
ارجه والارجا التاخير تلقف تبلع وما تنقم وما تنكر يعرشون
من الجنات او ماكانوا يرفعون من البنيان متبر مكسر مدمر لميقاتنا
لوقتنا الذي وقتناه له خوار صوت البقر اصرهم واصل الاصر الثقل
الذي ياصر صاحبه اي يحبسه من الحراك لثقله اذ يعدون يتجاوزون
حدود الله بالصيد شرعا حال من الحيتان يعني ظاهرة على وجه الماء
واذ نتقنا اي قلعنا ورفعنا واصل النتق الجذب ظلة سقيفه
يلهث واللهث ادلاع اللسان من النفس الشديد يلحدون اي يتركون
التوقيف في الاسماء ايان مرسيها متى ارساها اي اثباتها واستقرارها
حفي عنها فعيل من حفي عن الشيء اذا سال عنه واما ينزغنك النزغ
هو النخس سورة الانفال عن الانفال عن الغنايم الشوكة
الحدة زحفا زحف الصبي اذا دب على مقعده قليلا وهو كناية عن

الانهزام

الانهزام متحرفا يريد الكر بعد الفر متحيزا منضما منحازا الى فئة
من المسلمين على القرب ليستعين بهم ان يتخطفكم اي يذهبنكم ويسلبنكم
مكاء صفيرا تصدية تصفيقا فيركمه فيجمعه ويضم بعضا الى بعض
بالعدوة العدوة بالحركات الثلث شط الوادي والركب العير
لفشلتم لجبنتم من الجبن بطرا فخرا واشرا فاما تثقفنهم فاما تصادفنهم
وتظفرن بهم فشرد بهم ففرق وان جنحوا للسلم اي مالوا للصلح
يثخن يكثر القتل ويبالغ فيه سورة التوبة اذان
اي اعلام الا ولا ذمة تفسير لا تكرير وليجة بطانة يوالونهم ويفشون
اليهم اسرارهم بما رحبت الرحب السعة عيلة فقرا انما النسيء
اي تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر الشقة المسافة فثبطهم فحبسهم
بالجبن والكسل خبالا فسادا او شرا ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة
احدى الحسنيين النصرة والشهادة تزهق واصل الزهق الخروج
بصعوبة ملجا حصنا يلجئون اليه مغارات غيرانا وهو جمع غار
مدخلا نفقا يدخلون فيه يجمحون يسرعون اسراعا لا يردهم شيء
يلمزك يعيبك والمؤلفة قلوبهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه
اذن تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا
به بل من حيث انه يسمع الخبر ويقبله والمؤتفكات قريات قوم لوط
ائتفكت بهم اي انقلبت وما نقموا وما انكروا او وما وجدوا
ما يورث نقمتهم مغرما غرامة وخسرانا جرف هار على قاعدة

هي اضعف القواعد وارخاها لاواه يكثر التاوه وهي كناية على
فرط رحمة ورقة قلبه سورة يونس ولا يرهق يغشى قتر
غبرة فيها سواد وحاق بهم واحاط بهم واخبتوا اطمأنوا وخشعوا
من الخبت وهي الارض المطمئنة فلا تبتئس اي لا تحزن في معزل مفعل
للمكان من عزله عنه اذا ابعده اقلعي الاقلاع الامساك وغيض
نقص اعتراك اصابك مرجوا هو ما يتعلق به الرجاء حنيذ مشوي
الروع الخوف عصيب شديد سجيل من طين متحجر لم يغنوا لم يقيموا
تتبيب اي هلاك وتخسير زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق
رده مجذوذ غير مقطوع وزلفا ساعة قريبة من النهار اترفوا
انعموا سورة يوسف غيابة الجب في قعره بخس لزيفه ونقصانه
وراودته طلبت منه وتحملت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء
وذهب لطلب شيء هيت لك اي اقبل وبادر وتهيأ والفيا صادفا
سيدها شغفها شق شغاف قلبها وهو حجابه عجاف مهازيل حصحص
ثبت واستقر سنراود اي سنجتهد ونمير اهلنا يعني نحمل القوت
لاهلنا صواع الصواع الذي يشرب فيه خلصوا انفردوا واعتزلوا
نجيا متناجين حرضا مريضا مشرفا على الهلاك بثي من البث
بمعنى النشر وهو اشد الحزن لا تثريب اي لا عار عليكم واصل التثريب
الافساد ان تفندون اي تنسبون الى الفند وهو نقصان عقل
يحدث منهم سورة الرعد صنوان نخلات اصلها واحد

المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين وما تغيض اي وما
تنقص مستخف طالب للخفاء وسارب بارز معقبات ملايكة تعقب
في حفظه جمع معقبة من عقبه مبالغة عقبه اذا جاء على عقبه
المحال المماحلة المكايدة لاعدايه رابيا عاليا جفاء يجفأ به اي
يرمي به السيل او الفلز المذاب الامتاع الامتعة لا تدوم
كجبالة الراكب وزاد الراعي قارعة داهية تقرعهم وتقلعهم
سورة ابراهيم صديد ما يسيل من جلود اهل النار اجتثت
استوصلت واخذت جثته بالكلية دايبين طايعين مهطعين
مسرعين الى الداعي مقنعي روسهم اي رافعها في الاصفاد
الصفد هو القيد سرابيلهم قمصانهم قطران والقطر النحاس
او الصفر المذاب والقطران هو اسود منتن يشتعل فيه النار
بسرعة فيطلى به جلود اهل النار سورة الحجر لواقح حوامل
شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل
كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم صلصال من طين يابس
يصلصل اي يصوت اذا نقر وقيل هو من صلصل اذا انتن
من حماء طين تغير واسود من طول مجاورة الماء مسنون مصور
من سنة الوجه او مصبوب ليلبس ويتصور كالجواهر المذابة
تصب في القوالب فقعوا امر من وقع يقع للمتوسمين المتفكرين
المتفرسين الذين يثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته

اصحاب الحجر يعني ثمود كذبوا صالحا ومن كذب واحدا من الرسل
فكانما كذب الجميع ويجوز ان يراد بالمرسلين صالحا ومن معه من
المؤمنين والحجر واد بين المدينة والشام يسكنونها المقتسمين
والمقتسمون هم الاثني عشر الذين اقتسموا مراحل مكة ايام الموسم
عضين حيث قالوا عنادا بعضه حق موافق للتورية والانجيل
وبعضه باطل مخالف لهما فاصدع فاجهر سورة النحل
دفء ما يدفاء به فيقي البرد تريحون تردونها من مراعيها الى
مراحيها بالعشي تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى تسيمون
ترعون مواخر فيه جواري فيه تشاقون تعادون المؤمنين في شانهم
فالقوا السلم يعني انقادوا واسلموا بالبينات والزبر اي المعجزات والكتب
داخرون اي منقادون صاغرون واصبا لازما تجارون والجؤار
رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة يدسه اي يخفيه فرث
وهو الاشياء الماكولة المنهضمة حفدة اولاد اولاد وبنات كل
عيال وثقل على من يلي امره تستخفونها تجدونها خفيفة يخف
عليكم حملها ظعنكم ترحالكم اوبارها الوبر شعر الابل اكنانا مواضع
تسكنونها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها انكاثا طاقات
نكث فتلها اربى من امة ازيد عددا واوفر مالا سورة الاسراء
خلال الديار وسطها ليسوءوا من الاساءة وليتبروا ليهلكوا حصيرا
محبسا طائره عمله وما قدر له مترفيها اي متنعميها مدحورا مطرودا

من رحمة الله

من رحمة الله محظورا ممنوعا اف صوت يدل على تضجر ولا تنهرهما
ولا تزجرهما عما لا يعجبك تبذيرا التبذير صرف المال فيما لا ينبغي
وانفاقه على وجه الاسراف مرحا اي مختالا متكبرا رفاتا حطاما
متكسرا من التبر فسينغضون فسيحركون محذورا حقيقا بان
يحذر لاحتنكن لاستاصلن واستفزز واستخف رجلك
اي راجلين يزجي يجري حاصبا ريحا ترمي بالحصباء قاصفا لا يمر
بشيء الا كسره تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف لدلوك
لزوال فتهجد ترك الهجود وهو النوم ونأى بجانبه لوى عطفه
ومنكبه خبت سكن لهيبها قتورا بخيلا مثبورا مصروفا عن الخير
لفيفا مختلطين بعضهم ببعض سورة الكهف باخع قاتل
جرزا والجرز الارض التي قطع نباتها الرقيم الرقيم اسم الجبل
او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم شططا اي
ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون
تزاور تميل تقرضهم تقطعهم وتصرمهم فجوة اي متسع من الكهف
يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب
بالوصيد بالفناء اعثرنا اي اطلعنا عليهم ملتحدا ملتجأ تعدل اليه
ان هممت به فرطا اي مقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره
كالمهل كالجسد المذاب مرتفقا متكأ واصل الارتفاق نصب
المرفق تحت الخد من سندس واستبرق مما رق من الديباج

وما غلظ منه ان تبيد ان تفنى خاوية اي ساقطة هشيما
مهشوما مكسورا مشفقين خايفين لا يغادر لا يترك موبقا مهلكا
ليدحضوا ليزيلوا موئلا منجا يقال وأل اذا نجا لا ابرح لا ازال حقبا
زمانا طويلا سربا طريقا ومسلكا نصبا اي تعبا امرا اي امرا عظيما
ولا ترهقني ولا تغشيني ان ينقض يداني ان يسقط حمية ذات
حماة وهي الطين الاسود نكرا عذابا منكرا لم يعتهد مثله ردما
حاجزا حصينا زبر القطعة الكبيرة قطرا اي نحاسا مذابا
دكاء يعني مبسوطا مستويا على الارض يموج اي يختلط بعضهم ببعض
سورة مريم الموالي من ورائي يعني بني عمه كانوا اشرار بني
اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافة على امته عاقرا لا تلد عتيا
جسادة وتحولا يعني صلابة بدن ويبسا قصيا اي بعيدا من اهلها
المخاضة مخضت المراة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج وهزي
اي اميليه والهزة تحريك بجذب فريا بديعا منكرا مليا زمانا طويلا
من الملاوة او مليا بالذهاب عني جثيا على ركبهم عتيا من كان
اعصى واعتى منهم صليا اي مشتعلا بالنار نديا اي مجلسا ومجتمعا
اثاثا اثاث متاع البيت وريا الرئي المنظر فعل من الروية تؤزهم
ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي وفدا اي وردا وفد فلان على
الامير اي ورد رسولا ادا الاد بالفتح والكسر العظيم المنكر والادة
الشدة وآد في الامر وادني اذا اثقلني وعظم علي هدا اي تكسر

وذا

وذا من المودة لدا اشد الخصومة ركزا الركز صوت الخفي سورة
طه لتشقى اي لتتعب بقبس بشعلة من النار وقيل بجمرة
طوى عطف بيان للوادي اهش اخبط الورق بها على رؤس غنمي
ولا تنيا ولا تقصرا ولا تفترا المثلى هو الامثل والافضل تلقف
تبلع فقد هوى فقد تردى وهلك وقيل قد وقع في الهاوية بملكنا
بان ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه
لننسفنه اي لنذرينه رمادا مبرودا زرقا يعني ازرق العين
قاعا خاليا صفصفا اي مستويا كان اجزاءها على صف واحد
امتا ولا نتوا نتا يسيرا خشعت الاصوات يعني خفضت همسا
صوتا خفيفا وعنت ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى
في يد ملك قهار لا هضما لا كسرا طفقا يخصفان اخذا يلزقان ورق
الجنة هو ورق التين ضنكا اي ضيقا زهرة زينة سورة
الانبياء اضغاث احلام الضغث قبضة حشيش مختلطة
الرطب واليابس واضغاث احلام الرؤيا التي لا يصح تاويلها
قصمنا كسرنا يركضون يهربون مسرعين حصيدا مثل الحصيد وهو
النبت المحصود فيدمغه فيمحقه ولا يستحسرون ولا يعيون
وحسر بصره يحسر حسورا اي كل وانقطع نظره فجاجا مسالك
واسعة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم يكلؤكم يحفظكم يصحبون من الصحب
وهو المنع جذاذا قطاعا نفشت فيه رعته ليلا حدب هو مكان مرتفع

من الارض ينسلون يسرعون حصب جهنم ما يرمي به اليها زفير
انين وتنفس شديد حسيسها والحسيس صوت يحس به السجل
الطومار سورة الحج تذهل والذهول الذهاب والاياب عن
الامر بدهشة مخلقه مسواة هامدة ميتة يابسة ثاني عطفه
وثني العطف كناية التكبر كلي الجيد اي الميل والاعراض على حرف
على طرف من الدين يغيظ غيظه او الذي يغيظه الحميم الماء الحار يصهر
اي يوثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم
كما يذاب به جلودهم والباد الطاري بالحاد عدول عن القصد
ضامر اي بعير مهزول اتعبه بعد السفر فج طريق عميق بعيد ليقضوا
تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الشارب والاظفار ونتف الابط
والاستحداد عند الاحلال سحيق بعيد ثم محلها يعني منتهاها منسكا
متعبدا المخبتين المتواضعين له او المخلصين فان الاخبات صفتهم
والخبت وهو المطمئن من الارض والبدن جمع بدنة وانما سميت به
الابل لعظم بدنها صواف قايمات قد صففن ايديهن فاذا وجبت
جنوبها سقطت على الارض وهو كناية عن الموت صوامع صوامع
الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنايس اليهود سميت
بها لانها تصلى فيها يسطون اي يوثبون ويبطشون والوثب البطش
سورة المومنون سلالة اي خلاصة سلت من بين الكدر
طرايق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه

مثله

مثله فهو طريقة طور سينا جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين
وقد يقال له طور سينين فلا يخلوا من ان يكون الطور للجبل وسينا
اسم بقعة اضيف اليها وصبغ كناية عن الدهن الذي يستعمل للادام
لانه يصبغ فيه الخبز غثاء غثاء السيل وهو ما حمله من الخشب والورق
تترا متواترين واحدا بعد واحد ربوة اي مكان مرتفع وهي اما بيت
المقدس او دمشق او رملة فلسطين او مصر ذات قرار مستقر من
ارض منبسطة وقيل ذات ثمار وزرع فان ساكنيها يستقرون
فيها لاجلها ومعين وماء معين ظاهر جار زبرا قطعا في غمرتهم في
جهالتهم يجأرون فاجوا الصراخ بالاستغاثة تنكصون تعرضون مدبرين
سامرا من السمر وهو التحديث ليلا خرجا اي اجرا لناكبون لعادلون
عنه للجوا لثبتوا واللجاج التمادي في الشيء استكانوا اي خضعوا
وافتقروا تسحرون اي تخدعون فتصرفون عن الرشد من همزات
الهمزات الوساوس واصل الهمز النخس برزخ اي حايل بين الشيئين
تلفح تحرق واللفح كالنفح الا انه اشد تاثيرا كالحون والكلوح تقلص
الشفتين عن الاسنان اخسئوا اسكتوا سكوت الهوان سورة
النور بالافك بابلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو
الصرف افضتم خضتم ياتل افتعال من الالية او ولا يقصر من الالو
بخمرهن الخمار ستر الاعناق غير اولي الاربة اي غير اولي الحاجة وهو
كناية عن الشيوخ لانهم غير محتاجين الى النساء ولم يظهروا اي لم يطلعوا

فتياتكم على البغاء اي اماءكم على الزناء بقيعه والقيعة بمعنى القاع
وهو الارض المستوية لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء صافات
باسطات اجنحتها يزجي يسوق ركاما متراكما الودق المطر والقواعد
العجايز التي قعدن من الحيض والحمل غير متبرجات واصل التبرج التكلف
في اظهار ما يخفي يتسللون اي يدخلون قليلا قليلا ونظير تسلل تدرج
وتدخل سورة الفرقان تغيظا وزفيرا صوت تغيظ شبه
صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه
ثبورا هلاكا بورا هالكين عتوا تجاوزوا الحد في الظلم حجرا محجورا
حراما محرما هباء والهباء غبار يرى في شعاع الشمس مقيلا اي مكانا
خذولا فعول من الخذلان تتبيرا التتبير التفتت واناسي واناسي
بحذف الياء وهو جمع انسي او انسان مرج البحرين خلاهما متجاورين
متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها ملح اجاج
بليغ الملوحة نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب
اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن خلفة اي ذوي خلفة يخلف
كل منهما الآخر بان يقوم مقامه هونا يعني هينا بسكينة وتواضع
يبيتون يصلون بالليل غراما لازما اثاما الاثام جزاء الاثم ما يعبؤ بكم
ما يصنع بكم من عبات الجيش اذا هيأته او لا يعتد بكم سورة الشعراء
ارجه واخاه اخر امرهما وقيل احبسهما لا ضير لا ضرر لشرذمة
اي طايفة قليلة لغايظون لفاعلون ما يغيظنا مشرقين داخلين

في وقت

في وقت شروق الشمس كالطود كالجبل العالي فكبكبوا والكبكبة
تكرير الكب لتكرير معناه كانه من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى
حتى يستقر في قعرها ريع مكان مرتفع تعبثون اي تتخزون في
البنيان بمن يمر عليكم امدكم من الامداد هضيم لطيف لين للطف
الثمر من القالين من المبغضين غاية البغض الايكة غيضة تنبت
ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طايفة فبعث الله اليهم
شعيبا كما بعث الى مدين كسفا اي قطعة الظلة سحاب اظلهم
بها انهارهم وامطرت عليهم نارا فاحترقوا الاعجمين الاعجمين جمع اعجمي
على التخفيف سورة النمل جان حية خفيفة سريعة يوزعون
يحبسون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا اوزعني اي اجعلني
ان اكفه وارتبطه لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه عفريت
خبيث مارد لجة ماء راكدا طير نا بك اي تشأمنا بك رهط
انفس ردف لكم تبعكم ولحقكم داخرين صاغرين سورة القصص
حزنا هو الحزن قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فوكزه الوكز هو
الضرب بجمع الكف تذودان يمنعان اغنامهما عن الماء جذوة
عود غليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن ثاويا مقيما يجبى اليه
يحمل اليه ويجمع فيه بطرت يعني اشرت بشرت النفس لتنوء بالعصبة
وناء بالحمل اذا اثقله حتى اماله والعصبة والعصابة الجماعة ويكان
ويكان مركب من وي للتعجب وكان للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر

سورة العنكبوت في ناديكم في مجالسكم الخاصة ذرعا ذرعه
اي طاقة جاثمين باركين على الركب ميتين ويتخطف الناس يختلسون
قتلا وسبيا اذا كانت العرب حوله في تغاور وتناهب سورة
الروم يبلس ييئس يحبرون يسرون سرورا تهللت له
وجوههم يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من
التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان
فاعتبته اي استرضاني فارضيته سورة لقمان وقرا ثقلا
ولا تصعر خدك لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك مرحا اي فرحا
واقصد توسط في المشي بين الدبيب والاسراع واغضض وانقص
واقصر واسبغ اي اتم يسلم اي يقبل بالكلية ختار غدار سورة
السجدة مهين ممتهن الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع
وازيل لا التي لا تنبت يوم الفتح يوم القيمة فانه يوم نصر المسلمين
على الكفرة تظاهرون ومعنى الظهار ان يقول للزوجة انت علي
كظهر امي ماخوذ من الظهر باعتبار اللفظ ادعياءكم وادعياء
جمع الدعي على الشذوذ وهو دعي الرجل ابنه اشحة بخلاء بالمعاونة
او النفقة في سبيل الله نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة
ومصعب ابن عمير من ينتظر ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ظاهروهم
عاونوهم من صياصيهم من حصونهم جمع صيصة وهي ما تحصن به

سورة الاحزاب

لم تطؤها

لم تطؤها لم تقطعوها ولم تدخلوها يقنت يطيع ولا تبرجن ولا تتبخترن
ولا تزين الخيرة من الاختيار ترجي تؤخرها وتترك مضاجعتها
وتؤوي وتضم اليك وتضاجعها او تطلق من تشاء وتمسك
من تشاء الاول تفسير الاول والثاني للثاني يدنين عليهن من
جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة
سورة السبا اذا مزقتم اذا تفرقتم وتفتتم سابغات دروعا
واسعات وقدر في السرد وقدر في نسجها بحيث تتناسب حلقها
وقدر مساميرها القطر النحاس المذاب من محاريب قصورا
حصينة ومساكن شريفة وتماثيل وصورا وتماثيل للملايكة وجفان
كالجواب وصحاف كالحياض وقدور راسيات ثابتات على الاثافي
لا تنزل عنها لعظمها منساته عصاه منسات البعير اذا طردته
لا تطرد بها العرم الصعب خمط ثمر بشيع فان الخمط كل نبت
اخذ طعما من مرارة وقيل الاراك او كل شجرة لو شوك لها واثل
هو الطرفاء ولا ثمر له السدر شجرة النبق معشار هو العشر
نكير من الانكار التناوش التناول بالسهولة سورة الملايكة
يبور يفسد ولا ينفذ من قطمير والقطمير لفافة النواة جدد خطط
وطرايق وغرابيب الغربيب تاكيد للاسود لغوب كلال يصطرخون
يستغيثون يفتعلون من الصراخ وهو الصياح استعمل في الاستغاثة
لجهد المستغيث صوته مقتا المقت شدة البغض ولا يحيق

ولايحيط سورة يس مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم
كالعرجون كالشمراخ المعوج وهو غصن النخل ينسلون يسيرون بانبساط
الاجداث القبور ينسلون يسرعون سورة الصافات مارد خارج
من الطاعة دحورا الدحر هو الطرد واصب دايم او هو شديد لازب
اي لازم داخرون صاغرون غول غايلة كما في خمر الدنيا كالخمار
من غال يغول اذا افسد ينزفون يسكرون من النزف وهو ذهاب
العقل لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء لتردين لتهلكين
الفوا وجدوا يهرعون والاهراع الاسراع الشديد فراغ فذهب
اليها في خفية فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا يزفون يسرعون الياسين
لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له مراد به هو واتباعه
كالمهلبين لكن فيه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه باللام او للمنسوب
اليه يحذف ياء النسب كالاعجمين وهو قليل ملبس اذ ابق اذ هرب
هرب العبد من سيده فساهم فقارع المدحضين المغلوبين بالعراء
المكان الخالي من الشجر والنبت يقطين القرع وقيل التين وقيل الموز
بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء صال الجحيم اي يصليها ويشعلها
سورة ص ولات بمعنى ليس مناص خلاص يراد من القصد
او الرد فليرتقوا فليصعدوا من فواق من توقف مقدار فواق
وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد بان فيه ترجع اللبن الى الضرع
قطنا قسطنا اذ تسوروا اذ تصعد سور الغرفة ولا تشطط

ولاتجاوز

ولا تجا وز عن الحق الصافنات الصافن من الخيل الذي يقوم
على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصافنات المحمودة في الخيل
لا يكاد يكون الا في العراب الخلص فطفق مسحا بالسوق فاخذ
يمسح السيف مسحا والسوق جمع الساق مقرنين في الاصفاد
مقيدين في السلاسل اركض اي اضرب الارض برجلك ضغثا
والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه ولا تحنث روي
ان زوجته ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت افرائيم بن يوسف
ذهبت لحاجة فابطئت فحلف ان برئ ضربها مائة ضربة فحلل
الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود قاصرات الطرف
لا ينظرون الى غير ازواجهن وغساق والغساق ما يغسق
من صديد اهل النار من غسقت العين اذا سال دمعها مقتحم
والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها سورة الزمر
يكور يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلف لف اللباس باللابس
خوله اي اعطاه حطاما فتاتا متشاكسون اي مختلفون اشمازت
انقبضت ونفرت حاق احاط خولناه اعطيناه فرطت قصرت
الساخرين المستهزئين بمفازتهم بفلاحهم حافين محيطين سورة
المؤمن الطول الفضل بترك العقاب المستحق ليدحضوا
ليزيلوا ظاهرين غالبين تباب خسار داخرين صاغرين يسجرون
يحرقون تمرحون تتوسعون في الفرح والعدول الى الخطاب للمبالغة

في التوبيخ سورة حم سجده اكنة اغطية جمع كنان صرصرا
بارد تهلك لشدة بردها ايام نحسات قيل كن آخر شوال من الاربعا
الي الاربعاء يوزعون يحبسون فيقضنا لهم اي استولي عليهم والغوا
فيه اللغو الهذي نزغ نخس لا يسامون اي لا يملون ونا بجانبه
وانحرف عنه اوذهب بنفسه وتباعد عنه سورة حم عسق
ام القري اهل ام القري وهي مكة يجتبي يجتلب داحضة زايلة باطله
يقترف يكتسب فيظللن رواكد فيبقين ثوابت او يوبقهن او
يهلكهن شوري لا ينفردون براي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه
سورة الزخرف افنضرب اي نبعد صفحا اعراضا مقرنين
مطيقين من اقرن الشي اذا اطاقه يخرصون يكذبون بغير حجة
ومن يعش يتعامي ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات
اسورة جمع سوار آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد اكواب
جمع كوب وهو الكوز الذي لا عروة له مبلسون آيسون من النجاة
سورة الدخان ادوا ارسلوا رهوا مفتوحا ذا فجوة واسعة
فاعتلوه فجروه جرا بالقهر سورة الجاثية جاثية مجتمعة من الجثوة
وهي الجماعة او باركة مستوفزة علي الركب يستعتبون اي لا يراجعون
الي الدنيا سورة الاحقاف بدعا يعني بديعا بالاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشي
اذا اعوج وكانوا يسكنون بين رمال مشرفة علي البحر بالسحر من اليمن

لتأفكنا

لتأفكنا لتصرفنا عارضا سحابا ولم يعيي ولم يتعب ولم يعجز سورة
محمد صلي الله عليه وسلم اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه
من الثخين وهو الغليظ الوثاق ما يربط به بالاستحكام اوزارها
آلاتها واثقالها التي لا يقوم الا بها فتعسا لهم اي سقوطا وهلاكا
وخيبة غير آسن غير متغير الطعم آنفا الآنف اسم الساعة التي
قبل ساعتك التي انت فيها سول لهم سهل لهم اكتساب الكباير
من السول وهو الاسترخاء وقيل حملهم علي الشهوات واملي لهم
ومد لهم في الآمال والاماني اضغانهم احقادهم يقال احفي شاربه
اذا استاصله سورة الفتح وتعزروه والتعزير التقوية
بورا هالكين ان تطؤهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم معرة مكروه
لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض سيماهم علامتهم شطاه
اغصانه وشعبه فازره فقواه سورة الحجرات يغضون
يخفضونها امتحن اي جرب لعنتم فلان تعنت فلانا اي يطلب
ما يؤديه الي الهلاك تفيء ترجع ولا تلمزوا اي ولا يعب بعضكم
بعضا واللمز الطعن باللسان ولا تنابزوا ولا يدعوا بعضكم بعضا
باللقب السوء ولا يلتكم لا ينقصكم من الاجور سورة ق
مريج مضطرب من مرج الخاتم في اصبعه اذا خرج وذلك
قولهم تارة شاعر وتارة ساحر وتارة كاهن بهيج حسن باسقات
طوالا وحوامل من ابسقت الشاة اذا حملت افعيينا افعجزنا

من حبل الوريد وهو عرق واضافته للبيان والوريدان عرقان
يكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من
الراس اليه عتيد معد حاضر تحيد تميل فنقبوا فخرقوا لغوب
تعب واعياء سورة الذاريات والذاريات ذروا يعني
الرياح تذروا التراب وغيره فالحاملات وقرا السحاب الحاملة للامطار
فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا
الملايكة المقسمة للامطار والارزاق الحبك الطرايق يوفك
يصرف الخراصون الكذابون في غمرة في جهل يغمرهم ساهون
غافلون يهجعون الهجوع الفرار من النوم فاوجس اي اضمر في صرة
في صيحة من الصرير فصكت فلطمت فاخبطكم فما شانكم وما طلبكم
مسومة مرسلة من اسمت الماشية او معلمة من السومة وهي
العلامة فعتوا فاستكبروا عن الامتثال سورة الطور
تمور تضطرب والمور تردد في المجي والذهاب ريب المنون
مما تقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت فعول
من منه اذا قطعه احلامهم عقولهم المسيطرون الغالبون
في الاشياء سورة النجم اذا هوي اذا سقط وغرب
ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه وعقله ورايه اللات
صنم كانت لثقيف بالطائف او لقريش بنخلة وهي فعلة من لوي
لانهم كانوا يلوون عليها اي يطوفون والعزي شجرة الطلح لغطفان
كانوا

كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فقطعها واصلها تانيث الاعز ومناة الثالثة
الاخري والمناة هي صخرة كانت لهذيل وخزاعة والثقيف فانهم
كانوا يذبحون عندها القرابين ضيزي جايرة الا اللمم الا ما
قل اوصغر وفي وفروا تم ما التزمه وامر به واقني واعطي
العقينة وهي ما يتاثل من الاموال اهوى اسقط تتماري
تتشكك سامدون لاهون او مستكبرون سورة القمر
مزدجر يقال زجرته اذا نهيته نكر تنكره النفوس مهطعين
مسرعين مادي اعناقهم الي الداع وهو اسرافيل منهمر منصب
ودسر ومسامير اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع محتضر
بحضرة صاحبه في نوبته فتعاطي والتعاطي تناول الشي
بتكلف كهشيم المحتضر كالشجر اليابس المنكسر راودوه قصدوه
بالفجور ادهي اشد سورة الرحمن بحسبان يجريان بحسبان
معلوم مقدر ذو العصف والعصف ورق النبات اليابس
كالتبن صلصال وهو الطين اليابس الفخار الخزف مارج
صاف من الدخان مرج البحرين ارسلهما من مرجت الدابة
اذا ارسلتها والمعني ارسل البحر الملح والبحر العذب لا يبغيان
لا يبغي احدهما علي الآخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا
يتجاوزان حديهما باغراق ما بينهما الجواري المنشآت السفن

وازدجرتهم

المرفوعات والمصنوعات كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل
الطويل سنفرغ سنتجرد لحسابكم الثقلان الانس والجن سميا
بذلك لثقلهما علي الارض ان تنفذوا يعني تخرجون من قضائه
وقدره شواظ لهب كالدهان مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن
به كالحزام او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر آن بلغ النهاية
في الحرارة افنان اغصان وجنا اسم بمعنى مجني دان قريب
لم يطمثهن لم يطأهن ولم يجامعهن مدهامتان خضراوتان
تضربان الي السواد نضاختان فوارتان بالماء رفرف وسايد
او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل
الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض عبقري العبقري منسوب
الي عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن ينسبون اليه كل امر عجيب
سورة الواقعة خافضة رافعة تخفض قوما وترفع آخرين
رجت حركت تحريكا شديدا بست اي فتت ثلة الامة الكثيرة
موضونة من الوضن وهو نسج الدرع مخضود لا شوك له طلح
شجر موز او ام غيلان منضود نضد حمله من اسفله الي اعلاه
لا مقطوعة لا تنقطع في وقت عربا متحببات الي ازواجهن اترابا
فان كلهن بنات ثلث وثلثين الهيم الابل التي بها الهيام وهو
داء يشبه الاستسقاء تمنون تقذفونه في الارحام من النطف
بمسبوقين لا يسبقنا احد فيهرب من الموت او يغير وقته او لا يغلبنا

احد

احد من سبقته علي كذا اذا غلبته عليه تفكهون في مطعم وغداء
لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا من المزن من السحاب تورون
تقدحون للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر وهي الخالية
البعيدة من العمران مدهنون متهاونون به مدينين مجزيين
يوم القيمة سورة الحديد الم يان الم يات وقته نبراها
نخلقها مختال المختال بالمال يضن ويبخل به غالبا رهبانية منسوبة
الي الرهبان وهو المبالغ في الخوف والرهب كفلين نصيبين
سورة المجادلة يظاهرون الظهار ان يقول الرجل لامرأته
انت علي كظهر امي مشتق من الظهر كبتوا اخزوا واهلكوا واصل
الكبت الكب انشزوا انهضوا للتوسعة او لما امرتم به كصلوة
او جهاد او ارتفعوا في المجلس سورة الحشر وما افاء الله
اي وما اعاده عليه بمعنى صيره له ورده عليه فانه كان
حقيقا بان يكون له لانه تعالي خلق الانسان لعبادته وخلق
ما خلق لهم ليتوسلوا به الي طاعته وهو جدير بان يكون للمطيعين
اوجفتم اجريتم علي تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير
دولة يعني دولة سورة الممتحنة ان يثقفوكم يظفروا
بكم وظاهروا اعانوا بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات سورة
الصف مقتا المقت اشد البغض الحواريون اصفياؤه
وهو اول من آمن به من الحوار وهو البياض وكانوا اثنى عشر رجلا

ظاهرين غالبين سورة الجمعة لما يلحقوبهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون سورة المنافقون خشب مسندة اخشاب مسندة الي الحايط وقيل الخشب جمع خشباء وهي الخشبة التي نخر جوفها ينفضوا يتفرقوا سورة التغابن التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء سورة الطلاق من وجدكم من وسعكم وائتمروا وليامر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر عتت اعرضت اعراض العاتي وهو المعاند سورة التحريم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة او الاستثناء فيها بالمشية حتى لا تحنث من قولهم حلل في يمينه اذا استثنى فيها صغت يعني مالت سايحات من السياحة وهي اشارة الي جماعة المهاجرات نصوحا اي خالصة كما يقال عسل ناصح اذا خلص من الشمع سورة تبارك الفطور الشقوق والمراد الخلل فطره اذا شقه كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل وطلبه خاسيا بعيدا حسير كليل رجوما والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم شهيقا سوطا كسوط الحمير تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه والمرجل هو القدر سحقا ابعدهم من رحمة الله ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها في مناكبها اي في جوانبها وجبالها تمور تضطرب حاصبا ان تمطر عليكم حصباء صافات باسطات اجنحتهن لجوا تمادوا

في عتو

في عتو عناد ونفور شرادا عن الحق لتنفر طباعهم عنه مكبا انتحر علي وجهه ويعثر علي ساعة سيئت من الاساءة غورا غايرا في الارض بحيث لا يناله الدلاء معين جاريا وسهل الاخذ من الارض سورة نون ممنون مقطوع بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون تدهن تلاينهم بان تدع نهيهم عن الشرك او توافقهم فيه احيانا حلاف كثير الحلف في الحق والباطل مهين حقير الراي من المهانة وهي الحقارة هماز عياب مشاء بنميم يقال للحديث علي وجه السعاية معتد مجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف زنيم ولد الزنا سنسمه علي الخرطوم سنكويه علي الانف ليصرمنها مصبحين ليقطعنها داخلين الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله كالصريم كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق منه شيء ان اغدوا ان اخرجوا صارمين قاطعين له يتخافتون يتشاورون وغدوا علي حرد قادرين وغدوا قادرين علي نكد وحرمان زعيم اي الكفيل في لزومها وتاكدها يكشف عن ساق يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل الحرب ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب ترهقهم تلحقهم واملي لهم وامهلهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها مكظوم مملوا غيظا سورة الحاقة الحاقة يوم الذي حق وقوعه بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة

وهي الصيحة عاتية شديدة الغضب حسوما متتابعات صرعى
موتى اعجاز نخل اصول نخل خاويه متاكلة الاجواف والمؤتفكات
قرى قوم لوط والمراد اهلها وتيهها وتحفظها فدكتا فبسطتا فصارتا
ارضا لا عوج فيها واهية ضعيفة مسترخية ارجايها جوانبها هاؤم
يا رجال القاضية القاطعة والهاء الواقعة في هذه الفقرات كلها
للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الاصل واستحب الوقف
ولا يحض اي ولا يحث حميم قريب يحميه غسلين غسالة اهل النار
الوتين وهو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب اذا انقطع بطل
القوي ومات صاحبه حاجزين رافعين سورة المعارج كالمهل
والمهل المذاب في مهل كالفلزات او دردي الزيت كالعهن كالصوف
المصبوغ الوانا وفصيلته وعشيرته التي فصل عنهم تؤويه تضمه
في النسب وعند الشدايد لظى بمعنى اللهب نزاعة للشوى والشوى
الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس فاوعى يعني حفظ بوعاء
هلوعا شديد الحرص قبلك حولك مهطعين مسرعين عزين فرقا
شتى كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى نصب منصوب
للعبادة يوفضون يسرعون سورة نوح مدرارا والسحاب والمدرار
كثير الدر وقارا من التوقير والتعظيم فجاجا واسعة جمع فج ودّا
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا
بين ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت

الى العرب وكان ودّ لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق
لمراد ونسر لحمير ديارا اي احدا فيقال من الدار والدور واصله
ديوار تبارا هلاكا سورة الجن جد ربنا عظمة ربنا شططا
قولا ذا شطط هو البعد ومجاوزة الحد رهقا كبرا وعتوا رصدا
راصدا له قددا متفرقة مختلفة بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء
ولا ان ترهقه ذلة القاسطون الجايرون عن طريق الحق وهو الايمان
تحروا قصدوا غدقا الغدق وهو الكثير صعدا شاقا لبدا
متراكبين من ازدحامهم ملتحدا ملتجأ امدا غاية يطول مدتها رصدا
حرسا من الملايكة سورة المزمل المزمل الملتف بثيابه رتل
الترتيل قراءة على وجه يتبين حروفها ان ناشئة الليل ان النفس
التي تنشأ من مضجعها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض
وطأ اي كلفة او ثبات قدم وتبتل وانقطع اليه بالعبادة
وجرد نفسك عما سواه ترجف تضطرب وتتزلزل كثيبا
رملا مجتمعا مهيلا منثورا وبيلا ثقيلا سورة المدثر
والرجز العذاب ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا من مالك لتاخذ
اكثر منه نقر في الناقور نفخ في الصور سارهقه صعودا سأغشيه
عقبة فكر وقدر والمعنى فكر فيما تخيل طعنا في القرآن وقدر في
نفسه ما يقول فيه عبس قطب وجهه وبسر اتباع لعبس يوثر
يروي ويتعلم اسفر اضاء الكبر جمع كبر لاحدى البلايا الكبر

نحوض نسرع في الباطل قسورة اسد اهل التقوي حقيق بان يتقي
عقابه سورة القيمة ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله
من الزمان ولو القي معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به
جمع معذار وهو العذر باسرة شديدة العبوس فاقرة داهية
اذا بلغت التراقي اذا بلغت النفس اعالي الصدر راق من الرقي يتمطي
يتبختر افتخارا بذلك اولي لك فاولي ويل لك من الولي واصله اولاك
الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم او اولي لك الهلاك
وقيل افعل من الويل بعد القلب كادني من دون او فعلي من آل
يؤل بمعنى عقباك النار سدا مهملا لا يكلف ولا يجازي سورة
الانسان امشاج اخلاط تفجرونها يجرونها حيث شاؤا اجراء
سهلا قمطريرا شديد العبوس قطوفها اي عناقيدها سورة المرسلات
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا اقسم بطوايف من الملايكة ارسلهن الله تعالي
باوامره متتابعة فعصفن عصف الريح في امتثال امره ونشرن
الشرايع في الارض او نشرن النفوس الموتي بالجهل بما اوحين من العلم
ففرقن بين الحق والباطل فالقين الي الانبياء ذكرا عذرا للمحقين
ونذرا للمبطلين او بايات القرآن المرسلة بكل عرف الي محمد صلي الله
عليه وسلم فعصفن ساير الكتب والاديان بالنسخ ونشرن اثار الهدي
والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق

فيما

فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الي الابدان لاستكمالها
فعصفن ما سوي الله ونشرن اثر ذلك في جميع الاعضاء
ففرقن بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرون كل شيء هالك
الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنة
الا ذكر الله تعالي او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة
نشرن السحاب في الجو ففرقن فالقين ذكرا فتسبين له فان
العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالي وتذكر
كمال قدرته عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر
اذا خوف طمست محقت او محيت نسفت قلعت من اصولها
اقتت عين لها وقتها اجلت اي يقال لاي يوم اخرت وضرب
الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم وتعجب من هوله ماء مهين نطفة قذرة
في قرار مكين هو الرحم كفاتا كافتة اسم لما يكتنف اي يضم ويجمع
كالضمام رواسي شامخات جبال ثوابت طوال ظل هو دخان جهنم
كقوله وظل من يحموم جمالات جمع جمل عم اصله عما مهادا فراشا
سباتا قطعا عن الاحساس والحركة ثجاجا منصبا بكثرة الفافا
ملتفة بعضها ببعض ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده
مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة النار وفاقا اي على
وفق اعمالهم مفازا فوزا كواعب فلكات الثدي اترابا مستويات
دهاقا ملآن والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا

فالمدبرات امرا هذه صفات لملايكة الموت فانهم ينزعون ارواح
الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعوها
من اقصى الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون
اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البير اذا اخرجها
ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق
البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين
الى الجنة فيدبرون امر عقابها او ثوابها بان تهيأها لادراك
ما اعد لها من الآلام واللذات او الاوليان لهم والباقيات
لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيتها اي يسرعون فيسبقون
الى ما امروا به فيدبرون امره ترجف الراجفة تحرك الاجسام الثابتة
تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب وتنشق وتنتثر او النفخة
الثانية الحافرة اي طريقته التي جاء فيها نخرة بالية كرة خاسرة اي
اصحابها خاسرة بالساهرة والساهرة الارض البيضاء المستوية نكال
الآخرة نكل به تنكيلا اي جعله نكالا وعبرة لغيره اظلم دحيها بسطها
ومدها ارسالها اثبتها الطامة الداهية مرسيها متى اقامتها
واثباتها وما يدريك اي واي شيء يجعلك داريا بحاله تصدى
تتعرض بالاقبال عليه تلهى تتشاغل سفرة كتبة من الملايكة
بررة اتقياء لم يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه
الغاية ما امره الله باسره وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه

اذا قطعه

اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى غلبا غلاظا وابا ومرعى
من اب اذا ام الصاخة اي النفخة وصف بها مجازا لان الناس
يصخون لها ترهقها قترة يغشيها سواد وظلمة كورت لفت العشار
النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء والنوق جمع ناقة
سجرت احميت او مليئت الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب
تائد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار من اجلهن كشطت
قلعت وازيلت سعرت او قدت ايقادا شديدا ازلفت قربت
بالخنس بالكوكب الرواجع الكنس السيارات تختفي تحت ضوء الشمس
اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر تنفس اي اضاء غرته بضنين
بمتهم او من الضن وهو البخل فجرت فتح بعضها الى بعض فصار
الكل بحرا واحدا ران على قلوبهم ذات صداء فليتنافس المتنافسون
فليرتغب المرتغبون تتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم
فاكهين متلذذين ثوب اثيبوا وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع
والانقياد كدحا سعيا وجهدا ثبورا هلاكا ان لن يحور ان لن يرجع
وما وسق وما جمعه وستره اذا اتسق اجتمع وتم بدرا طبقا عن
طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة يوعون يضمرون
في صدورهم اصحاب الاخدود جماعة من الكفار والاخدود
والخد هو الشق في الارض وما نقموا وما انكروا الصدع الشق
من النبات والعيون رويدا امهالا يسيرا غثاء احوى يابسا اسود

ناصبة من النصب ضريع الضريع شيء في النار يتسلط ايابهم رجوعهم
الفجر فجر عرفة او النحر وليال عشر عشر ذي الحجة او عشر الاخير من رمضان
والشفع والوتر شفع الايام والشهور ووترها وكذا الاسبوع
اذا يسر اذا يمضي لذي حجر لذي عقل بعاد يعني اولاد عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما سموا
بنوا هاشم باسمه ارم ذات العماد كان لعاد ابنان شديد وشداد
فملكا فهلك ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فسمع ذكر الجنة فبنا
على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم جابوا الصخر
بالواد قطعوه واتخذوه منازل كقوله تعالى وتنحتون من الجبال
بيوتا والواد وادي القرى ذي الاوتاد يعني خيام ذي الاوتاد
سوط انواع العذاب واصل السوط الخلط لبالمرصاد المكان الذي
ترقب فيه الرصد وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعذاب وقيل
يرصد الخلق الى حكمه والمصير اليه اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر التقدير
هو التقتير والتضييق ولا تحاضون ولا تحثون التراث الميراث
واصله الوراث لما اي جمعا من الحلال والحرام او نصيبا لغيرهم
جما كثيرا دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال
والتلال او هباء منثورا ولا يوثق وثاقه احد يعني ايثاقه كعذابه
من جانب الله سبحانه لا احد غيره لا اقسم بهذا البلد يعني بلد الحرام
وهو مكة ووالد وما ولد يعني آدم وذريته وابراهيم وذريته

كبد

كبد تعب ومشقة لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع النجدين
اي طريق الخير والشر فلا اقتحم العقبة الاقتحام دخول في امر شديد
والعقبة الطريق في الجبل مسغبة مجاعة متربة اي فقر موصدة
مطبقة طحيها بسطها وما سويها والماء مصدرية دسيها
نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق فدمدم اي اطبق تردى اي
هلك تلظى تتلهب اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك
ما قطعك قطع المودع وما قلى وما ابغضك عائلا فقيرا فلا تنهر
فلا تزجر فانصب فاتعب بالعبادة والتين والزيتون قيل هما
الثمران المشهوران وقيل هما جبلان يقال لهما بالسريانية طورتينا
وطورزيتا وقيل مسجدان واقعان في الارض المقدسة من
بلد دمشق وبيت المقدس غير ممنون لا ينقطع ولا يمن به لنسفعا
لنأخذن يصدر يرجع والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة
تعدوا فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو فالموريات
قدحا فالتي توري النار والايراء اخراج النار من القدح يقال
قدح الزند فاوري فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا
اي في وقته فاثرن فهيجن وانبعثن نقعا غبارا او صياحا
فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت جمعا من جموع الاعداء
لكنود لكفور همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كالهز
موصدة مطبقة في تضليل في تضييع وابطال سجيل طين متحجر

معرب سنك كل كعصف كورق زرع يدعّ يدفعه دفعا عنيفا
الماعون الزكوة انّ شانئك هو الابتر ان ابغضك لا عقب له
تبت هلكت او خسرت من مسد ممّا مسّد اي فتل غاسق
ليل عظيم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه في كل شئ الخناس
الذي عادته ان يخنس اي يتاخّر اذا ذكر الانسان ربّه

عیون الحکمة شیخ ابوعلی حسین بن عبدالله بن سینا

در قواعد

۴۷

ای در طلب گره گشایی مرده
با وصل بزاده وز فراق افسرده
ای بر لب جوی تشنه در خواب شده
وی بر سر گنج از گرسنگی مرده

سوز دل خاطر [illegible] عقل [illegible] بنخیزد
[illegible] بالا کی دوست
هیچ قابل [illegible] از تحقیق
[illegible] سودا [illegible] وطن کی [illegible]

راهیست ترا پیش که می باید رفت
[illegible] بر باید رفت
زنهار اگرت [illegible] آنجا [illegible]
[illegible] تا آنجا [illegible]
تو مرکب تن را [illegible]

در دل [illegible]
درد [illegible] آید دل
در عشق تو [illegible] که [illegible] آید دل
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب المسمى بعيون الحكمة من مؤلفات الشيخ الرئيس ابي علي حسين بن عبد الله
بن سينا البخاري مشتمل على ثلثة اقسام منطق وطبيعي والهي كل لفظ لا تريد ان
تدل بجزء منه على جزء من معناه فهو مفرد كقولك انسان فانك لا تدل باجزائه على شيء
وكل لفظ تريد ان تدل بجزء منه على جزء من معناه فهو مركب كقولك رامي الحجارة
فانك تدل برامي على شيء وبالحجارة على شيء آخر كل لفظ تدل به على اشياء كثيرة
بمعنى واحد فهو كلي كقولك الحيوان سواء كانت كثيرة في التوهم او في الوجود
وكل لفظ لا يمكن ان تدل بمعناه الواحد على كثيرين يشتركون فيه فهو جزئي كقولك زيد
الكلي الذاتي هو الذي يوصف به ذات الشيء في ذاته كما يوصف النار بالحرارة واليبوسة
التيبس في ذاتها والكلي العرضي هو الذي يوصف به ذات الشيء بعد ذاته كالسواد
والبياض في الانسان الكلي المقول في جواب ما هو هو الذي يدل على كمال حقيقة ما يسأل
عن ماهيته كقولنا في جواب ما هو الانسان انه حي ناطق ما يثبت المقول في جواب ايما
هو الكلي الذاتي الذي تميز شيئا عما يشاركه في ذاتي له كالنطق للانسان الذي هو فصل
المقول في جواب ما هو بالشركة ما يكون دالا على كمال حقيقة اشياء يسأل عنها معا
ولا يكون كذلك لافرادها الجنس هو المقول على كثيرين مختلفي الحقائق في جواب ما هو

نخ حيث هو جزءه

الفصل

الفصل هو المقول على كلي في جواب ايما هو النوع هو اخص كليين مقولين في جواب ما هو
الخاصة هي كلية عرضية مقولة على نوع واحد والعرض العام كلي عرضي يقال على انواع
كثيرة كل لفظ مفرد يدل على شيء من الموجودات فاما ان يدل على جوهر وهو ما ليس
وجوده في موضوع قايم بنفسه مثل انسان وخشبة واما ان يدل على كمية وهو ما يحتمل
بذاته المساواة بالتطبيق او التفاوت فيه اما تطبيقا متصلا في الوهم كالخط والسطح
والعمق والزمان واما منفصلا كالعدد واما على كيفية وهو كل هيئة غير الكمية مستقرة
لا نسبة فيها مثل البياض والصحة والقوة والشكل واما على اضافة كالابوة والبنوة
واما على اين كالكون في السوق والبيت واما على متى كالكون فيما مضى او فيما يستقبل
او في زمان بعينه واما الوضع كهيئة للكل من جهة اجزائه كالقيام والقعود والركوع
والسجود واما على الملك والجدة كالتلبس والتنعل واما على ان يفعل شيئا مثل ما يقال
هو ذا يحرق هو ذا يقطع واما على ان ينفعل مثل ما يقال هو ذا يحترق هو ذا ينقطع
اللفظ الذي يقع على اشياء كثيرة اما ان يقع بمعنى واحد على السواء كوقوع الحيوان
على الانسان والفرس ويسمى متواطيا واما ان يقع بمعنى متباينة كوقوع العين على الدينار
والبصر ويسمى اسما مشتركا واما ان يقع بمعنى واحد لا على السواء ويسمى مشككا كوقوع
الموجود على الجوهر والعرض الاسم لفظ مفرد يدل على معنى من غير دلالة على زمانه

المحصل والكلمة وهي الفعل لفظ مفرد يدل على معنى وعلى زمانه كقولنا مضى القول كل لفظ
مركب القول الجازم ما احتمل ان يصدق ويكذب وهو القضية القضية الحملية هي التي يحكم
فيها بوجود شي هو المحمول لشي هو الموضوع او بعدمه كقولنا زيد كاتب زيد ليس بكاتب
والاول يسمى ايجابا والثاني يسمى سلبا القضية الشرطية هي التي يحكم فيها بتلو قضية تسمى
تاليا لقضية اخرى تسمى مقدما او لا تلوها والاول هو الايجاب والثاني هو السلب
الشرطية المنفصلة هي التي حكم فيها بتنافي قضيتين في العناد او سلب ذلك مثال
الاول اما ان يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا مثال الثاني ليس اما ان
يكون هذا العدد زوجا واما ان يكون اثنين القضايا الحملية ثمانية الشخصية الموجبة
كقولنا زيد كاتب الشخصية السالبة كقولنا زيد ليس بكاتب المهملة الموجبة نحو الانسان
كاتب المهملة السالبة نحو الانسان ليس بكاتب الكلية الموجبة نحو كل انسان كاتب
الكلية السالبة نحو لا شي من الانسان بكاتب الجزئية الموجبة نحو بعض الانسان
كاتب الجزئية السالبة ليس كل انسان بكاتب النقيضان في الشخصيات هما قضيتان
مختلفتان بالايجاب والسلب بعد الاتفاق في معنى الموضوع والمحمول والشرط و
الاضافة والجزء والكل والقوة والفعل والزمان والمكان وفي المحصورات ان
يكون هذه الشرائط موجودة ثم ان احدهما كلي والآخر جزئي العكس تصيير الموضوع

محمولا

محمولا والمحمول موضوعا مع بقاء السلب والايجاب بحاله والصدق والكذب بحاله الكلية السالبة
تنعكس مثل نفسها واما الموجبة الكلية والجزئية فلا يجب ان تنعكس كليتين
القياس قول مؤلف من اقوال اذا سلمت لزم عنه لذاته قول آخر القياس
منه اقتراني ومنه استثنائي والاقترانيات في الحمليات ثلثة اشكال الشكل الاول
لا ينتج الا ان يكون الصغرى موجبة والكبرى كلية ويكون العبرة في الكيفية اعني
الايجاب والسلب وفي الجهة اعني الضرورة وغير الضرورة للكبرى اما الشكل الثاني
فشرط انتاجه ان يكون الكبرى كلية ويختلف مقدمتاه بالايجاب والسلب والشكل
الثالث انما ينتج اذا كانت الصغرى موجبة واحدى مقدمتيه كلية وقد يقترن
من الشرطية المتصلة قياس على نمط هذه الاشكال فاجعل بدل الموضوع مقدما
وبدل المحمول تاليا فان كان التالي في الصغرى مقدما في الكبرى فهو الشكل الاول
وان كان تاليا في كليهما فهو الشكل الثاني وان كان مقدما فيهما معا فهو الشكل
الثالث والشرطية التي تألفت من اجتماع طرفي المطلوب هي النتيجة والشرائط المعتبرة
في الانتاج ههنا هي الشرائط المذكورة في الحمليات الكلية الموجبة كقولنا كلما كان
اب فجد والكلية السالبة ليس البتة اذا كان اب فجد والجزئية الموجبة كقولك
قد يكون اذا كان اب فجد والجزئية السالبة كقولك ليس كلما كان اب فجد الشكل الاول

كلما كان اب فجد وكلما كان حر د فه ر فكلما كان اب فه ر الشكل الثاني كلما كان
اب فجد وليس البتة اذا كان ه ز فجد فليس البتة اذا كان اب فه ر الشكل الثالث
كلما كان حر د فاب وكلما كان ز حر د فه ر فقد يكون اذا كان اب فه ر القياس
الاستثنائي اما ان يوضع فيه متصلة ويستثنى اما عين مقدمها فينتج عين التالي مثل انه
ان كانت الشمس طالعة فالكواكب خفية لكن الشمس طالعة فالكواكب خفية او نقيض تاليها
فينتج نقيض المقدم مثل ان نقول لكن الكواكب ليست بخفية فالشمس ليست بطالعة
ولا ينتج غير ذلك او يوضع فيها منفصلة حقيقية ويستثنى عين ما يتفق منها فينتج نقيض
ما سواه مثل ان هذا العدد اما تام واما زايد واما ناقص لكنه تام فينتج نقيض ما بقي
او يستثنى نقيض ما يتفق منها فينتج عين ما بقي واحدا كان او كثيرا مثل انه ليس بتام فهو
اما زايد واما ناقص حتى يستوفي الاستثناءات او يوضع منفصلة غير حقيقية فاما
ان يكون مانعة الخلو فقط فلا ينتج الا استثناء النقيض لعين الآخر مثل قولهم اما ان يكون هذا
في الماء واما ان لا يغرق لكنه غرق فهو في الماء لكنه ليس في الماء فهو لم يغرق واما ان يكون
مانعة الجمع فقط فح انما ينتج فيها استثناء العين ويكون النتيجة نقيض الباقي فقط مثل قولك
اما ان يكون هذا حيوانا واما ان يكون شجرا في جواب من قال هذا حيوان شجر قياس الخلف
هو ان تأخذ نقيض المطلوب وتضيف اليه مقدمة صادقة على صورة قياس منتج فينتج

شيئا ظاهر الاحالة فيعلم ان سبب تلك الاحالة ليس تاليف القياس ولا المقدمة الصادقة
بل سببها احالة نقيض المطلوب فاذن هي محال فنقيضها حق واذا ثبت اخذت نقيض المحال
واضفته الى الحق فينتج المطلوب على الاستقامة الاستقراء هو ان يحكم حكما على
كلي لوجوده في جزئياته كلها او بعضها كما انك تحكم ان كل حيوان يحرك عند المضغ فكه الاسفل
وهذا لا يوثق به فربما يوجد حيوان مخالف لما رايته كالتمساح واما التمثيل فهو الحكم على
ما هو موجود في الشاهد واو نقله ما يكون المشترك فيه علة للحكم في الشاهد وامكان كون
المشترك علة للحكم في الشاهد من حيث انه في شاهد ما نوع من العلم بعلية في الغايب كذا
امكان ان يكون احد قسمي المشترك علة في الشاهد وان يحصل في الغايب نفس صم الآخر
ثم ان لم يكن هذا ان المانعان ويصح ان الحكم معلل بمفهوم العدد المشترك انقلب التمثيل برهانا
الضمير قياس يذكر صغراه فقط كقولهم فلان يطوف بالليل فهو مخلط وحذف الكبرى اما
للاستغناء او للمغالطة المقدمات التي تؤلف منها البراهين هي المحسوسات كقولنا
الشمس مضيئة والمجربات كقولنا الشمس تشرق وتغرب والسقمونيا يسهل الصفراء والاوليات
كقولنا الكل اعظم من الجزء والاشياء المساوية لشيء واحد متساوية والمتواترات كقولنا
مكة موجودة واصح البراهين ما يسمى البرهان ما كان الحد الاوسط سببا لوجود الاكبر في
الاصغر كقولنا هذه الخشبة خشبة تعلقت بها النار وكل خشبة تعلقت بها النار فهي محترقة

والذي بعكس هذا يسمى دليلا والبرهان في العلوم انما يتألف من مقدمات ذاتية المحمول اي
محمولاتها امور مقومة لموضوعاتها كالحيوان للانسان او خاصة لها او لجنسها من غير ان يعم
جنسها كالاستقامة للخط والمساواة له والكبريات في البراهين اكثرها من الامور
الذاتية بالمعنى الثاني ولكل علم برهاني شيء هو موضوعه كالمقدار للهندسة ومبادئه مقدمات
او حدود وما كان من المبادي غير بين بنفسه فانه يجب ان يتبين في علم آخر ومسائله
هي المطلوبات وربما صارت المطلوبات مقدمات لمطلوبات أخر والمطلب بهل
يتعرف الوجود او العدم والمطلب بما يتعرف حال شرح الاسم فان كان المسمى موجودا
فيطلب بالحقيقة حده او رسمه والحد من اجناسه وفصوله والرسم من اجناسه وخواصه
والمطلب بالكيف يطلب حاله وبالأي يطلب خاصته التي يتميز بها عن غيره وبلم علته
القياسات الجدلية مقدماتها هي الامور المشهورة التي يراها الجمهور وارباب الصنائع
فربما كانت اولية وربما كانت غير اولية ويكون محتاجة الى ان تبين وربما لم تكن صادقة
وانما يدخل في الجدل لا من حيث انها صادقة او كاذبة او اولية او غير اولية بل من حيث
مشهورة كقولهم الكذب قبيح واما السائل من الجدليين فله ان يستعمل المقدمات المتسلمة
من المجيب وان لم تكن مشهورة والمشهورات التي ليست باولية فانما يصير عند الجمهور
كالاوليات بسبب التكرر والاعتياد حتى لو توهم الانسان نفسه خلق في الخلقة الاولى

عاقلا كما هو فتشكك نفسه فيما امكنه ان يشك وان لا يشك في الاوليات القياسات المغالطية
مقدماتها مقدمة مشتبهة او قياساتها قياسات مشبهة والمقدمات المشبهة هي التي
تشبه الحق لاجل حيث ركة في الاسم او من حيث ركة في المعنى او من حيث ركة في صنعة الصفات
العامة ويكاد تشبه الاوليات كحكم من حكم انه لا وجود لشيء ليس في داخل العالم ولا في
خارجه واما القياسات المشبهة فهي التي تفقد الشرائط المذكورة في المنتجات وطريقه
ان يحضر الانسان في ذهنه حقيقة الاصغر والاوسط والاكبر مجردة عن الالفاظ
بل معان صرفة حتى يبقى مصونا عن الغلط الواقع بسبب اشتراك الاسم ثم تركيبها تركيبا
صحيحا منتجا وان يحترز عن ان يقوم المهمل مقام الكلي القياسات الخطابية تكون مؤلفة من
مقدمات مقبولة او مظنونة او مشهورة في اول ما يسمع عن حقيقته مثال المقبولة
قولنا النبيذ المطبوخ يحل شربه فهذه المقدمة مقبولة من ابي حنيفة ومثال المظنونة
ما يقال فلان يطوف بالليل ومن يطوف بالليل فهو سارق ومثال المشهورة في بادي
الرأي فلان الظالم اخوك والاخ ينصر فان مبدا اول ما يسمع يظن انه مشهور لكنه
بالحقيقة ليس بمشهور بل المشهور ان الظالم لا ينصر وان كان اخا ومنفعة القياس الخطابي
في الامور الدينية هي المنع والتحريض والشكاية والاعتذار والمدح والذم وتكبير الامور
وتصغيرها القياسات الشعرية هي من مقدمات مخيلة وان كانت مع ذلك لا يصدق بها

لكنها تبسط الطبع كجواهر ونقيضه عنه مع العلم بكذبه كمن يقول لا تاكل هذا العسل فانه مرة
او متقيئة والمرة المقيئة لا تؤكل فيتوهم انه حق مع معرفة الذهن بانه كذب فتتنفر الطبع عنه
وكذلك ما يقال ان هذا اسد وان هذا بدر فيتحرك الشي في العين مع العلم بكذب هذا القول

الحكمة

الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على
قدر الطاقة الانسانية والحكمة المتعلقة بالامور النظرية التي الينا ان نعلمها وليس الينا ان نعملها
تسمى حكمة نظرية والحكمة المتعلقة بالامور التي الينا ان نعلمها ونعملها تسمى حكمة عملية وكل واحد
من الحكمتين منحصر في اقسام ثلثة فاقسام الحكمة العملية هي هذه حكمة مدنية وحكمة منزلية وحكمة خلقية
ومبداء هذه الثلثة مستفاد من جهة الشريعة الالهية وكمالات حدودها تستبين بالشريعة
الالهية وتتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين العملية منهم
باستعمال تلك القوانين في الجزئيات فالحكمة المدنية فايدتها تعليم كيفية المشاركة التي تقع فيما
بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان والحكمة
المنزلية فايدتها ان يعلم المشاركة التي ينبغي ان يكون بين اهل منزل واحد لتنتظم به المصلحة
المنزلية والمشاركة المنزلية انما تتم بين زوج وزوجة ووالد ومولود ومالك وعبد واما
الحكمة الخلقية ففايدتها ان يعلم الفضايل وكيفية اقتنائها لتزكى النفس ويعلم الرذايل وكيفية

توقيها

توقيها لتتطهر عنها النفس واما الحكمة النظرية فاقسامها ثلثة حكمة تتعلق بما في الحركة والتغير من حيث
هو في الحركة والتغير وتسمى حكمة طبيعية وحكمة تتعلق بما من شانه ان يجرده الذهن عن التغير وان كان
وجوده مخالطا للتغير وتسمى حكمة رياضية وحكمة تتعلق بما وجوده مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطها
اصلا وان خالطها فبالعرض لا ان تجرد ذاتها مفتقرة في تحقق الوجود اليها وهي الفلسفة الاولى
والفلسفة الالهية جزء منها وهي معرفة الربوبية ومبادي هذه الاقسام التي للفلسفة النظرية
مستفادة من ارباب الملة الالهية على سبيل التنبيه ومتصرف على تحصيلها بالكمال بالقوة
العقلية على سبيل الحجة ومن اوتي استكمال النفس بهاتين الحكمتين والعمل مع ذلك باحديهما
فقد اوتي خيرا كثيرا الكلي واحد من العلوم الجزئية وهي المتعلقة ببعض الامور والموجودات
فانه يفتقر المتعلم فيه الى ان يسلم اصولا ومبادي تتبرهن في غير علمه ويكون في علمه مستعملة
على سبيل الاصول الموضوعة والعلم الطبيعي علم جزوي فله اصول موضوعة تنعقد الحدود ويبرهن
عليها في الحكمة الاولى ان كل جسم طبيعي فهو متقوم الذات من جزوين احدهما يقوم فيه مقام
الخشبة في السرير ويقال له الهيولى والمادة والآخر يقوم فيه مقام صورة السرير من السرير
كل جسم حادث او متغير فيفتقر من حيث هو كذلك الى علة سابقة لولاه لكان ابدي الوجود
كل جسم متحرك فحركته اما من سبب من خارج وتسمى حركة قسرية واما من سبب في نفس الجسم اذ
الجسم لا يتحرك بذاته وذلك السبب ان كان محركا على جهة واحدة على سبيل التسخير فتسمى طبيعة

وان كان محركا على حركات شتى بارادة او غير ارادة او محركا حركة واحدة بارادة
فيسمى نفسا اسباب الاشياء اربعة مبدا الحركة مثل البناء والمادة مثل الخشب واللبن
للبيت الصورة مثل هيئة البيت للبيت الغاية مثل الاستكنان للبيت كل واحد
من ذلك اما قريب او بعيد واما عام واما خاص واما بالقوة واما بالفعل واما
بالحقيقة واما بالعرض الطبيعة سبب على انه مبدا الحركة ما هي فيه ولسكونه ومبداء
بالذات لا بالعرض الحركة كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة وهو كون
الشيء على حال لم يكن قبله ولا بعده يكون فيه سواء كانت تلك الحالة اينا او كيفا او كما او وضعا
كالشيء الذي يكون على وضع في مكانه لم يكن قبله ولا بعده فيه ولا يفارق كلية مكانه
الحركة التي من الكم الى كم تسمى حركة نمو او تخلخل ان كان الى زيادة او حركة ذبول او تكاثف
ان كان الى نقصان والحركة التي من كيف الى كيف تسمى استحالة مثل الاسوداد
والابيضاض والحركة التي من اين الى اين يسمى نقلة والحركة الوضعية هي التي من وضع الى
وضع والجسم في مكانه الواحد مثل الاستدارة على نفسه وكل تغير دفعة فانه لا يسمى حركة
كل حركة يصدر عن محرك في متحرك فينتهي لا محالة الى ما فيه تحرك وما ليس الا عنه تحريك
كل محرك متحرك فاما ان يكون قوة في جسم واما ان يكون شيئا خارجا وحرك بحركته في نفسه
مثل الذي تحرك بالمماسة وينتهي المحركون والمتحركون في كل ترتيب الى محرك غير متحرك

لكم

لا يستحيل توالي اجسام متحركة محركة بعضها لبعض الى ما لا نهاية له ولا يجوز ان يكون جسم
من الاجسام ولا بعد من الابعاد ولا خلاء ولا ملاء ولا عدد له ترتيب بالطبع موجودا
بالفعل بلا نهاية وذلك لان كل غير متناه فيمكن ان يفرض في داخله حد ويفرض
البعد منه في بعض الجهات حدا آخر فاذا توهمنا بعدا يتصل بين الحدين مجاوزا الى غير النهاية
لم يخل اما ان يكون ما يبتدئ من الحد الثاني لو اطبق في الوهم على ما يبتدئ من الحد الاول
لحاذاه وساواه ولم يفضل احدهما على الآخر او فضل وكل ما لو اطبق على شيء ولم يفضل
عليه فليس بانقص ولا ازيد منه وكل ما هو حسا ولما هو عن الحد الثاني في حيز النقص حسا هو
حس ولما هو عن الحد الاول فيكون ما هو حسا النقص وهذا خلف فان فضل فهو متناه
والفضل متناه فالجملة متناهية فاذن لا يمكن ان يفرض بعد غير متناه في خلاء ولا ملاء
وكذلك القول في الاعداد التي لها ترتيب في الطبع بل الامور التي لا نهاية لها هي في العدم
ولها قوة وجود وكل ما يحصل منها في الوجود يكون متناهيا ولو كان بعد غير متناه
خلاء او ملاء لكان يمكن ان يكون حركة مستديرة فانا اذا اخرجنا من مركزها خطا
الى المحيط بحيث لو اخرج في جهته قاطعا لخط مفروض في البعد الغير المتناهي على نقطة
فانها اذا دارت زالت تلك النقطة عن محاذاة المقاطع الى المسامتة اذا
صارت في جهة اخرى فيصير بعد ان كان لم يكن مسامتا لها شيئا من ذلك الخط

غير مسامتة لشيء منه ثم تعود مسامتة فلا بد من اول نقطة تسامت ذلك الخط
وآخر نقطة سامتت عليها لكن اي نقطة فرضناها على خط غير متناه فانا نجد خارجا
عنها نقطة اخرى يمكننا ان نصلها بالمركز فيكون القطع اذا بلغ النقطة صار
مسامتا قبل اول ما سامته او بعد آخر ما سامت لكن الحركات المستديرة
ظاهرة الوجود فالابعاد الغير المتناهية ممتنع الوجود واذا كانت الابعاد
محدودة فالجهات محدودة فالعالم متناه فليس للعالم خارج خال واذا لم يكن
خارج لم يكن له شيء من خارج والباري تعالى والروحانيون من الملائكة وجودهم عال
عن المكان وعن ان يكونوا في داخل او خارج كل جهة فهي نهاية وغاية يستحيل ان يذهب
الجهة الى غير النهاية اذ لا بعد غير متناه واذ لو لم يكن اليها اشارة لما كان لها وجود
واذا كان اليها اشارة فهي حد ليس وراء ذلك ولو كان حدا ما اتجهت اليه
الجهة لم يحصل لم يكن الجهة موجودة لشيء فالعلو والسفل وما اشبه ذلك محدودة الاطراف
ولا محالة ان حده عند خلاء او ملاء وستعلم انه لا خلاء فهو اذن ملاء وما يحدد الجهة قبل
الجهة فلو كانت الجهة تتحدد باجسام كثيرة لكان السؤال باقيا في اختلاف احوالها
بل يجب ان يكون الجهات متحددة بجسم واحد ليكون غاية البعد والقرب منه محدودين
فاذن الاجسام التي تحتاج الى الجهات متحددة تحتاج الى تقدم وجود هذا الجسم لها وان

يكون اختلاف جهاتها بالقرب منه او البعد عنه وليس جانب منه دون جانب اذ
لا يختلف جوانبه بالطبع فاذن يجب ان يكون حاله في اثبات الجهة حال مركز او محيط
لكن المركز يحدد القرب ولا يحدد البعد لان المركز الواحد يصلح مركز الدوائر مختلفة
الابعاد فيجب ان يكون على سبيل المحيط فان المحيط الواحد كما يحدد القرب منه فكذلك يحدد
البعد منه وهو المركز الواحد المعين ويجب ان يكون هذا الجسم غير مفارق لموضعه والا
فيحتاج الى جسم آخر يتحدد به الجهة التي يحتاج اليها اذا عيد الى موضعه بطبعه او بغير طبعه
فاذن لا يكون لهذا الجسم مبدأ حركة مستقيمة لا بالقسر ولا بالطبع والاجسام المستقيمة
الحركة فانها تحتاج الى جهات ويكون جهاتها مختلفة بالقياس اليها فمنها ما يأخذ كونه فيكون
متحركا عن الوسط الى المحيط ومنها ما يأخذ البعد عنه فيكون متحركا من نحو المحيط الى المركز
ولا يجوز ان يكون هذا الجسم مؤلفا من اجسام اقدم منه فانها حينئذ تكون قابلة للحركة
المستقيمة فيكون متحركة محتاجة الى جهات تكون محصلة فيكون الجهات موجودة دون
وجود هذا الجسم وقبل تركيبه مصف واعلم ان كل جسم اما بسيط اي غير مركب من اجسام
مختلفة الطبايع واما مركب منها والاجسام البسيطة قبل الاجسام المركبة كل جسم بسيط
فانه لو ترك وطباعه غير مقسور لاختص بحيز فاما ان يكون عن طبعه او عن غيره لكن
تمكنه ليس عن غيره فهو عن طبعه وكذلك في كيفه وشكله وكميته وقد يقبل في الكيف

والشكل والكم اما في الكيف فكالماء يسخن واما في الكم فكالماء يتخلخل واما في الشكل
فكالماء يتكعب وقد يفعل مثل ذلك في الوضع كالغصن يجر الى غير موضعه وكل شكل
يقتضيه طبيعة بسيطة فاجزاؤه متشابهة كله فكل شكل طبيعي لجسم طبيعي بسيط كرية
بسائط العالم يحتوي بعضها على بعض متأدية الى حصول كرة واحدة والجزء من
الجسم الطبيعي مكانه بالعدد غير مكان الجزء الآخر ولكن بحيث اذا اتصلت الجزئيات
طبيعة واحدة بسيطة لكل ما استحال ان يكون حركتهما الا الى جهة واحدة ومكانهما
الا مكانا واحدا مشتركا يكون مكان كل واحد منهما كالجزء من ذلك المكان
فيجب اذن ان لا يكون لبعضها مكان ولبعضها مكان ليس من شأن جملة المكانين
ان يصير مكانا بالجملة فاذن المكان العام واحد فاذن لا مركز لثقيلين في عالمين
فاذن اجزاء العالم الكلي في احيازها مترادفة فجملة العالم واحد متناه وليس خارجا
عنه خلاء ولا ملاء فانه لو كان الملاء موجودا لكان ايضا متناهيا ولو كان الخلاء
موجودا لكان فيه ابعاد في كل جهة فكان يحتمل الفصل في جهات كالجسم فجاز
ان يكون ابعاد الجسم تداخل ابعاده واما ان لا يكون فان لم تداخلها كان حجمها
فكان ملاء هذا خلف وان داخلتها داخل بعد في بعد فحصل من اجتماع بعدين متساويين
بعد مثل احدهما وهذا خلف والاجسام المحسوسة يمتنع عليها التداخل من حيث ما لا يصح
ان

سمم

ان يتوهم عليها التداخل وهي الابعاد فانها لاجل انها ابعاد تمانع عن التداخل لا لانها بيض
او حارة او غير ذلك فالابعاد لذاتها لا تتداخل بل يجب ان يكون مجموع البعدين اعظم
من الواحد كمجموع واحدين اكثر من واحد وعددين اكثر من عدد ونقطتين اكثر من نقطة
ليس اكبر من نقطة لان النقطة لا حصة لها في الكبر بل في العدد والبعد له حصة في الكبر
كالعدد له حصة في الكثرة ولو كان خلاء موجودا لما كان يختص فيه الجسم المحيط الا
بجهة تتعين ولا الاجسام التي في الاحاطة انما تتعين جهاتها بجهة هذا المحيط فيجب ان
ان يكون لهذا المحيط جهة اذ لذاته ليس جهة بل يجب شيء آخر ولو كان خلاء
لكان لهذا الجسم حيز من الخلاء مخصوص ووراءه احياز اخرى خارجة عن حيزه
لا يتحدد بها حيزه ولا يتحدد هي بحيزه فلم يكن وقوعه في ذلك الحيز الا اتفاقا والاتفاق
يعرض عن امور قبل الاتفاق تؤدي الى الاتفاق ليست باتفاق فيكون هناك امور
سلفت ادت الى التخصيص بهذا الحيز فلهذا الجسم في ذاته حيز آخر والسؤال
في ذلك الحيز ثابت بل يجب ان يكون مثل هذا الجسم لا حيز له ولا اين ولغيره
له الحيز والاين وهذا لا يمكن الا ان يكون الخلاء معدوما والا لكان في الخلاء حيز
دونه وكانت الاحياز لا تختلف من جهة ما هي في الخلاء فلم يكن ان يختلف بالاجسام
اولى من ان يختلف بغيرها الا ان يكون حيز اولى بجسم من حيز فيكون طباع الاحياز

في الخلا مختلفة وهذا محال فاذن ان كان خلاء لم يكن فيه لا سكون ولا حركة طبيعية ولا ايضا قسرية
لان القسرية ما يسلب حركة او سكونا طبيعيا وكيف يكون في الخلاء حركة والحركات
تختلف بالسرعة والبطوء بقدر اختلاف المتحركات والمتحرك فيه فان المتحرك فيه كلما
كان اغلظ كانت الحركة فيه ابطأ ونسبة السرعة الى البطوء في المسافة نسبة المسافتين
في الغلظ والرقة حتى انها كلما ازدادت رقة ازدادت الحركة سرعة فيكون نسبة
زمان الحركة في الملاء الى زمان الحركة في الخلاء كنسبة معاوقة ذلك الملاء الى معاوقة
ملاء ارق منه على نسبة الزمانين فيكون معاوقة موهومة لو كانت لكانت مساوية
للا معاوقة واللا معاوقة مساوية للمعاوقة لو كانت او يكون الحركة في الخلاء في
زمان غير منقسم وهذا ايضا خلف اتصال المقادير بعضها ببعض ان يصير اطرافها
واحدة واتصالها في انفسها ان يكون موجودة بالقوة في اجزائها حد مشترك
تماس المقادير ان يكون نهاياتها معا من غير ان يصير واحدة كل مقدارين يتماسان
بالكلية ان امكن فهما متداخلان كل ما ماس شيئا بالكلية فما ماس احدهما ماس الآخر كل
متماسين لا بالكسر فهما متميزان بالوضع كل متميزين بالوضع فان تجاورهما نهايتين
ان كانت اجزاء لا تتجزى لم تتجزأ بالملاقاة كل ما لا يتجزى بالملاقاة فمماسته بالكسر كل
مماسته بالكسر فما ماس مماسته ماسته كل ما ماس شيئين وحجب بينهما ماس كلا منهما لا يماس

الآخر

الآخر فانقسم فلا شيء من المماس على ترتيب محجوب بعضه عن بعض بغير منقسم كل مماس بالكسر
من غير تنحي شيء عن شيء فحجم جملتها مثل حجم الواحد وان كان العدد اكثر فما لا يتجزى لا يتألف
من تركيبه مقدار لانه لا يتماس بالحجب ولا يتماس بالمداخلة تماسا يوجب زيادة حجم
ان كان تأليف مما لا يتجزى وجب ان يكون الجزان الموضوعان على مسافة بينهما جزء
يمتنع بينهما الالتقاء بالحركة فوفان انقسام الاجزاء ومتقابلان بالحركة على مسافتين
زوجي الاجزاء لا يجوز احدهما الآخر من غير ان يلحقه بالمحاذاة والحركة متساوية فان كل
واحد منهما ان قطع النصف عند المحاذاة فبعد لم يحاذه وان اختلفا فقطع المتفقين
في السرعة مختلف ولو كان تركيب مما لا يتجزى لوقع عدد القطر في المربع كعدد الضلع مع ان كل
واحد منهما ليس بجزء ايهما فرجه ولا اختلاف بمقادير وكان اذا زالت الشمس عن
محاذاة شخص واحد ووجد في الارض جزءا ما ان تزول عن المحاذاة جزءا فيكون مدار
الشمس مدار طرف المحاذاة على الارض وبينا واذا زالت الشمس جزءا زال
طرف المحاذاة اقل من جزء فانقسم او تثبت المحاذاة مع الزوال وهذا محال
فاذن قسمة الاجسام لا تقف عند اجزاء لا تتجزى وليس ان يكون للجسم قبل التجزية
اجزاء الا بالامكان ويجوز ان يكون في الامكان احوال بلا نهاية فاذن الاجسام لا ينقطع
امكان انقسامها بالتوهم البتة واما تزيدها فالى حد يقف عنده اذ لا تجد مادة غير

اى مقدار الجسم

متناه ومكان الجسم ليس بعدا هو فيه كما علمت بل هو سطح ما يحويه الذى يليه فهو فيه واما
الزمان فهو شىء غير مقداره وغير مكانه وهو امر به يكون القبل الذى لا يكون مع البعد فهذه
القبلية له لذاته ولغيره به وكذلك البعدية وهذه البعديات والقبليات متصلة الى غير النهاية
والذى لذاته هو قبل شىء هو بعينه يصير بعد شىء وليس انه قبل هو انه حركة بل معنى آخر وكذلك
ليس هو سكونا ولا شيئا من الاحوال التى تعرض فانها فى انفسها لها معان غير المعانى
التى هى بها قبل وبها بعد وكذلك مع فان للمع مفهوما غير مفهوم كون الشىء حركة وهذه القبليات
والبعديات والمعيات تتوالى على الاتصال ويستحيل ان تكون دفعات لا تنقسم والا لكانت
توازى حركات فى مسافات لا تنقسم وهذا محال فاذن يجب ان يكون اتصالها اتصال
المقادير ومحال ان يكون امورا ليس وجودها معا يحدث ويبطل ولا تتغير البتة فانه ان
لم يكن امرا زال ولا امرا حدث لم يكن قبل ولا بعد بهذه الصفة فاذن هذا الشىء المتصل
يتعلق بالحركة والتغير وكل حركة فى مسافة على سرعة محدودة فانه يتعين لها مبدأ وطرف
لا يمكن ان يكون الا بطيا منها يبتدى معها ويبلغ النهاية معها بل بعدها فاذن ههنا تعلق
ايضا بالمع والبعد وامكان قطع سرعة محدودة فى مسافة محدودة فيما بين اخذه فى
الابتداء وتركه فى الانتهاء وفى اقل من ذلك امكان قطع اقل من تلك المسافة فههنا
غير مقدار المسافة التى لا تختلف فيها السريع والبطى مقدار آخر الذى يقول ان السريع

فيه هذه المسافة وفى اقل منه اقل من هذه المسافة وهذا الامكان ومقداره
غير ثابت بل متجدد كما ان الاستمرار بالحركة للحركة غير ثابت ولو كان ثابتا لكان
موجود السريع والبطى بلا اختلاف فهو اذن منه المقدار المتصل على ترتيب
القبليات والبعديات على نحو ما قلنا وهو متعلق بالحركة وهو الزمان وهو مقدار الحركة
فى المتقدم والمتأخر اللذين لا يثبت احدهما مع الآخر لا مقدار المسافة ولا مقدار
الحركة الآن فصل الزمان وطرف اجزائه المفروضة فيه ينفصل به كل جزء فى حده
ويتصل بغيره والزمان اذ لا ثبات لقبله مع بعده فهو متعلق بالتغير ولا بكل التغير
بل بالتغير الذى من شأنه ان يتصل والتغيرات التى فى الكم بين نهايتى الصغير والكبير
والتى فى الكيف بين نهايتى الضدين والتى فى الاين بين نهايتى مكانين بينهما غاية
البعد وكل ما يقصد طرفا ليسكن فيه ان كان يهرب عما عنه الى ما اليه فالطرف
المتوجه اليه مسكون فيه بالطبع والذى بالقسر يعود الذى بالطبع ولان كل حركة
مبتدئة فى العالم فهى بعد ما لم يكن فيها قبلها والقبل زمان فالزمان اقدم من الحركة
المبتدئة فهو اذن اقدم من الذى فى الكم والكيف والاين المستقيم فالتغير الذى
يتعلق به الزمان هو الذى يكون فى الوضع المستدير الذى يصح به ان يتصل اتى اتصال
شئت واما السكون فالزمان لا يتعلق به ولا يقدره الا بالعرض اذ لو كان متحركا

ما هو ساكن لكان يطابق بهذا الجزء من الزمان والحركات الاخرى تقدرها الزمان
لا بانه مقدارها الاول بل بانه معها كالمقدار الذى فى الذراع تقدر خشبة الذراع
الذراع بذاته وتقدر ساير الاشياء بتوسطه ولهذا يجوز ان يكون زمان واحد
مقدار الحركات فوق واحدة وكما ان الشئ الذى فى العدد اما مبداه كالوحدة
واما اقسامه كالزوج والفرد واما معدودة كذلك الشئ فى الزمان منه ما هو مبداه
كالآن ومنه ما هو جزءه كالماضى والمستقبل ومنه ما هو معدودة ومقدرة وهو الحركة
والجسم الطبيعى فى الزمان لا لذاته بل لانه فى الحركة والحركة فى الزمان وذوات الاشياء الثابتة
وذوات الاشياء الغير الثابتة من جهة والثابتة من جهة اذا اخذت من جهة ثباتها
لم تكن فى الزمان بل مع الزمان ونسبة الزمان الى الزمان هو الدهر ونسبة ما ليس فى
الزمان الى ما ليس فى الزمان من جهة ما ليس فى الزمان الاولى ان يسمى بالسرمد والدهر
فى ذاته من السرمد وبالقياس الى الزمان دهر والحركة علة حصول الزمان فالمحرك
علة علة الزمان ولا كل محرك بل محرك المستديرة ولا كل محرك حركة مستديرة
بل التى ليست بالقسر بعد صح ان الزمان قبل القسر كل حركة عن محرك غير قسرى فاما عن
محرك طبيعى او نفسانى ارادى وكل محرك طبيعى فهو بالطبع يطلب شيئا ويهرب من شئ آخر
فحركته بين طرفين متروك لا بقصد ومقصود لا يترك وليس شئ من الحركات المستديرة

بهذه الصفة فان كل نقطة فيها مطلوبة ومهروب منها فلا شئ من الحركات المستديرة
بطبيعى فاذن الحركة الموجبة للزمان نفسانية ارادية فالنفس علة وجود الزمان كل حركة
فلها محرك لان الجسم اما ان يتحرك لانه جسم او لا لانه جسم فان تحرك لانه جسم وجب ان
يكون كل جسم متحركا فاذن حركته يجب عن سبب آخر اما قوة فيه واما خارج عنه
المتحركات فى كل طبقة تنتهى الى محرك اول لا يتحرك والا لاتصلت محركات
متحركات بلا نهاية فاتصلت اجسام بلا نهاية فكان لجملتها حجم غير متناه وهذا
محال ليس من شان جسم من الاجسام ان يكون له قوة على امور غير متناهية والا
لكانت قوة الجزء مقابلة لشئ من ذلك الغير المتناهى المفروض من مبدا محدود
اقل مما يقوى عليه الكل من ذلك المبدا فكان على متناه وكذلك الجزء الآخر فمجموعهما
يكون على متناه فالمحرك الاول الذى لا تتناهى قوته اذ ليس بجسم ولا فى جسم وليس
يتحرك لانه اول ولا ساكن لانه لا يقبل الحركة والساكن هو عادم الحركة زمانا
له ان يتحرك فيه الاجسام لا تخلو فى طبيعتها من مبدا حركة لان كل جسم فاما ان
يكون قابلا للنقل عن موضعه الطبيعى او غير قابل فان كان قابلا فهو قابل
للتحريك المستقيم فلا يخلو اما ان يكون فى طباعه مبدا ميل الى مكانه الطبيعى
او لا يكون لكن ان ثبت لبعض الاجسام فى طباعه ميل الى جهة من الجهات وكما

ابتداء الميل فيه وهم المحرك بالقسر حتى تتفاوت التي تتفاوت ما فيهما من قوة الميل فان
كان جسم لا ميل فيه وقبل حركة قسرية وكل حركة كما تحقق في زمان كانت لزمان تلك الحركة
نسبة الى زمان حركة جسم ذي ميل في طبعه بالقسر ويكون في مثله حركة قسر جسم ذي ميل لو قدر
نسبة ميله الى ذلك نسبة الزمانين فيكون نسبة قسر بلا معاوقة فيه على نسبة قسر
في جسم ذي ميل ضعيف فاذن كل جسم قابل للنقل عن موضعه الطبيعي ففيه مبدأ حركة
فان لم يكن قابلا للنقل عن موضعه الطبيعي فلاجزائه نسبة الى الاجزاء الاخرى او يكون نحو ما فيه
ليست واجبة لذاتها اذ ليس لبعض الاجزاء التي يفرض فيه اولى بملاقاة عددية او
موازاة عددية من بعض فاذن في طباعهما ان يعرض لهما تبدل بهذه المناسبات
فهي قابلة للنقل عن وضعها ثم يتبرهن بذلك البرهان ان لها مبدأ حركة وضعية
مستديرة فكل جسم ففيه مبدأ حركة اما مستقيمة واما مستديرة ويستحيل ان يكون
في جسم واحد بسيط مبدأ حركتين مستقيمة ومستديرة اذ يكون ما هو للذات مبدأ
حركة مستقيمة هو بعينه في حالة اخرى مبدأ حركة مستديرة لا كما يكون في حالة اخرى
مبدأ السكون لان السكون غاية الحركة المستقيمة اذ قد علمت ان الحركة المستقيمة هرب وطلب
هرب عن مكان غير طبيعي وطلب لمكان طبيعي وعلمت ان الجهات محدودة وعلمت
ان الامكنة الطبيعية للاجسام البسيطة محدودة فاذا انتهت حركة لحصوله في مكانه الطبيعي

استحال

استحال ان يتحرك عنه فيكون مكانا غير طبيعي مهروبا عنه وغير ملائم فليسكن فيكون سكونه
غاية لحركته واما الحركة المستديرة فليست من حيث هي حركة مستديرة غاية للحركة
المستقيمة ولا نفس عدم لها بل امر زايد يحتاج الى مبدأ آخر فاذا استحال ان
يكون في جسم واحد ميلان طبيعيان اثنان او يكون احد الميلين مؤديا الى الثاني فلزم
ان يكون الجسم الطبيعي اما مخصوصا لمبدأ حركة مستقيمة او مخصوصا لمبدأ حركة مستديرة
وكل حركة مستقيمة فهي متحددة بالمتحرك والحركة المستديرة تحددا بالقرب او البعد
وكل حركة مستقيمة فاما الى المركز والوسط واما عن المركز الى المستديرة والمستديرة
فهي في حول المركز فكل حركة بسيطة فاما على الوسط او من الوسط او الى الوسط
والتي على الوسط لا تنسب الى خفة ولا الى ثقل والتي من الوسط فتنسب الى الخفة
والتي الى الوسط فتنسب الى الثقل وكل واحد من الثقيل والخفيف اما غاية واما
دون غاية فالثقيل المطلق بالغاية هو الذي الى حاق الوسط هو الارض ويليه الماء
والخفيف المطلق هو الذي الى حاق المحيط وهو النار ويليه الهواء وانت تعلم ان الارض
يرسب في الماء كما يرسب الماء في الهواء ... لكن الارض اثقل والهواء اذا
حصل طفو وصعد ان وجد منفذا او خاليا في مكانه اذ يمتنع وقوع الخلاء فالهواء خفيف
والنار لا تثبت في الهواء بل تطفو الى فوق النار اخف من الهواء وليس طفو شيء من ذلك

او رسوبه لدفع او ضغط او جذب وبالجملة قسرا وان كان الاعظم ابطأ لكن الاعظم اسرع
وليس يلزم بطأ الاجسام اما بسيطة واما مركبة والبسايط هي الاجسام التي لا تنقسم الى اجسام
مختلفة الطبايع مثل السموات والارض والماء والهواء والنار والمركبة هي التي تنحل الى
اجسام مختلفة الصور منها تركبت مثل النبات والحيوان والاجسام البسيطة
قبل المركبة وهي اما بسيطة من شانها ان يؤلف منها الاجسام المركبة واما بسيطة ليس
من شانها ذلك فكل جسم يقبل التركيب عنه في شانه ان يفارق موضعه الطبيعي
بالقسر وقد صح ان كل جسم بهذه الصفة ففيه مبدا حركة مستقيمة فليس مبدا
للتركيب فيه والاسطقسات هي الاجسام الثقيلة والخفيفة وتشترك في اوايل المحسوسات
هي الملموسات ولهذا لا يوجد في شيء من الاجسام المستقيمة الحركة جسم الا وله كيفية ملموسة
وقد يعرى عن المطعومة والمذوقة والمشمومة واوايل الملموسات الحار والبارد والرطب
واليابس وما سوى ذلك فاما متكون عنها او لازم اياها اما المتكون فمثل الفرض
عن شدة اجتماع الرطب واليابس واما اللازم فمثل التخلخل الطبيعي فانه يتبع الحار
والملاسة الطبيعية فانها تلزم الرطب فالاجسام البسيطة حارة وباردة
ورطبة ويابسة فاذا تركبت حصل من ذلك حار يابس وذلك هو النار خصوصا
الصرف الذي هو جزء الشعلة الجزء الآخر وهو الدخان وحار رطب وهو الهواء

فانه لولا انه حار لما كان متخلخلا منفصلا عن الماء والبرد الذي في اسفله بسبب ما يخالطه
من البخار المائي الغالب عليه عند قرب الارض واقواه حيث ينتهي شعاع
الشمس المنعكس عن الارض اعني المنخفض للارض اولا ثم ما يجاوره عن قريب ثانيا
فاذا انقطع كان بخارا باردا ثم هواء حار صرف رطوبته فلانه اقبل الاجسام اثرا كما
واطوعها في الانفصال والاتصال وبارد رطب وهو الماء لا شك فيه وبارد يابس
ولا ايبس من الارض واما بردها فيدل عليه تكاثفها وثقلها ومكان الحار فوق
مكان البارد ومكان الابرد تحت مكان الاقل بردا والايبس في اليابس اشد افراطا
اعني ان اليابس البارد اثقل والحار اليابس اخف وهذه الاسطقسات منفعلة بحسب
تفعيل المؤثرات السماوية والمؤثر الظاهر فيها هو الشمس ثم القمر وخصوصا فيما هو رطب
فيزيده رطوبة وتخلخلا ولذلك ما يزيد في المد مع الجزر والادمغة ونضج الفواكه والثمار
واما الكواكب الاخرى فافعالها حقة لكنها خفية لا نطلع عليها في مدى النظر الشمس اذا
اشرقت على وجه الارض حللت منها صورت فالمتحلل الرطب بخار والمتحلل اليابس
دخان واذا تصاعدا صعد اليابس ودنى الرطب فبرد في الحيز البارد من الجو
فقطر مطرا بعدما انعقد غيما وثلجا ان جمد السحاب وهو سحابة او انضغط البرد الى باطن
السحاب فينحصر عن حجر مستول على ظاهره كما في الربيع والخريف جمد المطر بردا وربما

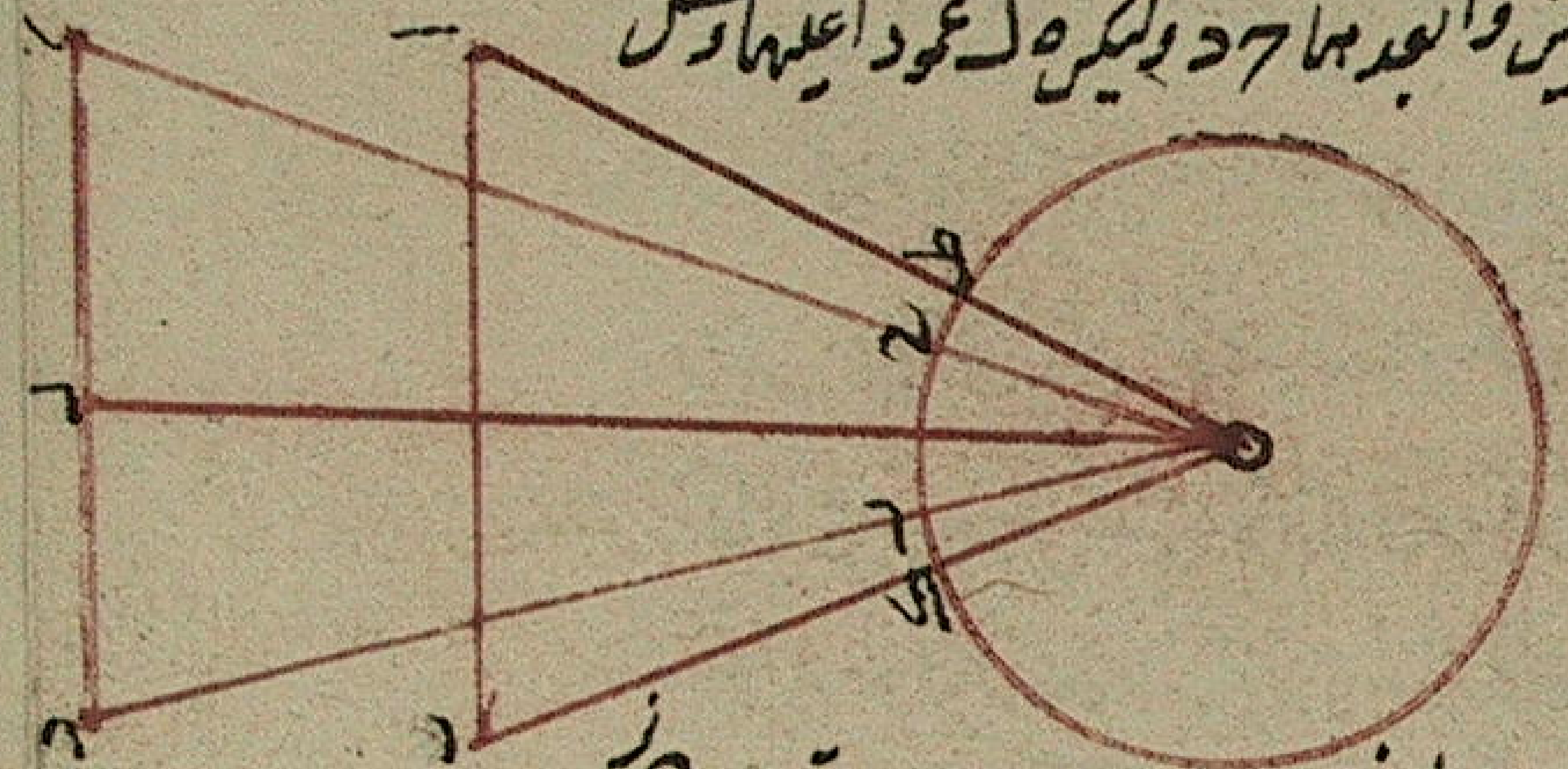
فاما الهواء الرطب المائى كالمرآة للنيرات على حسب اوضاعها فلاحت خيالات تسمى
قوس قزح وشميسات ونيازك واذا انتهى المتصعد الى حيز النار اشتعل فيه نار تاقية الى اشتعال
فان لطف بسرعة واستحال نارا شفافة فرؤى كالمنطفى وانما هو مستحيل نارا صرفة لا لون
لها ما ثم اصول الشعل حيث كانت النار قوية ترى مثل الخلاء تنفذ فيه البصر فان لم يتحلل بسرعة
وبقى كان من ذلك الكواكب ذوات الاذناب والذوائب والشهب فان استحجر ولم يشتعل
رؤى علامات حمر هائلة فى الجو فان كانت مستحجرة رؤيت كالثقوب والكوات الغائرة
المظلمة وافقة صدا آخر من السماء فاذا برد الدخان فى الجو قبل الانتهاء الى حيز الاشتعال
اسطقسيا وهذه الابخرة والادخنة اذا احتبست فى الارض ولم تتحلل حدث منها امور
اما الابخرة فتتفجر عيونا واما الادخنة فهى اذا لم تنتشر فى المسام والمنافذ قد تزلزل
الارض فربما خسفت وربما حصلت نارا مشتعلة لشدة الحركة جارية مجرى الريح المحتبسة
فى السحاب فربما تحدث لشدة حركتها صوت الرعد وتنفصل مشتعلة برقا او صاعقة
ان كانت غليظة كثيرة واذا لم يبلغ قدر الابخرة والادخنة المحتبسة فى الارض الى ان تتفجر
عيونا او تزلزل بقوة اختلطت على ضروب من الاختلاط مختلفة فى الكم والكيف و
يتولد منها الاجسام الارضية فما كان منها يذوب ولا يشتعل مثل الذهب والفضة
فالغالب عليه المائية وما كان منها يذوب ويشتعل كالكبريت والزرنيخ فانه غالب عليه
مع المائية الهوائية وما كان منها لا يذوب فانه غالب عليه الارضية وما كان يحترق

ففيه

ففيه دهنية لا يجمد وما كان يذوب ولا يحترق فمائيته خالصة لا دهنية فيه وهذه اول
ما يتكون عن هذه الاسطقسات فاذا تركبت الاسطقسات تركيبا اقرب الى الاعتدال
حدث النبات وشارك الحيوانات فى قوة التغذية والتوليد وله نفس نباتية هى مبدأ
استبقاء الشخص وتسمى النفس قوة غاذية من شانها ان تحيل جسما شبيها بالجسم ما هى فيه
بالقوة الى ان يكون شبيها بالفعل ليرد به بدل ما يتحلل وقوة نامية وهى التى من شانها
ان تستعمل الغذاء فى اقطار المغتذى تزيد بها طولا وعرضا وعمقا الى ان يبلغ به تمام النشو
على نسبة طبيعية وقوة مولدة تولد جزءا من الجسم الذى هى فيه ويصلح ان يكون عنه
جسم آخر بالعدد مثله بالنوع ثم تتولد الحيوان باعتدال اكثر فيكون مزاجه مستحقا لان يكون
له نفس دراكة محركة بالاختيار ولهذا النفس قوتان قوة مدركة وقوة محركة والقوة
المدركة اما فى الظاهر وهى هذه الحواس الخمس واما فى الباطن وهى الحس المشترك والمصورة
والمتخيلة والمتوهمة والمتذكرة واول الحواس التى اوجبها للحيوان وربما يكون الحيوان حيوانا
بها من سائر الحواس الخمس هو اللمس وهى قوة من شانها ان تحس بها من الاعضاء
الظاهرة بالمماسة كيفيات الحر والبرد والرطوبة واليبوسة والخفة والثقل والملاسة
والخشونة وسائر ما يتوسط بين هذه ويتركب عنها ثم قوة الذوق وهى تشعر
المطاعم وعضوها اللسان ثم قوة الشم وهى تشعر الروائح وعضوها جزءان الدماغ

في مقدمه شبيهان بحلمتي الثدي ثم قوة السمع وهي مشعر الاصوات وعضوها العصبة المفروشة
على سطح باطن الصماخ ثم قوة البصر وهي مشعر الالوان وعضوها الرطوبة الجليدية في الحدقة
وكل واحد من هذه المشاعر فان المحسوس تتادى اليه اما الملموس فيكون بلا واسطة غريبة
بل بالمماسة واما المطعوم فبتوسط الرطوبة وقد غلط من ظن ان الابصار يكون بخروج
شي من البصر الى المبصرات يلاقيها فانه ان كان جسما امتنع ان يكون في البصر الا ان
جسم مبلغ مقداره ان يلاقي نصف كرة العالم وينبسط عليهما ثم انه مع ذلك ان كان متصلا
بالبصر فهو اعظم وان كان منفصلا لم تتاد مدركه الى البصر وان كان متصلا وجب ان
يكون غير تام الاتصال اذ لا يدخل جسم في جسم فيكون تاديته حملا لا نقطع عنه او يكون متخلله
من الهواء يودي فلا يحتاج الى خروجه وايضا ان كان جسما فاما ان يكون حركته بالطبع
او بالارادة فان كان بالارادة كان لنا مع التحديق ان نعتمضه لسنا فلا نرى شيئا
وان كان خروجه طبيعيا كان الى بعض الجهات دون بعض فان حركة الطبيعية انما يكون
الى جهة واحدة فان كان اذا خالطه الهواء فقيل احال الهواء آلة للادراك كان
يجب اذا اكثر الناظرون ان يرى كل واحد منهم احسن جماعة لو انفردوا لان الهواء يكون اكثر
انفعالا بالكيفية المحتاج اليها في ان تكون آلة ولو كان الاحساس بملاقاة الشعاع
لكان المقدار يدرك كما هو واما ان كان بالتادية بالرطوبة الجليدية فنقول انه يجب

ان يكون الابعد يرى اصغر برهان ذلك لتكن الرطوبة الجليدية دايرة حول ه وليكن
اب حد مقدارين متساويين والابعد منهما حد وليكن ه ل عمودا عليهما ونصل



ه ا ه ب ه د ه ح فلان مثلثي
ا ه ب ح ه د كل واحد منهما
متساوي الساقين وقاعدتاهما
متساويتان وارتفاع حد ه
اطول فزاوية حه د اصغر وزاوية اه ب اعظم وزاوية حه د يوترها قوس ح ز
وزاوية اه ب يوترها قوس ط ك يكون قوس ط ك اكبر من قوس ح ز وشبح اب
يرتسم في ط ك وشبح ح د يرتسم في ز ح فاذن ما يرتسم فيه شبح الابعد اصغر فهو اذن
باجزاء الجليدية اقل ومتى كان محل الشبح اصغر كان الشبح اصغر والمرئي الحقيقي هو هذا
الشبح فثبت ان صغر الزاوية يعني في صغر الابصار حيث يكون الابصار بقبول
الشبح لا بملاقاة الشعاع واما القوى المدركة في الباطن فمنها القوة التي ينبعث منها
قوى الحواس الظاهرة وتجتمع تاديتها اليها وتسمى الحس المشترك ولولاها لما كان اذا احسسنا
بلون العسل وابصارنا ان نحكم عليه بانه حلو وان لم نجد في الوقت حلاوته وهذا الحس المشترك
يقترن به قوة تحفظ بها ما يوديه الحواس اليه من صور المحسوسات حتى اذا غابت عن الحس

بقيت فيه بعد غيبتها وهذه تسمى الخيال والمصورة وعضوها مقدم الدماغ وههنا
قوة اخرى في الباطن تدرك من الامور المحسوسة ما لا يدركه الحس مثل القوة في الشاة
التي تدرك من الذئب ما لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس فان الحس ليس يؤدي الا الشكل
واللون فاما ان هذا صديق او عدو ومنفور عنه فتدركه قوة اخرى تسمى وهما وكما
ان للحس خزانة هي المصورة كذلك للوهم قوة تسمى الحافظة والذاكرة وعضو هذه
الخزانة مؤخر الدماغ وههنا قوة تفعل في الخياليات تركيبا وتفصيلا تجمع بين بعضها
وبعض وتفرق بين بعضها وبعض وكذلك تجمع بينها وبين المعاني التي في الذكر وتفرق
وهذه القوة اذا استعملها العقل سميت مفكرة واذا استعملها الوهم سميت متخيلة وعضوها
الدودة التي في وسط الدماغ فهذه هي القوى التي في باطن الحيوان والحس المشترك غير الخيال
لان الحافظ غير القابل والحفظ في كل شيء بقوة غير قوة القبول ولو كان الحفظ بقوة القبول
لكان الماء يحفظ الاشكال كما يقبلها بل للماء قوة قابلة وليست له قوة حافظة والقوة
المتخيلة خاصيتها دوام الحركة ما لم تغلب وكونها محاكاة الاشياء باشباهها او اضدادها
فتارة تحاكي المزاج كمن يغلب عليه السوداء فيتخيل له صورا سوداء او تحاكي اذكارا سبقت
او تحاكي افكارا وجبت واما القوة المحركة فهي مبدأ اشتغال الاعضاء بتوسط العضل
والعصب بالارادة ولها اعوان اولى وثانية فالعون الاول هي المدركة اما المتخيلة واما العاقلة

والعونان الاخيران قوتا النزوع الى المدرك اما نزاع نحو جذب او نزاع نحو دفع فالنزاع
نحو الجذب هو المتخيل او المظنون نافعا وملايما وهذه القوة تسمى شهوانيا والنزاع نحو
الدفع هو المتخيل ضارا او غير ملائم على سبيل الغلبة وهما مبدأ استعمال القوة المحركة في الحيوان
الغير الناطق وفي الحيوان الناطق من حيث هو ناطق فاصل القوتين لدفع الضار والثانية لجذب
الضروري والنافع فهذه هي القوى المشتركة للحيوانات الكاملة من حيث هي حيوانات
وكلها كمالات اجسام على سبيل تصور تلك الاجسام بها وكذلك لا يتم افعالها الا بالاجسام
ويختلف بحسب الاجسام اما المدركة فيعرض لها اذا انفعلت آلتها ان لا يدرك او لا يدرك شيئا
الا قليلا او يدرك لا على ما ينبغي كما ان البصر اما ان لا يرى او يرى رؤية ضعيفة او يرى
غير الموجود على خلاف ما عليه الوجود بحسب انفعال الآلة ويعرض لها انها لا تحس بالكيفية
التي هي في آلتها اذ لا آلة لها الى آلتها وانما يدرك بالآلة ويعرض لها ان لا يدرك فعلها
لانها لا آلة لها الى فعلها ويعرض لها ان لا يدرك ذاتها لانه لا آلة لها الى ذاتها ويعرض
لها انها اذا انفعلت عن محسوس قوي لم تحس بالضعيف لانها انما يدرك بانفعال
آلة واذا اشتد الانفعال ثبت الاثر واذا ثبت الاثر لم يتم انتقاش غيره معه ويعرض
لها ان البدن في كل شخص اذا اخذ يضعف بعد سن الوقوف ان الضعيف جميعها فلا يكون
الا شخص واحد يسلم فيه القوة الحاسة فاذن هذه كلها بدنية وكذلك المحركة وذلك

فيها اظهر لان وجود هذه الآلات هي فيها ولا وجود لها من حيث هي كذلك في الفعل خاصة
ومن الحيوان وهو مخصوص بالانسان نفسه تسمى نفسا ناطقة اذ كان اشهر افعالها وادل آثارها
الخاصة بها النطق وليس يعني بقولهم نفس ناطقة انها مبدأ المنطق فقط بل جعل هذا
اللفظ لقبا لذاتها ولها خواص منها باب الادراك ومنها باب الفعل في البدن
والانفعال فليس مصدره من مجرد ذاتها واما الادراك الخاص فهو فعل يصدر عن مجرد ذاتها
من غير حاجة الى البدن واما الافعال التي يصدر عنها بشركة البدن والقوى البدنية
فالتعقل والروية في الامور الجزئية فيما ينبغي ان يفعل وما لا ينبغي ان يفعل بحسب الاختيار
ويتعلق بهذا الباب استنباط الصناعات العملية والتصرف فيها كالصناعة والفلاحة
والملاحة واما الانفعالات فاحوال تعرض للبدن من حيث شركة النفس الناطقة كالاستعداد
للضحك والبكاء والخجل والحياء والرحمة والرأفة والانفة وغير ذلك واما الذي يخصها وهو
الادراك فهو التصور للمعاني الكلية وبنا حاجة الى ان نصف لك كيفية هذا الادراك
فنقول ان كل واحد من اشخاص الناس مثلا هو انسان لكن له احوال واوصاف ليست
داخلة في انه انسان ولا يعرى منها في الوجود مثل حده وقده ولونه وشكله الملموس
وسائر ذلك فان ذلك كلها وان كانت للانسانية وليست بشرط في انه انسان
والا لاشترك فيها كلها اشخاص الناس كلهم ومع ذلك فانا نعقل ان هناك شيئا هو الانسان

وبئس ما قال من قال ان الانسان هو هذه الجملة المحسوسة فانك لا تجد جملتين بحال واحدة
وهذه الاحوال الغريبة يلزم الطبيعة من جهة قبول المادة لها صورتها فان كل واحد من اشخاص
الناس يتفق له زيادة على مزاج واستعداد خاص وكذلك يتفق له وقت وزمان
واسباب اخرى معاونة على الحاق هذه الاحوال به الى مخصوصاته ثم الحس اذا ادرك
الانسان فانه ينطبع فيه صورة الانسان من حيث هي مخالطة لهذه الاعراض
والاحوال الجسمانية ولا سبيل لها الى ان يرتسم فيها مجرد ماهية الانسانية حتى تتشكل فيها
نفس تلك الماهية وبهذا يظهر بادنى تامل ان الحس كانه ينزع تلك الصورة عن المادة و
اخذها في نفسه لكن نزعا اذا غابت المادة غابت (نزع غير تام) ونزع مع العلائق العرضية
المادية فاذن لا يحصل للحس الا مجرد الصورة فاما الخيال فانه قد يجرد الصورة تجريدا
اكثر من ذلك وذلك انه يستحفظ الصورة وان غابت المادة لكن ما يتراءى للخيال
هو الصورة المأخوذة عن الانسان مثلا لا يكون مجردا عن العلائق المادية فان الخيال
ليس يتخيل صورة الا على نحو ما حدث في الحس ان يؤدي اليه واما الوهم فانه وان
اثبت معنى غير محسوس فلا يجرده الا متعلقا بصورة خيالية فاذن لا سبيل لشيء
من هذه القوى ان تتصور حقيقة شيء مجردة عن علائق المادة وزوائدها الا
النفس الانسانية فانها هي التي تتصور كل شيء بحده كما هو منفوض عن العلائق المادية

ثم هو المعنى الذى من حيث انه يقع على كثيرين كان كليا ومن حيث هو انسان فقط فاذا
تصورت هذه المعانى نتعدى التصور الى التصديق بان نؤلف بينها على سبيل القول
الجازم الشئ الثالث الذى يصدر عنه هذه الافعال ويسمى نفسا ناطقة له قوتان
احديهما معدة نحو العمل ووجهها الى البدن وبها تميز بين ما ينبغى ان يفعل وبين ما لا ينبغى
ان يفعل وما يحسن ويقبح من الامور الجزئية ويقال العقل العملى ويستكمل فى الناس
بالتجارب وبالعادات والثانية معدة نحو النظر والعقل الخاص بالنفس ووجهها الى فوق
ومنها تنال الفيض الالهى وهذه القوة قد يكون بعد بالقوة لم يعقل شيئا ولم تتصور
بل هى مستعدة لان تعقل المعقولات وهذه تسمى العقل بالقوة والعقل الهيولانى
وقد يكون قوة اخرى اخرج منها الى الفعل وذلك بان تحصل للنفس المعقولات الاول
على نحو الحصول الذى ذكره وهذه تسمى العقل بالملكة ودرجة ثالثة وهى ان تحصل للنفس
المعقولات المكتسبة فتحصل للنفس عقلا بالفعل ونفس تلك المعقولات يسمى عقلا مستفادا
ثم ان كل ما يخرج من القوة الى الفعل فانما يخرج بشئ يفيده تلك الصورة فاذن العقل
بالقوة انما تصير عقلا بالفعل بسبب يفيده المعقولات ويتصل به اثره وهذا الشئ
هو الذى يفعل العقل فينا وليس شئ من الاجسام بهذه الصفة فاذن هذا الشئ
عقل بالفعل وفعال فينا ويسمى عقلا فعالا وقياسه من عقولنا قياس الشمس من ابصارنا

فيها

وكما ان الشمس تشرق على المبصرات فتوصلها بالبصر كذلك اثر العقل الفعال يشرق
على المتخيلات فتجعلها بالتجريد عن عوارض المادة معقولات فيوصلها بانفسنا ان ادراك
المعقولات شئ للنفس بذاته من دون آلة لانك قد علمت ان الافعال التى بآلة كيف ينبغى
ان يكون وتجد افعال النفس مخالفة لها ولو كان يعقل بآلة لكن لا يعقل الآلة الا دائما لانه
لا يخلو اما ان يعقل الآلة بحصول صورة الآلة او بحصول صورة اخرى ومحال ان يعقل
الشئ بصورة شئ آخر فاذن تعقل بصورته فاذن يجب ان يحصل صورته وحصول صورته
لا يخلو من وجوه اما ان يحصل الصورة فى نفس النفس مباينة للآلة او يحصل الصورة
فى نفس الآلة او يحصل الصورة فيهما جميعا فان كانت الصورة تحصل فى النفس
وهى مباينة فلها فعل خاص لانها قد قبلت الصورة من غير ان حلت تلك الصورة التى
معها فى الآلة وان كان حصول الصورة فى الآلة فيجب ان يكون العلم بها دائما اذ كان
العلم بحصول الصورة فى الآلة وان كان حصولها فى كليهما فهذا على وجهين احدهما ان يكون
اذا حصل فى ايهما كان حصل فى الآخر لمقارنة الذاتية فيجب ان يكون اذا كانت صورتها
فى الآلة ان يكون ايضا فى النفس لمقارنة الذاتية فيكون نوع العلم يجب ان يكون دائما
او يكون يحتاج ان يحصل صورة اخرى من الراس فيكون فى الآلة صورتان من نوع ومحال ان تتكثر
الصور الا بموادها واعراضها فاذا كانت المادة واحدة والاعراض لم تكن هناك

صورتان بل صورة واحدة ثم ان كان صورتان لا يكون بينهما فرق بوجه من الوجوه
فلا ينبغي ان يكون احدهما معقولا دون الآخر والا صحنا وقلنا ان الصورة وحدها لا تتهيأ
فلم تجد صورة اخرى فلا بد من ان نقول ح ان كل واحد من الصورتين معقوله فاذا لم يمكن
ان يعقل الآلة الا مرتين ولا يمكن ان يعقلهما مرة واحدة وان كانت شرط حصول
الصورتين فيهما ليس على سبيل الشركة بل على سبيل ان يحصل في كل واحد منهما صورة
ليست هي بالعدد التي هي في الاخرى يرجع الكلام الى ان النفس بانفرادها صورة وقواها
فقد بان من هذا ان للنفس اعني الافاضة وقبولا للصورة المعقولة لا ينطبع تلك الصورة
في الجسم فيكون جوهر النفس بانفراده محلا لتلك الصورة وربما يوضح هذا ان الصورة المعقولة
لو حلت جسما او قوة في جسم لكان محتمل الانقسام فكان للامر الواحد ان لا يعقل وليس
يلزم من هذا ان المركب يجب ان لا يعقل ما لا ينقسم في ذلك لان وحدة الموضوع لا يمنع
كثرة المحمولات لكن كثرة الموضوع يوجب كثرة المحمولات وايضا المعنى المنقسم في نفسه
اذا حل جسما وعرض له الانقسام لا يخلو اما ان يكون يؤدي القسمة الى الانفصال
الى تلك المعاني او لا يؤدي فان كان يؤدي يعرض منه محالات من ذلك ان يكون تغير
وضع القسمة موجبا لتغير وضع المعنى فيه ومن ذلك ان يحتمل المعنى الانقسام الى مبادي
معقوله غير متناهيه ومن ذلك ان يكون من حيث هو واحد غير معقول الا انه من حيث

هو واحد غير منقسم والاجزاء التي ليس يكفي فيه الوحدة بالاجتماع بل وحدة اي بطبيعة
واحدة وهو من حيث هو ذلك الواحد معقول ومن حيث ذلك الواحد غير منقسم
ومن حيث يكون في الجسم منقسم فاذن ليس من حيث هو معقول في الجسم البتة ولان
الماهية المشتركة بين الاشخاص تتجرد عن الوضع وسائر اللواحق فاما ان يكون هذا التجرد
في الوجود الخارجي او في الوجود العقلي او في وجوديهما اولا في واحد منهما فان كان
وجوده في الوضع في كليهما لم يكن مجردا عن الوضع البتة لكن فرضناه مجردة هف
وان كان مجردا عن الوضع في كليهما فهذا كذب لانه ذو وضع في الاعيان وان
كان ذا وضع في العقل وليس ذا وضع في الخارج فهذا ايضا كذب فبقي ان لا يكون
له وضع في العقل وله وضع في الخارج وان تصوره الجسم في العقل كان له ايضا وضع
في العقل وهذا محال وايضا فانه ليس لشيء من الاجسام قوة ان يقلب او ان يعقل امورا
غير متناهية والمعقولات التي للعقل ان يعقل ايتها شئ كالصورة العددية و
الشكلية وغير ذلك بلا نهاية لها فاذن هذه القوة ليست بجسم لان لكل جسم قوة
عقلية متناهية لست اعني الانفعالية فان ذلك لا يمتنع فقد بان لك ان مدرك
المعقولات وهو النفس الانسانية جوهر غير مخالط للمادة بريء عن الاجسام
منفرد الذات بالقوام بالفعل ولكن هذا آخر ما نقوله في الطبيعيات والله اعلم

الموجود قد يوصف بانه واحد او كثير وبانه كلي او جزئي وبانه بالفعل او بالقوة وقد يوصف بانه
مساو وللشئ وقد يوصف بانه متحرك او ساكن او غير ذلك لكنه لا يمكن ان يوصف بانه
مساو الا اذا صار كما ولا يمكن ان يوصف بانه متحرك او ساكن الا اذا صار جسما
طبيعيا فاذن ما لم يصر رياضيا لم يوصف بما يجري مجرى اوسط هذه الصفات
وما لم يصر طبيعيا لم يوصف بما يجري مجرى آخرها لكنه لا يحتاج في ان يكون واحدا او كثيرا
الى ان يصير رياضيا او طبيعيا بل لانه موجود هو صالح لان يوصف بوحدة او كثرة
وما ذكر معهما فاذن الوحدة والكثرة من الاعراض الذاتية للموجود الذي تعرض
له لما هو موجود ولولا ذلك لما كان للموجود الواحد ان يكون الا رياضيا او طبيعيا
فاذن للموجود بما هو موجود اعراض ذاتية وللفلسفة الاولى موضوعها الموجود بما هو
موجود ومطلوبها الاعراض الذاتية للموجود بما هو موجود مثل الوحدة والكثرة
والعلية وغير ذلك الموجود قد يكون موجودا على انه حاصل شيئا من الاشياء بالفعل
او من الامور الموجودة في ذلك الشئ مثل البياض في الثوب ومثل طبيعة النار
في النار وهذا بان يكون ذاته حاصلة لذات اخرى وملاقية لها بالاسر ومتقررة
فيه كالوتد في الحائط اذ له ذات منفردة متبرئة عنه ومنه ما لا يكون هكذا
والذي يكون هكذا منه ما يطرأ على الذات الاخرى بعد تقومها بالفعل بذاتها

ولا يقومها وهذا يسمى عرضا ومنه ما مقارنته لذات اخرى مقارنة تقوم بالفعل
ويقال له صورة ويقال للمتقارنين كليهما محل والاول منهما موضوع والثاني هيولى
ومادة فكل ما ليس في موضوع سواء كان في هيولى ومادة او لم يكن في هيولى ومادة
فيقال له جوهر والجواهر اربعة جوهر مع انه ليس في موضوع ليس في مادة وجوهر في مادة
والقسم الاول ثلثة اقسام فانه اما ان يكون هذا الجوهر هو مادة او ذا مادة او لا
مادة ولا ذا مادة والذي هو ذو مادة وليس فيها هو ان يكون منها وكل شئ
من المادة وليس بمادة فيحتاج الى زيادة على المادة وهي الصورة فهو الجوهر
المركب فالجواهر اربعة مهية بلا مادة ومادة بلا صورة وصورة في مادة ومركب من
مادة وصورة الاتصال الجسمي موجود في مادة وذلك لانه يقبل الانفصال
وقبول الانفصال اما ان يكون للاتصال او لا لكن الاتصال لا يقبل الانفصال
الذي هو ضده لانه يستحيل ان يكون في ضد قوة قبول ضد لان ما يقبل شيئا يقبله
وهو موجود فمن المحال ان يكون شئ غير موجود يقبل شيئا موجودا والضد يعدم عند
وجود الضد المقابل عند وجود المقابل فقوة قبول الانفصال هي في شئ قابل
للانفصال والاتصال غير الانفصال والاتصال فاذن الاتصال الجسماني في مادة
والمادة الجسمانية لا تفارق هذه الصورة لانها ان فارقت فاما ان يكون ذا وضع

او لا يكون فان كانت ذات وضع وينقسم فهي بعد جسم وان كانت ذات وضع
ولا ينقسم حصل لذي الوضع الغير المنقسم انفراد قوام وقد بينا استحالة هذا في الطبيعيات
وان لم يكن لها وضع وكانت مثلا مادة نارية فاذا البست الصورة النارية
لم يجب ان يحصل في موضع بعينه ولكنها لا يمكن ان يحصل الا في موضع بعينه واما اذا كانت
مادة ثم استحالت هواء تعين لها ذلك الموضع لانها اذا كانت ماء كانت هناك
وانما البست الصورة الهوائية او النارية وهي ذات وضع ولو كان الهيولى التي قيل وجودها
عاريا عن الوضع على نحو وجود المعقولات والصورة ايضا غير ذات وضع لنفسها
لانها معقولة من حيث هي صورة لكانت المؤلف من معنيين معقولين وكل جملة
معقولين فهو معقول غير ذي وضع واذا حدث جسم لم يخل اما ان يكون قابلا للتقطيع
والتوزيع او غير قابل فان كان قابلا فاما بعسر او بسهولة وايضا فاما ان يكون قابلا
للنقل عن موضعه او غير قابل وجميع ذلك لصور وقوى غير الجسمية فكل جسم يصدر عنه فعل
دائما في المادة المحسوسة فاما ان يكون ذلك الفعل يصدر عنه لجسميته او لقوة فيه او
لسبب خارج ولا يجوز ان يكون لجسميته لان الاجسام تتساوى فيما يصدر عنه
من حيث جسميتها ولا يجوز ان يكون ذلك لسبب من خارج لان اختصاص الجسم المعين
بقبول الاثر المعين عن ذلك المباين اما ان يكون اتفاقيا او يكون لان ذلك الجسم

اختص

اختص بخاصية لاجلها صار اولى بقبول ذلك الاثر عن ذلك المباين والاول باطل
لان الاتفاقي لا يكون دائما ولا اكثريا وكلامنا في الدائم والاكثري فبقي القسم الثاني وهو
ان يكون ذلك الجسم انما اختص بقبول ذلك الاثر عن ذلك المباين لاجل خاصية في ذلك
الجسم وتلك الخاصية معنى غير الجسمية وهي المبداء القريب لحصول ذلك الاثر فهو دائم الى
ما ذكرنا من ان تلك الافعال المخصوصة انما ظهرت عن هذه الاجسام المخصوصة لمعان موجودة
فيها وهذه المبادي هي التي نسميها بالقوى ولان كل جسم يختص كما قلنا باين وكيف وساير
ذلك وبالجملة بحركة وسكون فهو لذلك لاجل قوة هي مبداء التحريك الى تلك الحالة
وهذا نسمي بالطبيعة ولان كل مبداء حركة لا يخلو اما ان يتوجه بها نحو شيء محدود
او يتوجه نحو دور يحفظه او يتوجه لا الى غاية على الاستقامة والتوجه نحو شيء محدود
اما بالطبع او بالارادة او بالقسر والقسر ينتهي الى ارادة او طبع وكل منتهى اليه مطلوب
طبع المتحرك او ارادته او طبع القاسر او ارادته وكل ذلك الذي هو كمال لذلك الشيء المريد
والمطبوع وخروج الى الفعل في مقولة يصير عند حصوله لها واجدا لمعدوم اما الطبيعي فكمال
طبيعي واما الارادي فكمال ارادي مظنون او بالحقيقة وكل حركة نحو دور فانها اذا انبعث
الى مبدايها الاول كانت لكمال ما هو خير حقيقي او مظنون وكذلك الى الحافظ
واما القسم الثالث فمحال لان الارادة لا تتحرك الا نحو غرض مفروض والطبع لا يتحرك

الا الى غاية محدودة وذلك لانها لو كانت تحركت الى اي كيف اتفق مما ليس متميزا
عنده من غيره لم يكن بان تتحرك نحو كيفية اولى بان لا تتحرك فاذن كل حركة نحو
غاية العبث حركة نحو غاية للمحرك الارادي القريب ليس نحو غاية للمحرك الفكري البعيد
فان الذي يعبث يتخيل غرضا للعبث فيشتاق اليه من حيث التخيل واما اذا قيل
للعبث انه ليس لغرض فمعناه انه ليس لغرض عقلي والعابث بيده محركه القريب
هو محرك عضل اليد ويحركها الى غاية ما تلك القوة عندها تقف وهي غاية ما اخرى
للتخيل المستعمل للشوق وليس لها غاية عقلية موجبات الاشواق التخيلية غير مضبوطة
في الامور الجزئية صحيحة الارتسام في الفكر حتى اذا رجع التخيل الى التذكر صادف غرض
ما فعله وداعيه اليه ثابتا ومن اسباب تلك العادة فان المعتاد يشتهي اذا سنح
الخيال ادنى مذكر من مناسبة او مقابلة وبالجملة شي ذو نسبة فاذا كان العقل منصرفا
عن ضبط ذلك الى امور اخرى حسية او فكرية واختلس التخيل فيما بين اختلاسات تعذر
على الذهن ضبطها صادفه السبب فيه فكانت نسبته اياه الى العبث اشد السبب هو كل ما يتعلق
به وجود الشي من غير ان يكون وجود ذلك الشي داخلا في وجوده او متحققا به وجوده
فمنه سبب متقدم ومنه سبب موجب فاذن كل سبب شرط والشرط اما ان يكون موجبا
او غير موجب والذي ليس بموجب فهو اما ان يكون قابلا للوجود او لا يكون قابلا فان

الاشواق

لم يكن

لم يكن قابلا للوجود ولم يكن جزء شرط يوجب الوجود فلا حاجة اليه كل سبب اما ان يكون
جزءا مما هو سببه او لا يكون فان كان جزءا فاما ان يكون جزءا وجوده بانفراده يعطي الفعل
كما هو جزء له او يكون جزء وجوده بانفراده يعطيه القوة والذي يعطيه القوة او يكون به
الشي بالقوة وفيه قوة الشي هو مادته وهيولاه والجزء الموجب له فهو من الاسباب
الموجبة ويسمى صورة والذي ليس بجزء منه اما ان يكون سببا لقوام ذلك الافراد
المباينة ذاته او بمواصلة ذاته يسمى موضوعا والذي هو مباينة ذاته فاما ان لا يفيد
وجود ذلك المباين بان يكون لاجله وهو الغاية او لا يكون كذلك وهو الفاعل فالاسباب
اذن خمسة مادة وموضوع وصورة وغاية وفاعل لكن المادة والموضوع يشتركان
في ان كل واحد منهما فيه قوة وجود الشي وان افترقا في ان احدهما جزء والآخر ليس
بجزء فيجب ان يجعلا الشي واحدا وهو الذي فيه الوجود فيكون الاسباب اذن اربعة
ما فيه وما به وما منه وما له السبب الفاعل لما يحدث ليس سببا للحادث من حيث هو حادث
من كل جهة لان الحادث له وجود بعد ان لم يكن وكونه بعد ما لم يكن ليس بفعل فاعل
انما ذلك الوجود المتعلق بغيره ولكن له من نفسه انه لم يكن اذا كان الوجود متعلقا بالغير
فيستحيل ان يكون وجود عن علة ليست بعلة الوجود فيكون مع الوجود على ترتيب بعضي
لا محالة كما علمت نهاية عند الاسباب الاول الموجود يقال بالتشكيك على الذي وجوده

لا فی موضوع وعلی الذی وجوده فی موضوع قولنا الموجود لا فی الموضوع یفهم منه معنیان
احدهما ان یکون وجود حاصل وذلک الوجود لا فی موضوع والآخر ان یکون معناه الشی
الذی وجوده لیس فی موضوع ~~والآخر ان یکون معناه الشی الذی وجوده لیس فی موضوع~~
والفرق بین المعنیین انک تدری ان الانسان هو الذی وجوده ان یکون لا فی موضوع
ولست تدری انه لاحق انه موجود لا فی موضوع فانک قد تحکم بهذا الحکم علی الشی الذی
یجوز ان یکون معدوما وکون الشی موجودا لا فی موضوع بالمعنی الاول امر لازم لوجود
الشی لا یدخل فی ماهیة الشی وهو مما قد بحث عنه فانه لیس هاهنا معنی الا الوجود الذی
لیس هو نفسه ماهیة لشی من الموجودات التی عندنا وقد زید علیه انه لیس فی موضوع
فاذن هذا المعنی لا یکون جنسا للشی وذلک لانه ان کان شیا ماهیته انه موجود ثم
ذلک الموجود لیس فی موضوع فلا تعنا ولسنا نری الاشیا التی لیس وجودها ماهیتها فلا
یکون جنسا له ولغیره واما المعنی الثانی وهو الذی معناه شی ما له اذا وجد الی هذا النحو من
الوجود فهو مقولة الجوهر ولا یمکنک اذا عرفت حقیقة الجوهر ان لا تحمل علیه ویمکنک ان
لا تحمل المعنی الآخر علیه واما الموجود الذی یکون فی موضوع فیفهم منه ایضا معنیان
وواضح من احد المعنیین انه لیس جنسا وانما تشکک فی المعنی الثانی الذی بازاء المفهوم

للمعنی الآخر من الموجود لا فی موضوع فنقول ان هذا المعنی لیس جنسا للاعراض
لانه لیس داخلا فی ماهیتها والا لکان تصورک للبیاض بیاضا یکون مشتملا علی
تصورک انه فی موضوع وکذلک فی الکم لان الوجود لما کان فی موضوع اما ان یکون
مع وجود موضوعه بالطبع او بعده ووجود ما لیس فی موضوع لا یلزم ان یکون
مع وجود الشی الذی فی الموضوع ولا بعده فالوجود لهذا قبل ذلک بالذات وبالحد
وهذه القبلیة له من حیث الوجود والمعنی المشار الیه بان فیه معنا شرکة کتقدم
الاثنین علی الثلثة فان ذلک لیس من حیث العددیة بل من حیث الوجود فیکون
متقدما فی المعنی المفهوم من الوجود ولا یکون متقدما فی المعنی المفهوم من العدد
فلا یکون الوجود بینهما بالسویة الموجودات التی فی موضوع منها ما لها قرار
فی الموضوع ومنها ما وجودها لا علی سبیل الاستقرار والاول منهما بالوجود اما هو معنی
الاستقرار وحصوله آخر بعض الموجودات فی موضوع للموضوع فی نفسه فقط
وبعضها فی الموضوع بمعنی وجود غیره فقط وبعضها للموضوع فی نفسه بالنسبة الی
غیره لا انه نفس وجود غیره بازائه فالاولی بالوجود المستقر فیه والاقل منهما استحقاقا
للوجود هذا الذی لاجل وجود غیره والثالث متوسط مثال الاول البیاض
مثال الثانی الاخوة مثال الثالث الاین وایضا اضعف المستقر فی نفسه ما هو

بسبب اضافة نفسه كالوضع واضعف ما هو بسبب قياس الى غيره ما هو الى غيره
في حكمه مثل قولك الاصغر والاكبر واضعف الثالث ما كان الى غير قار كمتى كل
وجود للشيء فاما واجب واما غير واجب فالواجب هو الذي يكون له دائما ولذلك
اما له لذاته واما له لغيره كل ما يجب لذاته وجوده فيستحيل ان يجب وجوده لغيره
وينعكس كل ما يجب وجوده لا عن ذاته فاذا اعتبرت جهته بلا شرط لم يجب
وجودها والا لكان لذاته ولم يمتنع وجودها والا لكان ممتنع الوجود لذاته
فلم يوجد عن غيره فاذن وجوده لذاته ممكن وبشرط لا علته ممتنع وبشرط
علته واجب ووجوده لا بشرط علته غير وجوده بشرط لا علته فباعتبارهما ممكن
وباعتبار ما ممتنع كل ما وجوده مع غيره من حيث الوجود لا من حيث جهة الزمان
فليس ذاته بذاته بلا شرط غيره واجبا فان ذاته بذاته ممكن كل ما له جزء
معنوي كاجزاء الحد او قوامي كالمادة والصورة او كمي كالعشرة وما هو ثلثة
اذرع فوجوده بشرط جزئه وجزئه غيره فوجوده بشرط غيره فليس واجب الوجود
بذاته فهو ممكن الوجود لذاته كل ممكن الوجود بذاته لا يخلو في وجوده اما ان يكون
عن ذاته او عن غيره او لا عن ذاته ولا عن غيره وما ليس له وجود لا عن ذاته ولا
عن غيره فليس له وجود وليس ممكن الوجود لذاته وجوده عن ذاته والا لوجب ذاته

عن ذاته

عن ذاته فاذن وجوده عن غيره معنى عن وجوده في نفسه لان وجوده في نفسه
غير مضاف وعن غيره مضاف واذا كان وجوده عن غيره ممكنا ايضا ولم يجب
احتاج وجوده عن غيره الى غيره فيتسلسل الى غير نهاية وسيوضح بطلان هذا
في العلل فاذن يجب ان يجب وجوده عن غيره فاذن الممكن بذاته ما لم يجب وجوده
عن غيره لم يوجد فاذا وجب عن غيره كان وجوده عن غيره واجبا فيكون باعتبار
نفسه ممكنا وباعتبار غيره واجبا الكلي لا وجود له من حيث انه واحد مشترك فيه
في الاعيان والا لكانت الانسانية الواحدة بعينها مقارنة للاضداد والاضداد
انما يمتنع اقترانها لا لاجل وحدة الاعتبار بل لاجل وحدة الموضوع فانه
لو كانت الاضداد تجتمع لكان اعتبار الشيء مع احدهما غير اعتباره مع الثاني
فكان يكون من حيث هو اسود لم يجتمع معه من حيث هو ابيض بل افترقا ومع ذلك
فاجتماعهما مستحيل لانه ليس يجوز ان يكون الواحد موصوفا بهما لا لشيء آخر وكيف
يتصور حيوان بعينه هو ذو رجلين وغير ذي رجلين ووحدتهما وحدة واحدة
في العدد فلا يكون واحدا بالذات فالكلي انما هو واحد بحسب الحد ووجود الحد
في النفس بان يكون معقولا واحدا بالعدد من حيث هو في نفس له اضافات كثيرة

ثم وجب

الى امور كثيرة في الخارج ليس هو اولى بان يطابق بعضها دون البعض ومعنى المطابقة ان يكون كل
لو كان هو بعينه في اي مادة كانت لكان ذلك الجزئي او اي واحد منها سبق الى الذهن
قبل الآخر اثر هذا الآخر في النفس فهذه الطبيعة اذا وجدت في الخارج وجدت
كثيرة فهذه الكثرة اما ان يكون لكونها تلك الطبيعة او لا لكونها تلك الطبيعة فان
كان لاجل تلك الطبيعة وجب ان يكون كل واحد غير نفسه ولزم ان يحصل الكثرة
في كل شخص اذ كان انما هو كثيرة لانه هو فاذن الكثرة يعرض له بسبب ولو كان
في كل واحد منها انه تلك الطبيعة وانه هو معنى واحد واحد ويلزم احدهما الآخر
لما كانت تلك الطبيعة الا هو بعينه وهذا المعنى في الجنس اظهر لانه ليس يمكن ان يحصل
المعنى الجنسي بالفعل الا وقد صار نوعا وانما صار نوعا لزيادة اقترنت بالجنس لذاته
وتلك الزيادة شرط زائد وجودي او عدمي ومن شرط هذه الزيادة ان لا يكون
داخلة في ماهية العام الجنسي والا لكان مشتركا فيها بل يجب ان يكون زائدا عليه ثم
تدخل في تخصص انيته واعلم ان الفصل لا يدخل في ماهية طبيعة الجنس ويدخل
في انية احد الانواع فقد صح ان كل جسم منقسم بالمقدار او بالقوى او بالمعنى فوجوده
غير واجب بذاته فكل جسم وكل مادة جسم وكل صورة جسم فوجوده غير واجب بذاته

فهو ممكن

فهو ممكن بذاته فيجب بغيره وينتهي كما قلنا الى مبدأ اول ليس بجسم ولا في جسم ولا يجوز ان
يكون معنى واجب الوجود مقولا على كثيرين فانها اما ان تتغاير بالفصول
او بغير الفصول فان صارت اغيارا بالفصول لم يخل اما ان يكون حقيقة وجوب
الوجود تكون واجبة الوجود بذاتها من غير تلك الفصول او لا يكون فان صارت
واجبة الوجود بالفصول والفصول داخلة في ماهية المعنى الجنسي وقد بينا استحالته هذا
وان لم تكن داخلة في تلك الماهية فيكون وجوب الوجود لنفسه من غير
~~هذه الفصول ولانه لا ينقسم بوجه من الوجوه فلا نوع له ولا جنس له فلا فصل له~~
~~ولان ماهيته انيته اعني الوجود لا ماهية يعرض لها الوجود فلا جنس له اذ لا مقول عليه~~
هذه الفصول ولو لم يكن فصولا لم يخلو اما ان يكون وجوب الوجود حاصلا او
لا يكون وان كان حاصلا وكثر فكثرتها بهذه الفصول وليست بهذه الفصول
هف وان كانت واحدة ثم انقسمت بهذه الفصول فيكون هذه الفصول
عوارض لبعض لها فيكون انقسامها بالعوارض لا بالفصول وكان بالفصول هف
فاما ان كانت غيرتها بالعوارض لا بالذات فقد قلنا ان كل واحد مما هذا سبيله فهو
بعينه لعلة وكل واجب الوجود لذاته فهو لا لعلة وقد قلنا لا شيء من واجب الوجود بذاته
وجوده لعلة فواجب الوجود غير مقول على كثيرين وكون واجب الوجود يقتضي لذاته ان

يكون هذا وعلى هذا التقدير فلا واجب الا هذا فاذن واجب الوجود بذاته هو واجب الوجود
من جميع جهاته ولانه لا ينقسم بوجه من الوجوه فلا جزء له ولا جنس له فلا فصل له ولان
ماهيته انيته اعني الوجود لا ماهية يعرض لها الوجود فلا جنس له اذ لا مقول عليه وعلى غيره
في جواب ما هو واذ لا جنس له ولا فصل له فلا حد له واذ لا موضوع له فلا ضد له واذ
لا نوع له فلا ند له واذ هو واجب الوجود من جميع جهاته فلا تغير له وهو عالم لا لانه مجمع
الماهيات بل لانه مبدأها وعنه يفيض وجودها وهو معقول الذات وليس معقول
وجود الذات غير ان ذاته مجردة عن المواد ولواحقها التي لاجلها يكون الموجود حسيا
لا عقليا وهو قادر الذات لهذا بعينه لانه مبدأ عالم بوجود الكل عنه وتصور حقيقة
الشيء اذا لم يحتج في وجود تلك الحقيقة الى شيء غير نفس التصور يكون العلم نفس قدرة واما
اذا كان نفس التصور غير موجب لم يكن العلم قدرة وهناك فلا كثرة بل انما الوجد
الاشياء عنه من جهة واحدة فاذا كان كذلك يكونه عالما بنظام الكل الحسن المختار هو
كونه تعم قادرا بلا اثنينية ولا غيرية وهذه الصفات له لا لاجل اعتبار ذاته ماخوذا مع
اضافة ما واما ذاته فلا يتكثر كما علمت بالاحوال والصفات ولا يمتنع ان يكون له كثرة
اضافات وكثرة سلوب وان يحصل له بحسب كل اضافة اسم محصل وبحسب كل سلب اسم
محصل اذا قيل له قادر فهو تلك الذات ماخوذة باضافة صحة وجود الكل عنه الصحة التي

بالامكان

بالامكان العام لا بالامكان الخاص وكل ما يكون عنه يكون بلزوم عنه لان واجب الوجود
بذاته واجب الوجود من جميع جهاته واذا قيل له واحد يعني به موجود لا نظير له او
موجود لا جزء له فهذه التسمية تقع عليه من حيث اعتبار السلب واذا قيل حق
عني به ان وجوده لا يزول وان وجوده هو ما يعتقد فيه واذا قيل حي عني انه
موجود لا يفسد ومع ذلك دال على الاضافة لان معناه العالم الفاعل واذا قيل
هو خير محض يعني بذاته كامل الوجود بريء عن القوة والنقص فان شر كل شيء نقصه الخاص
ويقال له خير لانه في كل شيء خيرية وانه ينفع بالذات والوصال ويضر بالوصل
والانفصال اعني بالوصال وصول تاثيره واعني بالانفصال احتباس تاثيره
واذا كان كل مدرك يلتذ به المدرك فهذا هو اللذة وهو ادراك الملائم والملائم
هو الفاضل بالقياس الى شيء كالحلو عند الذوق والنور عند البصر والغلبة عند الغضب
والرجاء عند الوهم والذكر عند الحفظ وهذه كلها ناقصة الادراك والنفس الناطقة
فاضلة الادراك ومدركات هذه نواقص الوجود فادراك النفس الناطقة
للحق الاول الذي هو المكمل لكل وجود بل المبدئ وهو الذي هو الخير المحض
الذ شيء واذا لم تلتذ انفسنا بذلك او التذت لذة يسيرة فذلك للشواغل
البدنية التي هي كالامراض ولبعد المناسبة لغرق النفس في الطبيعة مثل المرضى الذين

لا يلتذون بالحلو ويتأذون فاذا زال العائق تمت اللذة بالحلو وظهر التألم
بالمر وهذا ايضا كالخدر الذي لا يحس بألم ولا لذة وكالذي به بوليموس فانه جائع
ولا يحس بألم الجوع فاذا زال العائق اشتد به احساسه فكذلك قوة النفس
الناطقة لملاحظة كماله من مولمات جوهره لان فقد كل قوة فعلها الخاص بها
من مولماتها اذا كانت تدرك الفقد لكن البدن بهواته شغل عن الاحساس
بألم هذا الفقدان او بألم وجود مضاد للحق مثل ما يجد من الالم بذوق
مضاد الحلو فاذا زال البدن اشتدت لذة الواجد وعظم الم الفاقد اشتدادا
لا يقاس الى حال الالتذاذ بالحلو او بالمر والسعادة هي الانقطاع بالجملة عن حظ
هذه الخسيس ووقف النظر على جلال الحق الاول ومطالعته مطالعة عقلية و
الاطلاع على ان الكل من قبله ليكون صورة الكل متصورة في النفس
الناطقة بلحظها وهي مثل هذه ذات الاحد الحق من غير فتور ولا انقطاع
مثل هذه عقلية والحق ولي تسهيل سبيلنا اليه انه سميع مجيب

قد نقل هذه الرسالة في شهر بغداد بتاريخ خامس عشر شهر محرم سنة [illegible]

ورقدر
٢١

٥٠

تجريد العقائد للمحقق الطوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد واجب الوجود على نعمائه والصلوة على سيد انبيائه
واكرم اجتبائه فاني مجيب لما سئلت منه من تحرير مسائل الكلام وترتيبها
الى ابلغ النظام مشيرا الى غرر فوائد الاعتقاد ونكت مسائل الاجتهاد
مما قادني الدليل اليه وقوي اعتمادي عليه والله اسئل العصمة والسداد
وان يجعله ذخرا ليوم المعاد وسميته بتجريد العقايد ورتبته على ستة
مقاصد المقصد الاول في الامور العامة وفيه فصول ثلثة الفصل الاول
في الوجود والعدم وتحديدهما بالثابت العين والمنفي العين او الذي يمكن
ان يخبر عنه ونقيضه او بغيره يشتمل على دور ظاهر بل المراد تعريف اللفظ اذ لا شي
اعرف من الوجود والاستدلال بتوقف التصديق بالتنافي عليه او بتوقف
الشي على نفسه او عدم تركب الوجود مع فرضه مركبا او ابطال الرسم باطل
وتردد الذهن حال الجزم بمطلق الوجود واتحاد مفهوم نقيضه وقبول القسمة
يعطي الشركة فيغاير الماهية والا اتحدت الماهيات ولم ينحصر اجزائها ولانفكاكهما
تعقلا وتحقق الامكان وفائدة الحمل والحاجة الى الاستدلال وانتفاء التناقض

ازكى

وتركب الواجب وقيامه بالماهية من حيث هي هي وزيادته في التصور
وهو ينقسم الى الذهني والخارجي والا بطلت الحقيقية والموجود في الذهن انما هو
الصور المخالفة في كثير من اللوازم وليس الوجود معنى تحصل به الماهية في العين
بل الحصول ولا تزايد فيه ولا اشتداد وهو خير محض لا ضد له ولا مثل له
فتحققت مخالفته للمعقولات ولا ينافيها وهو والشيئية فلا تتحقق بدونه
والمنازع مكابر لمقتضى عقله وكيف تتحقق الشيئية بدونه مع اثبات القدرة
وانتفا الاتصاف وانحصار الموجود مع عدم تعقل الزائد ولو اقتضى التميز الثبوت
عينا لزم منه محالات والامكان اعتباري يعرض لما وافقونا على انتفائه وهو
مرادف الثبوت والعدم النفي فلا واسطة والوجود لا يرد عليه القسمة والكلي
ثابت ذهنا ويجوز قيام العرض بالعرض ونوقضوا بالحال نفسها والعذر بعدم
قبول التماثل والاختلاف والتزام التسلسل باطل فبطل ما فرعوا عليها من تحقق
الذوات الغير المتناهية في العدم وانتفا تاثير المؤثر وتباينها واختلافهم في اثبات
صفة الجنس وما يتبعها في الوجود ومغايرة التحيز للجوهرية واثبات صفة المعدوم
بكونه معدوما وامكانه وصفه بالجسمية ووقوع الشك في اثبات الصانع بعد
اتصافه بالقدرة والعلم والحيوة وقسمة الحال الى المعلل وغيره وتعليل الاختلاف بها

وغير ذلك مما لا فائدة بذكره ثم الوجود قد يؤخذ على الاطلاق فيقابله عدم مثله
وقد يجتمعان لا باعتبار التقابل ويعقلان معاً وقد يؤخذ مقيداً فيقابله عدم مثله
ويفتقر الى الموضوع كافتقار الملكة وقد يؤخذ شخصياً ونوعياً وجنسياً ولا جنس له
بل هو بسيط فلا فصل له ويتكثر بتكثر الموضوعات ويقال بالتشكيك على عوارضه
فليس جزءاً من غيره مطلقاً والشيئية من المعقولات الثانية وليست متأصلة
في الوجود فلا شيء مطلقاً ثابت بل هي تعرض لخصوصيات الماهيات وقد
تتمايز الاعدام ولهذا استند عدم المعلول الى عدم العلة لا غير ونافى عدم الشرط
وجود المشروط وصحح عدم الضد وجود الضد الآخر بخلاف باقي الاعدام ثم العدم
قد يعرض لنفسه فيصدق النوعية والتقابل عليه باعتبارين وعدم المعلول ليس علة
لعدم العلة في الخارج وان جاز في الذهن على انه برهان اني وبالعكس لمي والاشياء
المترتبة في العموم والخصوص وجوداً تتعاكس عدماً وقسمة كل منهما الى الاحتياج والغناء
حقيقية واذا حمل الوجود او جعل رابطة تثبت مواد ثلث في انفسها وجهات في التعقل
دالة على وثاقة الرابطة وضعفها هي الوجوب والامتناع والامكان وكذا العدم والبحث
في تعريفها كالوجود وقد يؤخذ ذاتية فيكون القسمة حقيقية لا يمكن انقلابها وقد
يؤخذ الاولان باعتبار الغير فتكون القسمة مانعة الجمع بينها يمكن انقلابها ومانعة

الخلو بين الثلثة في الممكنات وتشترك الوجوب والامتناع في اسم الضرورة وان
اختلفا في السلب والايجاب وكل منهما يصدق على الآخر اذا تقابلا في المضاف اليه
وقد يؤخذ الامكان بمعنى سلب الضرورة عن احد الطرفين فيعم الاخرى وقد يؤخذ
بالنسبة الى الاستقبال ولا يشترط العدم في الحال والا اجتمع النقيضان والثلثة
اعتبارية لصدقها على المعدوم واستحالة التسلسل واذا كان الوجوب ثبوتياً لزم امكان
الواجب واذا كان الامتناع ثبوتياً لزم امكان الممتنع ولو كان الامكان ثبوتياً لزم سبق
كل ممكن على امكانه والفرق بين نفي الامكان والامكان المنفي لا يستلزم ثبوته
والوجوب شامل للذاتي وغيره وكذا الامتناع ومعروض ما بالغير منهما ممكن ولا ممكن
بالغير لما تقدم في القسمة الحقيقية وعروض الامكان عند عدم اعتبار الوجود والعدم
بالنظر الى الماهية وعند اعتبارهما بالنظر اليها يثبت ما بالغير ولا منافاة بين الامكان
والغيري وكل ممكن العروض ذاتي ولا عكس واذا لوحظ الممكن موجوداً طلب العلة
وان لم يتصور غيره وقد يتصور وجود الحادث فلا يطلبها ثم الحدوث كيفية
الوجود فليس علة لما تقدم عليه بمراتب ولا يتصور الاولوية لاحد الطرفين بالنظر الى
ذاته ولا يكفي الخارجية لان فرضها لا يحيل المقابل فلا بد من الانتهاء الى الوجوب
وهو سابق ويلحقه وجوب آخر لا يخلو عنه قضية فعلية والامكان لازم والماهية

او ممتنع ووجوب الفعليات يقارنه جواز العدم وليس بلازم ونسبة الوجوب الى
الامكان نسبة تمام الى نقص والاستعداد قابل للشدة والضعف ويعدم ويوجد
للمركبات وهو غير الامكان الذاتي والوجود ان اخذ غير مسبوق بالغير او العدم فقديم
والا فحدث والسبق ومقابلاه اما بالعلية او بالطبع او بالزمان او بالرتبة الحسية او العقلية
او بالشرف او بالذات والحصر استقرائي ومقوليته بالتشكيك ويحفظ بالاضافة
بين المضافين في انواعه وحيث وجد التفاوت امتنع جنسيته والتقدم دائما لعارض
زماني ومكاني او غيرهما والقدم والحدوث الحقيقيان لا يعتبر فيهما الزمان والا تسلسل
والحدوث الذاتي متحقق والقدم والحدوث اعتباران عقليان ينقطعان بانقطاع
الاعتبار ويصدق الحقيقية منهما على الوجوب الذاتي والغيري ويستحيل صدق الذاتي
على المركب ولا يكون الذاتي جزءا من غيره ولا يزيد وجوده عليه والا لكان ممكنا
والوجود المعلوم هو المقول بالتشكيك واما الوجود الخاص فلا وليس طبيعة نوعية على ما سلف
فجاز اختلاف جزئياته في العروض وعدمه وتاثير الماهية من حيث هي هي في الوجود
غير معقول والنقض بالقابل ظاهر البطلان والوجود من المحمولات العقلية لامتناع
استغنائه عن المحل فيه وحصوله فيه وهو من المعقولات الثانية وكذا العدم وجهاتهما
والماهية والكلية والجزئية والذاتية والعرضية والجنسية والفصلية والنوعية والعقل

ان يعتبر النقيض ويحكم بينهما بالتناقض ولا استحالة فيه وان يتصور جميع الاشياء حتى عدم نفسه
وعدم العدم بان يتمثل في الذهن ويرفعه وهو ثابت باعتبار قسيم باعتبار ويصح
الحكم عليه من حيث هو متصور ولا تناقض ولهذا انقسم الموجود الى ثابت
في الذهن وغير ثابت فيه ويحكم بينهما بالتمايز وهو لا يستدعي الهوية لكل من المتمايزين
ولو فرض له هوية لكان حكمها حكم الثابت واذا حكم الذهن على الامور الخارجية
بمثلها وجب التطابق في صحيحه والا فلا ويكون صحيحا باعتبار مطابقته لما في نفس الامر
لامكان تصور الكواذب ثم الوجود والعدم قد يحملان وقد يربط بهما المحمول
والحمل يستدعي اتحاد الطرفين من وجه وتغايرهما من وجه آخر وجهة الاتحاد قد يكون
احدهما وقد يكون ثالثا والتغاير لا يستدعي قيام احدهما بالآخر ولا اعتبار عدم
القايم في القيام ولو استدعاه واثبات الوجود للماهية لا يستدعي وجودها وسلبه عنه
لا يقتضي تميزها بل نفيها لا اثبات نفيها وثبوتها في الذهن وان كان لازما لكنه
ليس بشرط والحمل والوضع من المعقولات الثانية يقالان بالتشكيك وليست الموصوفية
ثبوتية والا تسلسل ثم الوجود قد يكون بالذات وقد يكون بالعرض واما الموجود في
الكتابة والعبارة فمجازي والمعدوم لا يعاد لامتناع الاشارة اليه فلا يصح الحكم عليه
بصحة العود ولو اعيد لتخلل العدم بين الشيء ونفسه ولم يبق فرق بينه وبين المبتدأ ،

وصدق المتقابلين عليه دفعة ويلزم التسلسل في الزمان والحكم بامتناع العود لازم للماهية
وقسمة الوجود إلى الواجب والممكن ضرورية وردت على الموجود من حيث هو قابل
للتقييد وعدمه والحكم على الممكن بإمكان الوجود حكم على الماهية لا باعتبار العدم والوجود
ثم الإمكان قد يكون آلة في التعقل وقد يكون معقولا باعتبار ذاته وحكم الذهن على
الممكن بالإمكان يجب أن يعتبر مطابقته لما في العقل لأن الإمكان عقلي والحكم بحاجة الممكن
ضروري وخفاء التصديق لخفاء التصور غير قادح والمؤثرية اعتبار عقلي والمؤثر
يؤثر في الأثر لا من حيث هو موجود ولا من حيث هو معدوم وتأثير المؤثر في الماهية
ويلحقه وجوب لاحق وعدم الممكن مستند إلى عدم علته والممكن الباقي مفتقر إلى المؤثر
لوجود علته والمؤثر يفيد البقاء بعد الإحداث ولهذا جاز استناد القديم الممكن إلى
المؤثر الموجب لو أمكن ولا يمكن استناده إلى المختار ولا قديم سوى الله تعالى لما سيأتي
ولا يفتقر المحدث إلى المادة والمدة وإلا لزم التسلسل والقديم لا يجوز عليه العدم
لوجوبه بالذات أو استناده إليه

الفصل الثاني

في الماهية ولواحقها وهي
مشتقة عما هو هو وما يجاب عن السؤال بما هو وتطلق غالبا على الأمر المتعقل والذات
والحقيقة عليها مع اعتبار الوجود والكل من ثواني المعقولات وحقيقة كل شيء مغايرة
لما يعرض لها من الاعتبارات وإلا لما صدق على ما ينافيها ويكون الماهية مع كل عارض مقابلة
لها مع ضده وهي من حيث هي ليست إلا هي فلو سئل بطرفي النقيض فالجواب السلب لكل
شيء قبل الحيثية لا بعدها وقد يؤخذ الماهية محذوفا عنها ما عداها بحيث لو انضم إليها شيء
لكان زائدا ولا يكون مقولا على ذلك المجموع وهو الماهية بشرط لا شيء ولا توجد إلا
في الأذهان وقد يؤخذ بشرط شيء وهو كلي طبيعي موجود في الخارج وهو جزء من الأشخاص
وصادق على المجموع الحاصل منه ومما يضاف إليه والكلية العارضة للماهية يقال لها
كلي منطقي وللمركب عقلي وهما ذهنيان فهذه اعتبارات ثلثة ينبغي تحصيلها في كل
ماهية معقولة والماهية منها بسيطة وهي ما لا جزء لها ومنها مركبة وهي ما لها جزء وهما
موجودان ضرورة ووصفاهما اعتباريان متنافيان وقد يتضايفان فيتعاكسان
في العموم والخصوص مع اعتبارهما بما مضى وكما تتحقق الحاجة في المركب فكذا في البسيط
وهما قد يقومان بأنفسهما وقد يفتقران إلى المحل والمركب إنما يتركب عما يتقدمه وجودا وعدما
بالقياس إلى الذهن والخارج وهو علة الغنى عن السبب الجديد فباعتبار الذهن بين وباعتبار
الخارج غني فيحصل خواص ثلث واحدة متعاكسة واثنتان أعم ولا بد لحاجة ما في
بعض الأجزاء إلى البعض ولا يمكن شمولها باعتبار واحد وهي قد تتميز في الخارج وقد تتميز
في الذهن وإذا اعتبر عروض العموم ومقابله فقد تتباين وقد تتداخل وقد تؤخذ موادّ
وقد تؤخذ محمولة فتعرض لها الجنسية والفصلية وجعلها واحد والجنس كالمادة وهو معلول

والفصل كالصورة وهو علة وما لا جنس له لا فصل له وكل فصل تام هو واحد ولا يمكن
وجود جنسين في مرتبة واحدة لماهية واحدة فلا تركيب عقلي الا منهما ويجب تباينهما
وقد يكون منهما عقلي وطبيعي ومنطقي كجنسيهما ومنهما عوال وسوافل ومتوسطات
ومن الجنس ما هو مفرد وهو الذي لا جنس فوقه ولا تحته وهما اضافيان وقد يجتمعان
مع التقابل ولا يمكن اخذ الجنس بالنسبة الى الفصل واذا نسبا الى ما يضافان اليه
كان الجنس اعم والفصل مساويا والتشخص من الامور الاعتبارية فاذا نظر اليه من حيث
هو امر عقلي وجد مشاركا للغير من التشخصات فيه ولا تسلسل بل ينقطع بانقطاع الاعتبار
واما ما به التشخص فقد يكون نفس الماهية فلا يتكثر وقد يستند الى المادة المتشخصة بالاعراض
الخاصة الحالة فيها ولا يحصل التشخص بانضمام كلي عقلي الى مثله والتميز يغاير التشخص ويكون
اثنيا لكل من الشيئين بالاخر والتشخص قد لا يعتبر من حيث ركبه والكلي قد يكون اضافيا
فيتميز التشخص المندرج تحت غيره بتميز والتشخص يغاير الوحدة وهي تغاير الوجود
لصدقه على الكثير من حيث هو كثير بخلاف الوحدة ويساوقه ولا يمكن تعريفها الا
باعتبار اللفظ وهي والكثرة عند العقل والخيال يستويان في كون كل منهما اعرف
بالاقسام وليست الوحدة امرا عينيا بل هي من ثواني المعقولات وكذا الكثرة وتقابلهما
لاضافة العلية والمعلولية والمكيالية والمكيلية لا لتقابل جوهري بينهما ثم معروضهما

قد يكون

قد يكون واحدا فله جهتان بالضرورة فجهة الوحدة ان لم تقوم جهة الكثرة ولم تعرض لها
فالوحدة عرضية وان عرضت كانت هناك موضوعات او محمولات عارضة
لموضوع او بالعكس وان قومت فوحدة جنسية او نوعية او فصلية وقد تتغاير
فموضوع مجرد عن الانقسام لا غير وحدة شخصية تقول مطلق والا فنقطة ان
كان له مفهوم زائد ذو وضع او مفارق ان لم يكن ذا وضع هذا اذا لم يقبل القسمة
والا فهو مقدار او جسم بسيط او مركب وبعض هذه اولى من البعض بالوحدة
والهو هو على هذا النحو والوحدة في الوصف العرضي والذاتي تتغاير اسمائها
تتغاير المضاف اليه والاتحاد محال فالهوهو يستدعي جهتي تغاير واتحاد على ما
سلف والوحدة هي مبدأ العدد المتقوم بها لا غير فاذا اضيف اليها مثلها
حصلت الاثنينية وهي نوع من العدد ثم تحصل انواع لا تتناهى بتزايد واحد واحد
مختلفة الحقائق هي انواع العدد وكل واحد منها اعتباري يحكم به العقل على الحقائق
اذا انضم بعضها الى البعض في العقل انضماما بحسبه والوحدة قد تعرض لذاتها وتقابلها
وتنقطع بانقطاع الاعتبار وقد تعرض لها مشتركة فتتخصص بالمشهورين وكذا المقابل
وتضاف الوحدة الى معروضها باعتبارين والى مقابلها بثالث وكذا المقابل
ويعرض له ما يستحيل عروضه لها من التقابل المتنوع الى انواعه الاربعة اعني تقابل السلب

والايجاب وهو راجع الى القول والعقد والعدم والملكة وهو الاول مأخوذا باعتبار خصوصيتها
وتقابل الضدين وهما وجوديان وتعاكس هو وما قبله في التحقيق والمشهوري وتقابل النقيضين
ويندرج تحته الجنس باعتبار عارض ومقولية عليهما بالتشكيك واشدها فيه هو السلب وتقال
للاول التناقض ويتحقق في القضايا بشرائط ثمان وبهذا في القضية الشخصية اما المحصورة
فبشرط تاسع وهو الاختلاف فيه فان الكليتين ضدان والجزئيتان صادقتان وفي الموجهات
بشرط عاشر وهو الاختلاف في الجهة ايضا بحيث لا يمكن اجتماعهما صدقا وكذبا
واذا قيد العدم والملكة في القضايا يسميت معدولة وهي تقابل الوجودية صدقا لا كذبا
لامكان عدم الموضوع فيصدق مقابلاهما وقد يستلزم الموضوع احد الضدين بعينه
او لا بعينه او لا يستلزم شيئا منهما عند الخلو والاتصاف بالوسط ولا يعقل للواحد ضدان
وهو منفي عن الاجناس ومشروط في الانواع باتحاد الجنس وحمل الجنس والفصل واحد

الفصل الثالث في العلة والمعلول كل شي يصدر عنه امر اما بالاستقلال او بالانضمام
فانه علة لذلك الامر والامر معلول له وهي فاعلية ومادية وصورية وغائية فالفاعل
مبدأ التأثير وعند وجوده بجميع جهات التأثير يجب وجود المعلول والا لجب مقارنة
العدم ولا يجوز بقاء المعلول بعده وان جاز في المعد ومع وحدته يتحد المعلول ثم تعرض
الكثرة باعتبار كثرة الاضافات وهذا الحكم ينعكس على نفسه وفي الوحدة النوعية

لاعكس

لا ينعكس والنسبتان من ثواني المعقولات وبينهما مقابلة التضايف وقد يجتمعان
في الشيء الواحد بالنسبة الى امرين ولا يتعاكسان فيهما ولا تتراقى معروضاتهما في سلسلة
واحدة الى غير النهاية لان كل واحد منهما ممتنع الحصول بدون علة واجبة لكن الواجب بالغير
ممتنع ايضا فيجب وجود علة واجبة لذاتها هي طرف وللتطبيق بين جملة قد فصل منها
آحاد متناهية وجملة اخرى لم يفصل منها ولان التطبيق باعتبار النسبتين بحيث يتعدد
كل واحد منها باعتبارهما يوجب تناهيهما لوجوب ازدياد احدى النسبتين على
الاخرى من حيث السبق ولان المؤثر في المجموع ان كان بعض اجزائه كان الشيء
مؤثرا في نفسه وعلله ولان المجموع له علة تامة اذ الجملة لا يجب به وكيف يجب الجملة
لشيء هو محتاج الى ما لا يتناهى من تلك الجملة ويتكافأ النسبتان في طرفي النقيض
والقبول والفعل يتنافيان مع اتحاد النسبة لتنافي لازميهما ويجب التناسب بين العلة
والمعلول ان كان المعلول محتاجا لذاته الى تلك العلة والا فلا ولا يجب صدق احدى
النسبتين على المصاحب وليس التشخص من العنصر بل ايت علة ذاتية لتشخص آخر منهما والا
لم تتناهى الاشخاص ولاستغنائه عنه بغيره ولعدم تقدمه ولتكافؤهما ولبقاء احدهما
مع عدم صاحبه والفعل منا يفتقر الى تصور جزئي ليتخصص به الفعل ثم شوق
ثم ارادة ثم حركة من العضلات ليقع منا الفعل الحركة الى مكان تتبع ارادة بحسبها وجزئيات

وتلك الحركات تتبع تخيلات وارادات جزئية يكون السابق منها علة للسابق من تلك الارادة المعدة لحصول ارادة اخرى فتتصل الارادات فى النفس والحركات فى المسافة الى آخرها ويشترط فى صدق التاثير على المقارن الوضع والتناهى بحسب المدة والعدة والشدة التى باعتبارها ليصدق التناهى وعدمه الى خاص على المؤثر لان القسرى يختلف باختلاف القابل مع اتحاد المبدا فيتفاوت مقابله والطبيعى يختلف باختلاف الفاعل فى الصغر والكبير فى القبول واتحاد التحريك مع اتحاد المبدا وعرض التناهى للمحل المتقوم بالحال وقابل له ومادة للمركب وقبوله ذاتى وقد يحصل القرب والبعد باستعدادات يكتسبها باعتبار الحال فيه ونسبة الحال الصورة للمركب جزء فاعل للمحل وهو واحد والغاية علة بماهيتها للعلة الفاعلية معلولة فى وجودها للمعلول وهى ثابتة لكل قاصد اما القوة الحيوانية فغايتها الوصول الى المنتهى وهو قد يكون غاية للقوة الشوقية وقد لا يكون فان لم يحصل فالحركة باطلة والا فهو خير او عادة او قصد ضرورى او عبث او جزاف واثبتوا للطبيعيات غايات وكذا للاتفاقيات والعلة مطلقا قد يكون بسيطة وقد يكون مركبة وايضا بالقوة او بالفعل وكلية او جزئية ذاتية او عرضية عامة او خاصة قريبة او بعيدة مشتركة او خاصة والقدم للحادث من المبادى العرضية والفاعل علة الطرفين واحد والموضوع كالمادة وافتقار

الى المؤثر انما هو فى احد طرفيه واسباب الماهية غير اسباب الوجود ولا بد للعدم من سبب وكذا فى الحركة ومن العلل المعدة ما يؤدى الى مثل او خلاف او ضد والاعداد قريب او بعيد ومن العلل العرضية ما هو معد

المقصد الثانى فى الجواهر والاعراض وفيه فصول الفصل الاول

فى الجواهر مطلقا الممكن اما ان يكون موجودا فى الموضوع وهو العرض اولا وهو الجوهر وهو اما مفارق عن المادة فى ذاته وفعله وهو العقل او فى ذاته وهو النفس او مقارن للمادة فاما ان يكون محلا وهو المادة او حالا وهو الصورة او ما يتركب منهما وهو الجسم والموضوع والمحل يتعاكسان وجودا وعدما فى العموم والخصوص وكذا الحال والعرض وبين الموضوع والعرض مباينة ويصدق العرض على المحل والحال جزئيا والجوهرية والعرضية من ثوانى المعقولات لتوقف نسبة احدهما على وسط واختلاف الانواع بالاولوية والمعقول اشتراكه عرضى ولا تضاد بين الجواهر ولا بينها وبين غيرها والمعقول من الفناء العدم وقد يطلق التضاد على النقيض باعتبار آخر ووحدة المحل لا يستلزم وحدة الحال مع التماثل بخلاف العكس واما الانقسام فغير مستلزم من الجانبين والموضوع من جملة المشخصات وقد يفتقر الحال الى محل يتوسط ولا وجود لوضعى لا يتجزى بالاستقلال للحجب المتوسط والحركة الموضوعين على طرفى المركب من ثلثة او اربعة على التبادل ويلزمهم ما يشهد الحس بكذبه من التفكك وسكون المتحرك وانتفاء الدائرة

والنقطة عرض قايم بالمنقسم باعتبار التناهي والحركة لا وجود لها في الحال ولا يلزم نفيها
مطلقا والآن لا تحقق له خارجا ولو تركب الحركة مما لا يتجزى لم تكن موجودة والقايل
بعدم تناهي الاجزاء يلزمه مع ما تقدم النقض بوجود المؤلف مما يتناهى ويفتقر
في التعليم الى التناسب ويلزمه عدم لحوق السريع البطي وان لا يقطع المسافة المتناهية
في زمان متناه والضرورة قضت ببطلان الطفرة والتداخل والقسمة بانواعها
تحدث اثنينية يساوي طباع كل واحد منهما طباع المجموع وامتناع الانفكاك
لعارض لا يقتضي الامتناع الذاتي فقد ثبت ان الجسم شيء واحد يقبل الانقسام
الى ما لا يتناهى ولا يقتضي ذلك ثبوت مادة سوى الجسم لاستحالة التسلسل او وجود
ما لا يتناهى ولكل جسم مكان طبيعي يطلبه عند الخروج على اقرب الطرق فلو تعدد
انتفى ومكان المركب مكان الغالب او ما اتفق وجوده فيه وكذا الشكل
والطبيعي هو الكرة والمعقول من الاول البعد فان الامارات تدل عليه واعلم
ان البعد منه ملاق للمادة وهو الحال في الجسم ويمانع مساويه ومنه مفارق تحل فيه
الاجسام وتلاقيها بجملتها وتداخلها بحيث ينطبق على البعد المتمكن ويتحد به والامتناع
لخلوه عن المادة ولو كان المكان سطحا لتضادت الاحكام ولم يعم المكان
فهذا المكان لا يصح عليه الخلو لشغل ما الآلات ولتمت حركة ذي المعاوق حركة عديمه

عند فرض معاوق اقل نسبة زمانيهما والجهة طرف الامتداد الحاصل مأخذ
الاشارة وليست منقسمة وهي من ذوات الاوضاع المقصودة بالحركة للحصول
فيها وبالاشارة والطبيعي منها فوق وسفل وما عداهما غير متناه

الفصل الثاني

في الاجسام وهي قسمان فلكية وعنصرية فالكلية منها تسعة واحد منها غير مكوكب
محيط بالجميع وتحته فلك الثوابت ثم افلاك الكواكب السبعة السيارة ويشتمل على
افلاك تداوير وخارجة المراكز والمجموع اربعة وعشرون ويشتمل على سبعة سيارة
والف وعشرون كوكبا ثوابت والكل بسايط خالية عن الكيفيات الفعلية
والانفعالية ولوازمها شفافة واما العناصر البسيطة فاربعة كرة النار
والهواء والماء والارض واستفيد عددها من مزاوجات الكيفيات الفعلية
والانفعالية وكل منها ينقلب الى الملاصق والى الغير بوسط او بوسايط فالنار
حارة يابسة شفافة متحركة بالتبعية ولها طبقة واحدة وقوة على احالة المركب
اليها والهواء حار رطب شفاف له اربع طبقات والماء بارد رطب شفاف
محيط بثلثة ارباع الارض له طبقة واحدة والارض باردة يابسة ساكنة في الوسط
غير شفافة لها ثلث طبقات واما المركبات فهذه الاربعة اسطقساتها وهي حادثة
عند تماس بعضها في بعض فيفعل الكيفية في المادة فيكسر صرافة كيفيتها ويحصل كيفية متشابهة

اما الفلكية صح

في الكل متوسطة هي المزاج مع حفظ صور البسائط ثم تختلف الامزجة في الاعداد
بحسب قربها وبعدها من الاعتدال مع عدم تناهيها بحسب الشخص وان لكل نوع
من المركبات مزاج ذو عرض له طرفا افراط وتفريط وهي تسعة **الفصل الثالث**
في بقية احكام الاجسام يشترك الاجسام في وجوب التناهي لوجوب اتصاف
ما فرض له ضده به عند مقايسته بمثله مع فرض نقصانه عنه ولحفظ النسبة بين ضلعي
الزاوية وما اشتملا عليه مع وجوب اتصاف التناهي به واتحاد الحد وانتفاء القسمة فيه
تدل على الوحدة والضرورة قضت ببقائها ويجوز خلوها عن الكيفيات المذوقة
والمرئية والمشمومة كالهواء ويجوز رؤيتها بشرط الضوء واللون وهو ضروري
والاجسام كلها حادثة لعدم انفكاكها من جزئيات متناهية حادثة فانها لا تخلو
عن الحركة والسكون وكل منهما حادث وهو ظاهر واما تناهي جزئياتها فلان وجود
ما لا يتناهى محال للتطبيق ولوصف كل حادث بالاضافتين المتقابلتين ويجب زيادة
المتصف باحديهما من حيث هو كذلك على المتصف بالاخرى فينقطع الناقص والزايد
ايضا والضرورة قضت بحدوث ما لا ينفك عن حوادث متناهية فالاجسام حادثة
ولاستحالة قيام الاعراض الا بها ثبت حدوثها واختص الحدوث بوقته اذ
لا وقت قبله بل المختار رجح احد مقدوريه لا لامر عند بعضهم والمادة منتفية والعقلية

لا تستدعي زمانا وقد مر تحقيقه **الفصل الرابع** في الجواهر المجردة اما العقل
فلم يثبت دليل على امتناعه وادلة وجوده مدخولة كقولهم الواحد لا يصدر عنه امران
ولاسبق المشروط باللاحق في تأثيره او وجوده والا لما انتفت صلاحية
التأثير عنه لان المؤثر مختار وقولهم استدارة الحركة توجب الارادة المستلزمة
للتشبه بالكامل اذ طلب الحاصل فعلا وقوة يوجب الانقطاع وغير الممكن محال
لتوقفه على دوام ما اوجبنا انقطاعه وعلى حصر اقسام الطلب مع المنازعة في
امتناع طلب المحال وقولهم لا علية بين المتضايفين والا لامكن الممتنع او علل
الاقوى بالاضعف لمنع الامتناع الذاتي واما النفس فهو كمال اول لجسم طبيعي
آلي ذي حيوة بالقوة وهي مغاير لما هو شرط فيه لما تحقق له الدور وللمانعة في
الاقتضاء ولبطلان احدهما مع ثبوت الآخر ولما يقع الغفلة عنه والمشاركة
والتبدل فيه وهي جوهر مجرد لتجرد عارضها وعدم انقسامها وقوتها على ما يتجز
المقارنات عنه ولحصول عارضها بالنسبة الى ما يعقل محلا منقطعا ولاستلزام
استغناء العارض استغناء المعروض ولانتفاء التبعية ولحصول الضد ودخولها
تحت حد واحد يقتضي وحدتها واختلاف العارض لا يقتضي اختلافها
وهي حادثة وهو ظاهر على قولنا وعلى قول الخصم لو كانت ازلية لزم اجتماع

الضدين او بطلان ما ثبت او ثبوت ما يمتنع وهي مع البدن على التساوي
ولا تفنى بفنائه ولا تصير مبدأ صورة لآخر ولا تبطل ما اكتسبته من التعادل
وتعقل ذاتها وتدرك بالآلات للامتياز بين المختلفين وضعاً من غير استناد
وللنفس قوى اذ يدرك بها غيرها من الغاذية والنامية والمولدة واخرى اخص بها
لحصول الادراك اما للجزئي او للكلي وللغاذية الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
وقد يتضاعف هذه لبعض الاعضاء والنمو غير السمن والمصورة عندي
باطلة لاستحالة صدور هذه الافعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها
شعور اصلاً واما قوة الادراك للجزئي فمنها اللمس وهي قوة منبثة في البدن كله
وفي تعدده نظر ومنها الذوق ويفتقر الى توسط الرطوبة اللعابية الخالية عن المثل
والضد ومنها الشم ويفتقر الى وصول الهواء المنفعل عن ذي الرائحة الى الخيشوم
ومنها السمع ويتوقف على وصول الهواء المنضغط الى الصماخ ومنها البصر ويتعلق
بالذات بالضوء واللون وهو راجع فينا الى تأثر الحدقة ويجب حصوله مع شرائط
كخروج الشعاع فان انعكس الى المدرك ابصر وجهه وان عرض للسهمين تعدد المرئي
ومن هذه القوى بنطاسيا الحاكمة بين المحسوسات لرؤية القطرة خطاً والشعلة
دائرة والمرتسم ما لا تحقق له والخيال لوجوب التغاير بين القابل والحافظ والوهم

والوهم المدرك للمعاني الجزئية والحافظة لها والمخيلة المركبة للصور والمعاني الجزئية
بعضها مع بعض

الفصل الخامس

في الاعراض وتنحصر في تسعة الاول
الكم فمتصله القار جسم وسطح وخط وغيره الزمان ومنفصله العدد وشيمتها قبول
المساواة وعدمها والقسمة وامكان وجود العاد فيه وهو ذاتي وعرضي ويعرض
الثاني للقسمين منهما والتهما في حصول المنافي وعدم الشرط دالة على انتفاء الضدية
ويوصف بالزيادة والكثرة ومقابليهما دون الشدة ومقابلها وانواع الكم
المتصل القار قد تكون تعليمية وان كانت تختلف بنوع تام من الاعتبار وتختلف
الجوهرية عما يقال في جواب ما هو لعطي عرضيته والتبدل مع بقاء الحقيقة وافتقار
التناهي الى برهان وثبوت الكرة الحقيقية والافتقار الى عرض والتقوم به يعطي
عرضية الجسم التعليمي والسطح والخط والزمان والعدد وليست الاطراف اعداماً.
وان اتصفت بها مع نوع من الاضافة والجنس بعروض التناهي وعدمه وهما
اعتباريان الثاني الكيف ويرسم بقيود عدمية تخصه جمعها باجتماع واقسامه
اربعة فالمحسوسات اما انفعاليات او انفعالات وهي مغايرة للاشكال لاختلافهما
في الحمل ومغايرة للمزاج لعمومها فمنها اوائل الملموسات وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والبواقي منتسبة اليها فالحرارة جامعة للمتشاكلات

مفرقة للمختلفات والبرودة بالعكس وهما متضادان وقد يطلق الحرارة على معان
اخر مخالفة للكيفية في الحقيقة والرطوبة كيفية تقتضي سهولة التشكل واليبوسة بالعكس وهما
متغايران للتين والصلابة والثقل كيفية تقتضي حركة الجسم الى حيث ينطبق مركزه
على مركز العالم ان كان مطلقا والخفة بالعكس ويقالان بالاضافة باعتبارين والميل طبيعي
وقسري ونفساني وهو العلة القريبة للحركة وباعتباره يصدر عن الثابت متغير
ومختلفه متضاد ولولا ثبوته لتساوي ذو العايق وعادمه وعند آخرين هو جنس يتنوع
بحسب تعدد الجهات ويتماثل ويختلف باعتبارها ومنه الثقل وآخرون جعلوه
مغايراً ومنه لازم ومفارق وينقسم الى محل لا غير وهو مقدور لنا ويتولد عنه
اشياء بعضها لذاته من غير شرط وبعضها بشرط وبعضها لا لذاته ومنها اي
المبصرات وهي اللون والضوء ولكل منهما طرفان وللاول حقيقة وطرفاه السواد والبياض
المتضادان ويتوقف على الثاني في الادراك لا في الوجود وهما متغايران حقيقة لا بالنسبة
للشدة والضعف المتباينان نوعا ولو كان الثاني حيا لحصل ضد المحسوس بل هو
عرض قايم بالمحل معد لحصول مثله في المقابل وهو ذاتي وعرضي اول وثان والظلمة
عدمه ملكة ومنها المسموعات وهي الاصوات الحاصلة من التموج المعلول للقرع
والقلع بشرط المقاومة في الخارج ويستحيل بقاؤه لوجوب ادراك الهيئة الصورية

ويحصل منه آخر يعرض له كيفية مميزة يسمى باعتبارها حرفا اما مصوت او صامت
متماثل او متخالف بالذات او بالعرض وينتظم منه الكلام باقسامه ولا يعقل
غيره ومنها المطعومات التسعة الحاصلة من تفاعل الثلثة في مثلها ومنها
المشمومات ولا اسماء لانواعها الا من جهة الموافقة والمخالفة والاعتقادات
المتوسط بين طرفي النقيض والنفسانية حالة او ملكة منها العلم وهو اما تصور
او تصديق جازم مطابق ثابت ولا يحد ويقسمان بالضرورة والاكتساب
ولا بد فيه من الانطباع في المحل المجرد القابل وحلول المثال مغاير ولا يمكن الاتحاد
ويختلف باختلاف المعقول كالحال والاستقبال ولا يعقل الا مضافا فيقوى
الاشكال مع الاتحاد وهو عرض لوجود حده فيه وهو فعلي وانفعالي وغيرهما
وضروري واقسامه ستة ومكتسب وواجب وممكن وهو تابع للمعنى اصلا له موازنة
في التطابق غير التصور ولا بد فيه من الاستعداد اما الضروري فبالحواس واما
الكسبي فبالاول وباصطلاح يفارق الادراك مفارقة الجنس النوع وباصطلاح
آخر مفارقة النوعين وتعلقه على التمام بالعلة يستلزم تعلقه كذلك بالمعلول ومراتبه
ثلث وذو السبب انما يعلم به كليا والعقل غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة
الآلات وقد يطلق على غيره بالاشتراك والاعتقاد يقال لاقسامه فيتعاكسان في العموم

والخصوص ويقع التضاد فيه بخلاف العلم والسهو عدم ملكة العلم وقد يفرق بينه وبين
النسيان والشك تردد الذهن بين الطرفين وقد يصح تعلق كل من الاعتقاد والعلم
بنفسه وبالآخر فيتغاير الاعتبار لا الصورة والجهل بمعنى يقابلهما وبآخر قسم لاحدهما
والظن ترجيح احد الطرفين وهو غير اعتقاد الرجحان ويقبل الشدة والضعف
وطرفاه علم وجهل وكسبي العلم يحصل بالنظر مع سلامة جزئيه ضرورة ومع فساد
احدهما قد يحصل ضده و حصول العلم عن الصحيح واجب ولا حاجة الى المعلم نعم لا بد
من الجزء الصوري وشرطه عدم الغاية وضدها وحضورها ولوجوب ما يتوقف عليه
العقليات وانتفاء ضد المطلوب على تقدير ثبوته كان التكليف به عقليا وملزوم العلم الدليل
والظن امارة وبسيطها اما عقلية او مركبة لاستحالة الدور وقد يفيد اللفظي القطع
وقد يجب تأويله عند التعارض وهو قياس وقسيماه والقياس اقتراني واستثنائي
والاول باعتبار الصورة القريبة اربعة والبعيدة اثنان وباعتبار المادة القريبة
خمسة وباعتبار البعيدة اربعة والثاني متصل ناتج امران وكذا غير الحقيقي من المنفصل
ومنه حقيقة والاجزاء تفيد الظن وتفاصيل هذه الاشياء مذكورة في غير هذا الفن
والتعقل والتجرد متلازمان لاستلزام انقسام المحل انقسام الحال فان تشبثت عرض
الوضع للمجرد والا تركب مما لا يتناهى ولاستلزام التجرد صحة المعقولية والمستلزمة لامكان

المصاحبة ومنها القدرة وتغاير الطبيعة والمزاج لمقارنة الشعور والمغايرة في التابع
وصحة الفعل بالنسبة الى الفاعل وتعلقها بالطرفين وتتقدم الفعل لتكليف الكافر
والتنافي ولزوم احد المحالين لولاه ولا يتحد وقوع المقدور مع تعدد القادر ولا استبعاد
في تماثلها وتقابل العجز تقابل العدم والملكة ويتضاد الخلق القدرة لتضاد احكامها
والفعل ومنها اللذة والالم وهما نوعان من الادراك تخصصا باضافة وتختلفا بالقياس
الى المدرك وليست اللذة خروجا عن الحالة الطبيعية لا غير وقد يستند الالم الى التفرق
وكل منهما حسي وعقلي وهو اقوى ومنها الارادة والكراهة وهما نوعان من العلم
واحدهما لازم مع التقابل وتتغاير اعتبارهما بالنسبة الى الفاعل وغيره وقد يتعلقان
بذاتيهما بخلاف الشهوة والنفرة فهذه الكيفيات تفتقر الى الحيوة وهي صفة
تقتضي الحس والحركة مشروطة باعتدال المزاج عندنا فلا بد من البنية وتفتقر الى
الروح وتقابل الموت تقابل العدم والملكة ومن الكيفيات النفسانية الصحة والمرض
والفرح والحزن والغضب والخوف والهم والخجل والحقد والمختصة بالكميات المتصلة كالاستقامة
والانحناء والتقعر والتقبيب والشكل والخلقة والمنفصلة كالزوجية والفردية فالمستقيم
اقصر الخطوط الواصلة بين نقطتين وكما انه موجود فكذا الدائرة والتضاد منتف عن
المستقيم والمستدير وكذا عن عارضيهما والشكل هيئة احاطة الحد او الحدود

بالجسم ومع انضمام اللون يحصل الخلقة الثالث المضاف وهو حقيقي ومشهوري
ويجب فيه الانعكاس والتكافؤ بالفعل والقوة ويعرض للموجودات اجمع وثبوته
ذهني وان قيل ولا لتعقل الاضافة بذاتها ولتقدم وجودها عليه ولزوم
عدم التناهي في كل مرتبة من مراتب الاعداد وتكثر صفاته تعم ويخص كل مضاف
مشهوري بمضاف حقيقي فيعرض له الاختلاف والاتفاق اما باعتبار اجزاء
اولا الرابع الاين وهو النسبة الى المكان وانواعه اربعة عند قوم وهي الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والحركة كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة او حصول
الجسم في مكان بعد آخر ووجودها ضروري يتوقف على المتقابلين والعلتين
والمنسوب اليه والمقدار فما منه وما اليه قد يتحدان محلا وقد يتضادان ذاتا او عرضا
ولها عبارتان متقابلتان احدهما بالنظر الى ما لا يقال انه ولو اتحد العبارتان انتفى
المعلول وتعم بخلاف البطوء المستلزمة في حال والمنسوب اليه اربع فان البسائط
الجواهر توجد دفعة ومركباتها تعدم بعدم اجزائها والمضاف تابع وكذا متى والجدة
دفعة ولا تعقل حركة في مقولتي الفعل والانفعال ففي الكم باعتبارين لدخول الماء في
القارورة المكبوبة عليه ولصدع الآنية عند الغليان وحركة اجزاء المغتذي في جميع الاقطار
على التناسب وفي الكيف للاستحالة المحسوسة مع الجزم ببطلان الكمون والبروز لتكذيب

لها في الاين والوضع ظاهر وتعرض لها وحدة باعتبار وحدة المقدار والمحل القابل
واختلاف المتقابلين والمنسوب اليه مقتض للاختلاف وتضاد الا وليس للتضاد
ولا مدخل للمتقابلين والفاعل في الانقسام وتعرض لها كيفية تشتد فيكون الحركة سريعة
وتضعف فيكون بطيئة ولا يختلف بهما الماهية وسبب البطوء الممانعة الخارجية
او الداخلية لا تخلل السكنات والا لما احس بما اتصف بالمقابل ولا انفصال
لذوات الزوايا والانعطاف لوجود زمان بين آني الميلين والسكون حفظ
النسب فهو ضد تقابل الحركتين وفي غير الاين حفظ النوع ويتضاد لتضاد
ما فيه ومن السكون طبيعي وقسري وارادي فطبيعي الحركة انما يحصل عند مقارنة
امر غير طبيعي ليرد الجسم اليه فيقف فلا يكون دورية وقسريها تستند الى قوة
مستفادة قابلة للضعف وطبيعي السكون تستند الى الطبيعة مطلقا وتعرض البساطة
ومقابلها الحركة خاصة ولا يتعلل الجنس الا بالانواع بما يقتضي الدور الخامس متى وهو
النسبة الى الزمان او طرفه والزمان مقدار الحركة من حيث التقدم والتأخر العارضان
لها باعتبار آخر وانما تعرض المقولة بالذات للمتغيرات وبما يعرض لمعروضها والعقق
وجود معروضها وعدمه اليه بالعرض كالنقطة وعدمه في الزمان وحدوث العالم
يستلزم حدوثه السادس الوضع وهو هيئة تعرض للجسم باعتبار نسبتين وفيه تضاد

وشدة وضعف السابع الملك وهو نسبة التملك الثامن والتاسع ان يفعل وان ينفعل
والحق ثبوتهما ذهنا والا تسلسل **المقصد الثالث** في اثبات الصانع
وصفاته وآثاره وفيه فصول **الاول** في وجوده تع الموجود ان كان
واجبا فهو المطلوب والا استلزمه لاستحالة الدور والتسلسل **الثاني** في صفاته
تع وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب والواسطة غير معقول ويمكن عروض
الامكان والوجوب للاثر باعتبارين ويمكن اجتماع القدرة على المستقبل مع
العدم في الحال وانتفاء الفعل ليس فعل الضد وعمومية العلة تستلزم عمومية
الصفة والاحكام والتجرد واستناد كل شيء اليه دلائل العلم والاخير عام والتغاير
اعتباري ولا يستدعي العلم صورا مغايرة للمعلومات عنده لان نسبة الحصول اليه
اشد من نسبة الصور المعقولة لنا وتغير الاضافات ممكن ويمكن اجتماع الوجوب
والامكان باعتبارين وكل قادر حي بالضرورة وتخصيص بعض الممكنات بالايجاد
في وقت يدل على ارادته تع وليست زائدة على الداعي والا لزم التسلسل او تعدد
القدماء والنقل دل على اتصافه تع بالادراك والعقل على استحالة الآلات
وعمومية قدرته تدل على ثبوت الكلام والنفساني غير معقول وانتفاء القبح
يدل على صدقه ووجوب الوجود يدل على سرمديته ونفي الزائد والشريك ونفي

المثل والتركيب بمعانيه والضد والتحيز والحلول والاتحاد والجهة وحلول الحوادث
فيه والحاجة والالم واللذة المزاجية والمعاني والاحوال والصفات الزائدة
ونفي الرؤية وسؤال موسى عم لقومه والنظر لا يدل على الرؤية مع قبول
التأويل وتعليق الرؤية باستقرار المتحرك لا يدل على الامكان واشتراك
المعلولات لا يدل على اشتراك العلل مع منع التعليل والحصر وعلى ثبوت الجود
والملك والتمام والحقية والخيرية والحكمة والتجبر والقهر والقيومية واما اليد والوجه
والقدم والرحمة والكرم والرضا والتكوين فراجعة الى ما تقدم **الثالث** في افعاله تع
الفعل المتصف بالزائد اما حسن او قبيح والحسن اربعة وهما عقليان للعلم بحسن
الاحسان وقبح الظلم من غير شرع ولانتفائهما مطلقا لو ثبتا شرعا ولجاز التعاكس
ويجوز التفاوت في العلم لتفاوت التصور وارتكاب اقل القبيحين مع امكان
التخلص والجبر باطل واستغنائه وعلمه تع يدلان على انتفاء القبح عن افعاله تع مع
قدرته تع عليه لعموم النسبة ولا ينافي الامتناع اللاحق ونفي الغرض يستلزم
العبث ولا يلزم عوده اليه وارادة القبيح قبيحة وكذا ترك ارادة الحسن وبعض
الافعال مستندة الينا والمغلوبية غير لازمة والعلم تابع والضرورة قاضية باستناد
افعالنا الينا والوجوب للداعي لا ينافي القدرة كالواجب والايجاد لا يستلزم العلم

الا مع اقتران القصد فيكفى الاجمال ومع الاجتماع يقع مراده تعم والحدوث اعتبارى
وامتناع الجسم بغيره وتعذر المماثلة فى بعض الافعال لتعذر الاحاطة وللنسبة
فى الخيرية بين فعلنا و فعله تعم والشكر على مقدمات الايمان والسمع متأول
ومتعارض بمثله والترجيح معنا وحسن المدح والذم على المتولد يقتضى العلم باضافته
الينا والوجوب باختيار السبب والذم فى القاء الصبى عليه لا على الاحراق والقضاء
والقدران اريد بهما خلق الفعل لزم المحال والالزام صح فى الواجب خاصة والاعلام
صح مطلقا وقد بينه امير المؤمنين عم فى حديث الاصبع والاضلال اشارة
الى خلاف الحق وفعل الضلالة والاهلاك والهدى مقابل والاولان منتفيان عنه
وتعذيب غير المكلف قبيح وكلام نوح عم مجاز والخدمة ليست عقوبة والتبعية
فى بعض الاحكام جايزة والتكليف حسن لاشتماله على مصلحة لا تحصل بدونه
بخلاف الجرح ثم التداوى والمعاوضات والشكر باطل ولان النوع محتاج الى
التعاضد المستلزم للسنة النافع استعمالها من الرياضة وادامة النظر فى الامور
العالية وتذكر الانذارات المستلزم لاقامة العدل مع زيادة الاجر والثواب.
وواجب لزجره عن القبايح وشرايط حسنه انتفاء المفسدة وتقدمه وامكان
متعلقه وثبوت صفة زايدة على حسنه وعلم المكلف لصفات الفعل وقدر المستحق

عليه وامتناع القبيح عليه وقدرة المكلف على الفعل وعلمه به وامكانه وامكان الآلة
ومتعلقه اما علم عقلى او سمعى واما ظن واما عمل وهو منقطع للاجماع ولايصال الثواب.
وعلة حسنه عامة وضرر الكافر من سوء اختياره وهو مفسدة لا من حيث التكليف
بخلاف ما شرطناه والفايدة ثابتة واللطف واجب ليحصل الغرض به فان كان
من فعله تعم وجب عليه تعم وان كان من المكلف وجب على الله تعم ان يشعره
ويوجبه عليه وان كان من غيرهما شرط فى التكليف العلم بالفعل ووجوه القبح
منتفية والكافر لا يخلو عن لطف والاخبار بالسعادة والشقاوة ليس مفسدة
ويقبح منه تعم التعذيب مع منعه دون الذم ولا بد من المناسبة والا ترجح بلا
مرجح بالنسبة الى المنتسبين ولا يبلغ الالجاء ويعلم المكلف اللطف اجمالا او تفصيلا
ويزيد اللطف على جهة الحسن ويدخله التخيير ويشترط حسن البدلين وبعض الالم قبيح يصدر
عنا خاصة وبعضه حسن يصدر عن الله تعم وعنا وحسنه اما لاستحقاقه او لاشتماله
على النفع او دفع الضرر الزايدين او لكونه عاديا او على وجه الدفع ولا بد فى المشتمل
على النفع من اللطف ويجوز فى المستحق كونه عقابا ولا يكفى اللطف فى الم المكلف
فى الحسن والحسن مع اشتمال اللذة على لطفية ولا يشترط فى الحسن اختيار المتالم بالفعل
والعوض نفع مستحق خال عن تعظيم واجلال ويستحق عليه تعم بانزال الالام وتفويت المنافع

لمصلحة الغير وانزال الغموم سواء استندت الى علم ضروري او مكتسب او ظن لا ما يستند الى فعل العبد وامر عباده بالمضار او اباحته او تمكين غير العاقل بخلاف الالجاء عند الالقاء في النار والقتل عند شهادة الزور والانتصاف واجب على الله تع عقلا وسمعا فلا يجوز تمكين الظالم من الظلم دون عوض في الحال يوازي ظلمه فان كان المظلوم من اهل الجنة فرق الله تع اعواضه على الاوقات او تفضل عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقط الله بها جزء من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق الناقص على الاوقات ولا يجب دوامه لحسن الزايد بما يختار معه الالم وان كان منقطعا ولا يجب حصوله في الدنيا لاحتمال مصلحة التاخير والالم على القطع ممنوع مع انه غير محل النزاع ولا يجب اشعار صاحبه بايصاله عوضا ولا تعيين منافع ولا يصح اسقاط العوض عليه تع ويجب تزايده الى حد الرضا عند كل عاقل وعلينا يجب مساواته واجل الحيوانات الوقت الذي علم الله تع بطلان حيوته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولاه ويجوز ان يكون الاجل لطفا للغير لا للمكلف والرزق ما صح الانتفاع به ولم يكن لاحد منعه منه والسعي في تحصيله قد يجب وقد يستحب وقد يباح وقد يحرم والسعر تقدير العوض الذي يباع به الشي وهو رخص وغلاء ولا بد من اعتبار العادة واتحاد الوقت والمكان ويستند الى الله تع والينا ايضا والاصلح قد يجب لوجود الداعي وانتفاء الصارف عنه المقصد الرابع

في النبوة البعثة حسنة لاشتمالها على فوايد كمعاضدة العقل فيما يدل عليه العقل واستفادة الحكم فيما لا يدل وازالة الخوف واستفادة الحسن والقبيح والنافع والضار وحفظ النوع الانساني وتكميل اشخاصه بحسب استعداداتهم المختلفة وتعليمهم الصنايع الخفية والاخلاق والسياسات والاخبار بالعقاب والثواب فيحصل اللطف للمكلف وشبهة البراهمة باطلة لما تقدم وهي واجبة لاشتمالها على اللطف والتكاليف العقلية ويجب في النبي العصمة ليحصل الوثوق فيحصل الغرض لوجوب متابعته وضدها والانكار عليه وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الراي وعدم السهو وكل ما ينفر عنه من دناءة الاباء وعهر الامهات والفظاظة والغلظة والابنة وشبهها والاكل على الطريق وشبهه وطريق معرفة صدقه ظهور المعجزة على يده وهو ثبوت ما ليس بمعتاد او نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى وقصة مريم عليها السلام وغيرها يعطي جواز ظهورها على الصالحين ولا يلزم خروجه عن حد الاعجاز ولا التنفير ولا عدم التميز ولا ابطال دلالته ولا العمومية ومعجزاته قبل النبوة يعطي الارهاص وقصة مسيلمة وفرعون وتعم ابرهيم عم يعطي جواز ظهور المعجزة على العكس ودليل الوجوب يعطي العمومية ولا يجب الشريعة وظهور معجزة القران وغيره مع اقتران دعوة نبينا محمد صم يدل على نبوته والتحدي مع الامتناع وتوفر الدواعي يدل على الاعجاز والمنقول معناه متواتر من المعجزات

بعضده وإعجاز القرآن قيل لفصاحته وقيل لأسلوبه وفصاحته وقيل للصرفة والكل
محتمل والنسخ تابع للمصالح وقد وقع حيث حرّم على نوح بعض ما أحلّ لمن تقدم وأوجب
الختان على الفور مع إباحة تأخيره على نوح وحرّم الجمع بين الأختين وغير ذلك من
الأحكام وخبرهم عن موسى ع بالتأبيد مختلق ومع تسليمه لا يدل على المراد قطعاً
والسمع دل على عموم نبوته ص وهو أفضل من الملائكة وكذا غيره من الأنبياء لوجود المضادّ
للقوة العقلية وقهره على الانقياد عليها **المقصد الخامس** في الإمامة الإمام
لطف فيجب نصبه على الله تعالى تحصيلاً للغرض والمفاسد معلوم للعقلاء ووجوده
لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه منّا وامتناع التسلسل يوجب عصمته ولأنه حافظ
للشرع ولوجوب الإنكار لو أقدم على المعصية فيضادّ أمر الطاعة ويفوت الغرض
من نصبه ولانحطاط درجته عن أقل العوام ولا تنافي العصمة القدرة وقبح تقديم
المفضول معلوم ولا ترجيح في المساوي والعصمة تقتضي النص وسيرته ع وهما
مختصان بعلي ع والنص الجلي في قوله ص مخاطباً لعلي سلّموا على علي بإمرة المؤمنين
وأنت الخليفة بعدي وغيرهما ولقوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله واجتمعت الأوصاف
في علي ع ولحديث الغدير المتواتر ولحديث المنزلة المتواتر ولاستخلافه على المدينة فيعم
الأزمان ولقوله ص أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني بكسر الدال

ولأنه أفضل من غيره من الأئمة وإمامة المفضول قبيحة عقلاً ولظهور المعجزة
على يده كقلع باب خيبر ومخاطبة الثعبان ورفع الصخرة العظيمة عن القليب ومحاربة
الجن وردّ الشمس وغير ذلك وادّعى الإمامة فيكون صادقاً ولسبق كفر غيره فلا يصلح
للإمامة فتعين هو ع ولقوله تعالى وكونوا مع الصادقين وأولي الأمر منكم ولأن الجماعة
غير علي ع غير صالح للإمامة لظلمهم بتقدم كفرهم وخالف أبو بكر كتاب الله
بخبر رواه ومنع فاطمة ع فدكاً مع ادعاء النحلة وشهد علي ع وأم أيمن ولم يصدقهم
وصدق الأزواج في ادعاء الحجرة لهن من غير شاهد ولهذا ردّها عمر بن عبد العزيز
وأوصت فاطمة ع أن لا يصلي عليها أبو بكر فدفنت ليلاً ولقوله أقيلوني فلست
بخيركم وعلي فيكم ولقوله إن له شيطاناً يعتريه ولقول عمر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله
شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه وشك عند موته في استحقاقه للخلافة وخالف
الرسول ص في الاستخلاف وفي توليته من عزله وفي التخلف عن جيش أسامة مع علمهم
بقصد التنفيذ وولى أسامة عليهم فهو أفضل وعلي ع لم يول عليه أحداً وهو أفضل من
أسامة ولم يتول عملاً في زمانه وأعطاه سورة براءة فنزل جبرئيل ع وأمر برده
وأخذ السورة منه وأن لا يقرأها إلا هو أو واحد من أهله فبعث بها علياً ع ولم يكن عارفاً
بالأحكام حتى قطع يسار سارق وأحرق بالنار ولم يعرف الكلالة ولا ميراث الجدة

واضطرب في احكامه ولم يحد خالدا ولا اقتص منه ودفن في بيت رسول الله صلعم
وقد نهى الله تعالى دخوله في حيوته وبعث الى بيت امير المؤمنين لما امتنع من البيعة فاضرم
فيه النار وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم ثم ردّ عليه الحسنان لما بويع وندم على كشف
بيت فاطمة ع وامر برجم امرأة حاملة واخرى مجنونة فنهاه عنه علي ع فقال عمر لولا
علي لهلك عمر وتشكك في موت النبي صلعم حتى تلى عليه ابو بكر انك ميت وانهم ميتون
فقال كاني لم اسمع هذه الآية وقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال
لما امتنع من المغالات في الصداق واعطى ازواج النبي صلعم واقرض ومنع فاطمة ع
واهل بيت من خمسهم وقضى في الحد بمائة قضيب وفضل في القسمة ومنع المتعتين وحكم
في الشورى بضد الصواب وخرق كتاب فاطمة ع وولى عثمان من ظهر فسقه حتى
احدثوا في امر المسلمين ما احدثوا وآثر اهله واقاربه بالاموال وحمى الحمى لنفسه ووقع
منه اشياء منكرة في حق الصحابة فضرب ابن مسعود حتى مات واحرق مصحفه وضرب
عمارا حتى اصابه فتق وضرب ابا ذر ونفاه الى الربذة واسقط القود عن ابن عمر والحد
عن الوليد مع وجوبهما وخذلته الصحابة حتى قتل وقال امير المؤمنين ع الله قتله ولم يدفن
الا بعد ثلث وعابوا غيبته عن بدر واحد والبيعة وعلي ع افضل لكثرة جهاده وعظم بلائه
في وقايع النبي صلعم باجمعها ولم يبلغ احد درجته في غزاة بدر واحد ويوم الاحزاب

وخيبر وحنين وغيرها من الوقايع ولانه اعلم لقوة حدسه وشدة ملازمته لرسول الله
صلعم ورجوع الصحابة اليه في اكثر الوقايع بعد غلطهم وقال النبي صلعم اقضاكم علي واستند
الفضلاء في جميع العلوم اليه واخبر هو بذلك ولقوله تعالى وانفسنا ولكثرة سخائه على
غيره وكان ازهد الناس بعد النبي صلعم واعبدهم واحلمهم واشرفهم خلقا واقدمهم ايمانا
وافصحهم لسانا واسدهم رأيا واكثرهم حرصا على اقامة حدود الله واحفظهم لكتاب الله
العزيز ولاخباره بالغيب واستجابة دعائه وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة
والاخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الانبياء وخبر الطاير والمنزلة والغدير
وغيرها ولانتفاء سبق كفره ولكثرة الانتفاع به وتميزه بالكمالات النفسانية والبدنية
والخارجية والنقل المتواتر دل على الائمة الاحد عشر ولوجوب العصمة وانتفائها عن غيرهم
ووجود الكمالات فيهم ومحاربوا علي كفرة ومخالفوه فسقة **المقصد السادس** في المعاد والوعد
والوعيد وما يتصل بذلك حكم المثلين واحد والسمع دل على امكان التماثل والكرية
ووجوب الخلاء واختلاف المتفقات ممنوعة والامكان يعطي جواز العدم والسمع دل
عليه وتاول في المكلف بالتفرق كما في قصة ابرهيم ع واثبات الفناء غير معقول
لانه ان قام بذاته لم يكن ضدا وكذا ان قام بالجوهر ولانتفاء الاولوية ولاستلزام
انقلاب الحقايق او التسلسل واثبات بقاء لا في محل يستلزم الترجيح بلا مرجح او اجتماع

النقيض واثباته في محل يستلزم توقف الشيء على نفسه اما ابتداء او بواسطة ووجوب
ايفاء الوعد والحكمة يقتضي وجوب البعث والضرورة قاضية بثبوت المعاد الجسماني
من دين محمد صلعم مع امكانه ولا يجب اعادة فواضل المكلف وعدم انخراق
الافلاك وحصول الجنة فوقها ودوام الحيوة مع الاحتراق وتولد البدن من غير توالد
وتناهي القوى الجسمانية استبعادات ويستحق الثواب والمدح بفعل الواجب والمندوب
وفعل ضد القبيح والاخلال به بشرط فعل الواجب لوجوبه او لوجهه ووجوبه والمندوب
كذلك والضد لانه ترك القبيح والاخلال به لان المشقة من غير عوض ظلم اذ لو امكن
الابتداء به لكان التكليف عبثا وكذا يستحق العقاب والذم بفعل القبيح والاخلال
بالواجب لاشتماله على اللطف وللسمع ولا امتناع في اجتماع الاستحقاقين باعتبارين
وايجاب المشقة في شكر المنعم قبيح ولقضاء العقل به مع الجهل ويشترط في استحقاق
الثواب كون الفعل او الاخلال به شاقا لا رفع الذم على فعل الطاعة ولا انتفاء
النفع العاجل اذا فعل للوجه ويجب اقتران الثواب بالتعظيم والعقاب بالاهانة للعلم الضروري
باستحقاقهما مع فعل موجبهما ويجب دوامهما لاشتماله على اللطف ولدوام المدح والذم
ولحصول نقيضهما لولاه ويجب خلوصهما والا لكان الثواب انقص حالا من العوض
والتفضل على تقدير حصوله فيهما وهو داخل في باب الزجر وكل ذي مرتبة في الجنة لا يطلب

الاع

الا زيد ويبلغ سرورهم بالشكر الى حد انتفاء المشقة وغناهم بالثواب ينفي عنهم
مشقة ترك القبايح واهل النار يلجئون الى ترك القبايح ويجوز توقف الثواب
على شرط والا لاثيب العارف بالله تعالى خاصة وهو شرط بالموافاة لقوله تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه والاحباط باطل لاستلزامه
الظلم ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولعدم الاولوية اذا كان الاخر ضعفا
وحصول المتناقضين مع التساوي والكافر مخلد وعذاب صاحب الكبيرة منقطع
لاستحقاقه الثواب بايمانه ولقبحه عند العقلاء والسمعيات متاولة ودوام العقاب
مختص بالكافر والعفو واقع لانه حقه تعالى فجاز اسقاطه ولا ضرر عليه في تركه فحسن
اسقاطه ولانه احسان وللسمع والاجماع على الشفاعة فقيل لزيادة المنافع ويبطل
منا في حقه ونفي المطاع لا يستلزم نفي المجاب وباقي السمعيات متاولة بالكفار
وقيل في اسقاط المضار والحق صدق الشفاعة فيهما وثبوت الثاني له لقوله صلعم
ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والتوبة واجبة لدفعها الضرر ولوجوب الندم
على كل قبيح او اخلال بواجب ويندم على القبيح لقبحه والا انتفت التوبة وخوف
النار ان كان الغاية فكذلك وكذا الاخلال بالواجب فلا يصح من البعض ولا يتم
القياس على الواجب ولو اعتقد فيه الحسن لصحت التوبة وكذا المستحقر والتحقيق ان

ترجيح الداعي الى الندم عن البعض بعث عليه وان اشترك الدواعي في الندم على
القبيح كما في الدواعي الى الفعل ولو اشترك الترجيح اشترك وقوع الندم
وبه يتأول كلام امير المؤمنين ع و اولاده والا لزم الحكم ببقاء الكفر على التائب
منه المقيم على صغيره والذنب ان كان في حقه تعالى من فعل قبيح كفى فيه
الندم والعزم وفي الاخلال بالواجب اختلف حكمه في بقائه وقضائه وعدمهما
وان كان الذنب في حق آدمي استتبع ايصاله ان كان ظلما او العزم عليه
مع التعذر او الارش ان كان اضلالا وليس ذلك جزءا ويجب الاعتذار
الى المغتاب مع بلوغه وفي ايجاب التفصيل مع الذكر اشكال وكذا
المعلول مع العلة ووجوب سقوط العقاب بها فالعقاب يسقط بها
لا بكثرة ثوابها لانها يقع محبطة ولولاه لا يبقى الفرق بين التقدم والتأخير
والاختصاص ولا يقبل في الآخرة لانتفاء الشرط وعذاب القبر واقع
لامكانه وتواتر السمع بوقوعه وسائر السمعيات من الميزان والصراط والحساب
وتطاير الكتب ممكنة دل السمع على ثبوتها فانها نطق به الكتاب والسنة والعقد
عليها اجماع الامة فيجب التصديق بها والسمع دل على ان الجنة والنار مخلوقتان
الى الآن والمعارضات متأولة والايمان التصديق بالقلب واللسان ولا يكفي

الاول لقوله تع واستيقنتها انفسهم والثاني لقوله تع قل لم تؤمنوا والكفر
عدم الايمان اما مع الضد او بدونه والفسق خروج عن طاعة الله تع مع
الايمان والنفاق اظهار الايمان واخفاء الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده
فيه والامر بالمعروف الواجب واجب وكذا النهي عن المنكر والمندوب
مندوب سمعا والا لزم خلاف الواقع والاخلال بحكمة الله تع وشرطهما
علم فاعلهما بالوجه وتجويز التأثير
وانتفاء المفسدة

تم